



■ منيرة حافظ:  
ولادة بيروت

■ أم عبدو و«الشيخ  
مقصود»، وجبك عامك

■ التحرش الجنسي:  
الكارثية هي الحل!

# الخبير

al-akhbar

www.al-akhbar.com

أميركا تبتلع الضربة السورية: صمت رسمي حول طائرة اللاذقية [12]

## الحوار «ماشبي» رغم السنيورة [2]



أبو فاعور يتوعد  
المستشفيات

«المعركة»  
مفتوحة»

[8-9]

قضية

«الناس بالناس»  
والبعث  
مشغول  
بـ «المؤامرات»

4

07

تقرير

المجتمع المدني  
جاهز لاستحقاق  
حقوق الإنسان  
في جنيف



12

سوريا

54% في  
فقر شديد:  
السوريون كرهون  
على الأمل

14

الحدث

تونس في  
مرمى الإرهاب:  
خيار «الوحدة»  
الصعب



15

إسرائيل

نتنياهو ينتصر  
على  
الاستطلاعات...  
ويبقى أسيرا



# عين التينة: «مكثّلت» رغم السنيورة

كانت جلسة الحوار الثامنة في عين التينة أمس «جلسة تأكيد أهمية الحوار». بـ«جدية» و«بعيداً عن التشنج»، أكد الطرفان على أن الحوار «أساسي وخيار وضرورة» وأنهما «ماضيان فيه»، في ما بدا أنه تجاوز للأزمة الأخيرة التي أشعل شرارتها رئيس الحكومة السابق، فؤاد السنيورة

التي استعرت بين الطرفين نهاية الأسبوع بعدما أشعل شرارتها الرئيس فؤاد السنيورة الحيز الأكبر من الجلسة وكانت موضوع النقاش الوحيد. وفي بداية الاجتماع الذي حرص المنظمون على أن يكون غنياً «بلطائف الرئيس نبيه بري»، في

«حوار حول أهمية الحوار»، هكذا يمكن اختصار جلسة يوم أمس في عين التينة بين حزب الله و«تبار المستقبل، التي عقدت في أجواء سادتها «الصراحة والجدية، وغاب عنها أي تشنج». بحسب أوساط المتحاورين، احتلت الحرب الكلامية

إشارة إلى «كرم الضيافة»، طرح وفد حزب الله موضوع التصريحات التي تناولته، مؤكداً أنها لا تخدم أهداف الحوار وتعيد أجواء التشنج إلى الشارع، فرد وفد المستقبل، معتبراً أن الكلام الذي قيل «عابر»، وموضوع الحوار بالنسبة إلى

التيار خيار استراتيجي، قد يمر بمطبات، ولكن يمكن تجاوزها». وقالت مصادر التيار إن «المجتمعين تحدثوا عموماً عن تطورات المنطقة وضرورة الحفاظ على لبنان بعيداً عن الحرائق وعن المحاور». وفي النهاية، كان تأكيد من الطرفين أن الحوار «أساسي وخيار وضرورة» وأنهما «ماضيان فيه». وجرى البحث في أن اللهجة التي سادت في الأيام القليلة الماضية لا تخدم أهداف الحوار في تنفيس الاحتقان الذي قطع فيه الطرفان شوطاً لا بأس به. وبحسب الأوساط نفسها، «عادت الجسور لتمتد بين حزب الله و«تبار المستقبل»، وأن «مخاوف الطرفين من العواقب السلبية التي يمكن أن تنتج من فرط الحوار دفعتهما إلى إظهار التعاون والعمل على تجنب هذا الخيار، بعدما أثبتت اللقاءات الدورية قدرتها، في الحد الأدنى، على ضبط الاحتقان، وتنفيذ إجراءات ما كانت لتتم لولا الغطاء السياسي الذي وفره الحوار منذ انطلاقه». وأكدت أن لحزب الله و«تبار المستقبل» «مصلحة في الوصول إلى أرضية مشتركة في شأن مسائل حاسمة كملف الاستحقاق الرئاسي، ولو أن النتائج المرجوة منه لم يتحقق منها حتى الآن سوى القليل». ومن هنا يأتي «حرصهما على التصرف بحذر كلما واجهتهما

عراقيل، لم يكن تصويب شخصيات مستقبلية على الحوار أولها، ولن يكون آخرها». لذلك يمكن القول إن الطرفين تخطيا ارتدادات الهزة الأخيرة بأقل قدر ممكن من الأضرار، واتفقا على استكمال البحث في بقية البنود الأساسية مطلع الشهر

المقبل «بإيجابية وبما يسهم في تنفيس التشنج». وكانت الجلسة الثامنة قد انعقدت في حضور المعاون السياسي لرئيس مجلس النواب الوزير علي حسن خليل، والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله الحاج حسين الخليل، والوزير حسين الحاج حسن، والنائب حسن فضل الله عن حزب الله، ومدير مكتب الرئيس سعد الحريري نادر الحريري والوزير نهاد المشنوق والنائب سمير الجسر عن تيار المستقبل. وأكد المجتمعون، في بيان عقب الجلسة التي استمرت ساعتين ونصف ساعة، «جدية الحوار واستمراره، باعتباره ركيزة أساسية للحفاظ على استقرار لبنان وحمايته مما يجري في المنطقة. واتفقوا على استمرار



**المستقبل: الحوار  
خيار استراتيجي وقد  
يمر بمطبات لكن  
يمكن تجاوزها**

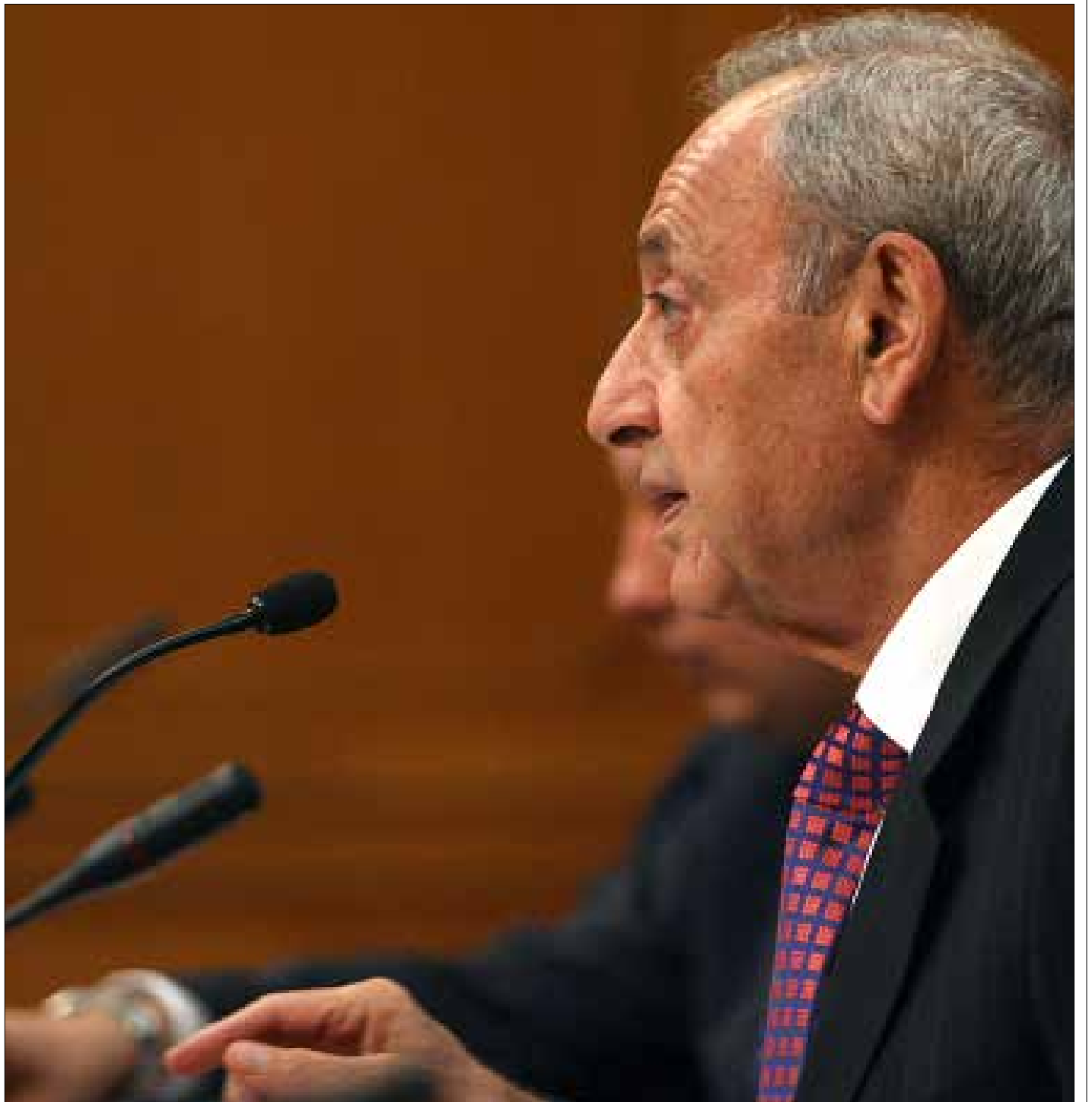


البحث في المواضيع المقررة بنفس الزخم والاندفاع اللذين سادا الجلسة الأولى». يذكر أن الجلسة انعقدت على وقع استمرار الترشق الإعلامي بعد ردّ النائب علي فياض على حديث صحافي للوزير أشرف ريفي زعم فيه «تورط عدد من أفراد حزب الله في قضايا فساد وتبييض أموال كبرى على مستوى العالم». ووصف فياض اتهامات ريفي بأنها «تجنيبات رخيصة وإفتراءات خالصة، وإذا كانت لدى الوزير اتهامات جنائية بحق أفراد ينتمون إلى حزب الله أو يحسبون عليه، فليخبر القضاء عنها وتكشف الحقائق وتأخذ العدالة مجراها».

من جهة أخرى، نقل النواب عن رئيس مجلس النواب نبيه بري إشارته خلال لقاء الأربعاء إلى أن «اجتماع هيئة مكتب مجلس النواب سيعقد في 24 من الشهر الحالي لوضع جدول أعمال الجلسة التشريعية التي يمكن أن تعقد في أوائل شهر نيسان المقبل». ورأى بري أن «الاتفاق الأميركي - الإيراني النووي إذا ما حصل سيكون له انعكاسات مهمة على مستوى المنطقة، ومن بينها عودة فتح القنوات بين طهران والرياض، ما سيرتفع نتائج إيجابية على لبنان». وفي شأن سلسلة الرتب والرواتب، شدّد بري على «دعوة اللجان النيابية المشتركة لمتابعة درسها، أملاً إنجازها لوضعها على جدول أعمال الجلسة العامة المقبلة»، لافتاً إلى أن «وزير المال علي حسن خليل رفع موازنة 2015 لمجلس الوزراء بالمهلة القانونية، إلا أننا ننتظر إحالتها لمجلس النواب لدرسها وإقرارها».

وفي سياق آخر، ترأس رئيس مجلس الوزراء تمام سلام عصر أمس في السرايا الحكومية اجتماعاً للخلية الوزارية لشؤون النازحين، في حضور وزير الخارجية جبران باسيل، وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس ووزير العمل سجعان قزي، وجرى البحث في أوضاع النازحين السوريين في لبنان.

بري: اجتماع  
هيئة مكتب  
المجلس في  
24 الجاري  
والجلسة  
التشريعية  
مطلّم نيسان  
(هيلم  
الموسوي)



في الواجهة

# عون - جمع: فصل جديد في الجمهورية المثقوبة

ومقايضات، لا موازنة عامة للدولة لعقد كامل انقضى، لا نفط ولا كهرباء. يقول: رغم الوزراء الـ10 لتكتل التغيير والإصلاح في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي لم يتمكن وزير الطاقة من إنجاز خطته للكهرباء.

3 - لا يكتفي بتأكيد تمسكه بانتخاب رئيس قوي ينبثق من بيئته القوية، بل يرفض تجبير كل تفويض اعطى اياه في انتخابات 2005 ثم في انتخابات 2009 الى اي آخر كي يحل في الرئاسة. بالتأكيد يعرف عون من دون ان يفصح، مقدار ما يعرف الرئيس ميشال سليمان، ان عدم موافقته على انتخاب القائد السابق للجيش رئيسا لم يكن ليتيح اقتراع حزب الله لسليمان في أي حال. يعرف عون والحزب أيضا، وهو ما يقولانه في السر والعلن، انهما لن يكررا غلظتهما الجسيمة عام 2008. بل يذهب عون الى مجازفة ابعد في القول: ايا يكن موقف الخارج لن يمضي في رئيس على صورة ما حدث عام 2008. بل لن ينتظر الخارج.

4. اولى فوائد الحوار الماروني - الماروني، اعتقاد عون انه اجتذب جعجع الى ملعبه بمناداته هو الآخر، في «ورقة النيات» في الظاهر على الاقل، برئيس قوي يمثل بيئته الشعبية القوية. ما يعني بالنسبة الى رئيس تكتل التغيير والإصلاح تخلي محاوره سلفا عن فكرة المرشح التوافقي او الثالث. ما يصحح على عون في السورقة، يطابق مواصفات جعجع ايضا. الا ان البارز ايضا في تفاهمهما الاخير - وهو ما يزال تفاهما على الورق ليس الا - تأكيد جعجع بعبارة اضافها الى مسودة الورقة هي ان على الرئيس «ان يمثل العيش المشترك». لا تعني هذه العبارة في تفسير عون سوى تركيته هو. لا احد سواه بين المرشحين الموارنة المعلنين يصح فيه هذا الوصف.



عون لن ينتظر الخارج ولن يجاربه في رئيس على صورة ما حدث عام 2008 (هيلم الموسوي)

اليه، وان الملفات المفتوحة بينهما تتطلب مزيدا من الوقت. بل بدا من السهولة بمكان تفاهمهما في وقت قياسي على «ورقة نيات»، لم يكن مضمونها مرة مصدر تناحرهما وخوضهما الحروب العسكرية والامنية كما عامي 1989 و1990 والسياسية كما في العقد المنصرم. مذ ذاك لم يتوقف صراعهما على السلطة والزعامة المارونية التي يقفان الآن معا، جنباً الى جنب، على رقعتها. يتقاسمان مساحة لم يعد جلدتها وثيرا كحقب الاربعينات والخمسينات والستينات. اصغر واضيق واقل مناعة.

شان استمرار خلافهما على اسم الرئيس، اختبر عون وجعجع الخلاف العميق في تجربة قانون الانتخاب قبل التمديد الاول لمجلس النواب في ايار 2013، عندما باشرا وشركاؤهما المسيحيون الآخرون حوارا - تحت مظلة بكركي اولاً ثم في البرلمان - حول اقتراح اللقاء الارثوذكسي. سرعان ما تخلى عنه جعجع، وذهب بعد التمديد الثاني للمجلس في تشرين الثاني 2014 الى صيغة رفضها عون هي اقتراح القانون المختلط. وقتذاك عاد كل منهما الى ما وراء الانقسام بين قوى 8 و14 آذار. في الحوار الدائر اخيراً بينهما، يتقطع لثلاثة اشهر خلت، تجاوزا التكتلين الحليفين وعزما على التفكير كفريق مسيحي محوط بتهديدات شتى وبقلق على الكيان والدور والمصير بازاء عاصفة الفوضى التي تضرب المنطقة. ما يقوله عون عن قانون الانتخاب ويتطلبه منه ايا تكن صيغته، ويوحى الحوار بأن جعجع يجاريه فيه، هو اختيار الناخبين المسيحيين نوابهم جميعا بلا استثناء.

تبعاً لموقفه من الاستحقاق الرئاسي، والاصرار في المقابل على المضي في حوار مع القوات اللبنانية، يقارب عون المرحلة القريبة تبعاً لمعطيات ابرزها:

1 - انه يلعب كل الاوراق السياسية المتاحة بين يديه، ويتصرف على ان من حقه ان يفعل ذلك ما دام الوحيد بين الافرقاء، القادر على

2 - تكاد تكون الجمهورية في نظره مثقوبة في كل جانب: نظامها وممارسة السلطة والحكم والمنافسة، تعذر انتخاب الرئيس، الحؤول دون تأليف حكومة جديدة ما لم تهبط اعجوبة، استحالة اجراء انتخابات نيابية عامة، اخفاق افرقائها في الاتفاق على قانون جديد للانتخاب، لا تعيينات في الادارة بلا اثمان

منذ تسهيلهما تأليف حكومة الرئيس تمام سلام وعملها في ما بعد ما يوفر احد افضل مقومات الاستقرار الداخلي.

## يتصرف عون وجعجع كأن ما يعنيهما هو الحوار في ذاته

التحاور مع الاطراف جميعاً في قوى 14 آذار كما في قوى 8 آذار. قادر ايضا على خلط الاوراق، ويجد في تعاونه مع تيار المستقبل

بين تيار المستقبل وحزب الله حوار نزع الضيق المذهبي. بين التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية حوار الاستحقاقات المعقدة. واولها انتخاب الرئيس. مقدار ما يتقدم الاول نحو اهدافه. يبطئ الثاني ويحاذرها

## تقولا ناصيف

من دون ان يكونا بلغا اتفاقاً على مصير انتخابات رئاسة الجمهورية، الا ان ايا منهما لا يريد قطع الحوار مع الآخر، ارتأى التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية الانتقال الى فصل جديد في تواصلهما هو قانون الانتخاب. ان يريانه - الى انتخاب الرئيس - المدخل الفعلي لبناء سلطة متوازنة متكافئة في مجلس النواب، ومن ثم في الحكومة، تضمن المشاركة الحقة في الحكم.

بالتأكيد لم يقل سمير جعجع حتى الآن انه يدعم انتخاب الرئيس ميشال عون رئيساً للجمهورية. وقد لا يكون في صدد قولها قريباً، او قولها في اي حال حتى. لكن المؤكد ايضا ان عون لا يوحى باستعجاله سماعها كأنه يغالب الزمن والعمر بالالحاح عليها، او الذهاب قريباً الى مجلس النواب للاقتراع لرئيس لن يكون هو. وقد يكون موقفهما المتناقضان المبرر المباشر لعدم توقع لقاءهما في وقت قريب، او الاعلان عن «ورقة النيات» وتوقيعها وكشف مضمونها.

بات الرجلان يتصرفان كأن ما يعنيهما، اولاً واخيراً، حوارهما فحسب كانجاز في ذاته، لا الاستحقاق الرئاسي الذي قادهما

## علم وخبر

### في انتظار انتخاب المجلس الشرعي

بدءاً من اليوم، سيُفتح الباب في دور الافتاء في المناطق امام المرشحين لانتخابات عضوية المجالس الادارية والمجلس الشرعي الأعلى، بناء على قرار مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، القاضي بدعوة الهيئات الناخبة أمس. وحدد دريان العاشر من ايار المقبل موعداً لإجراء الانتخابات.

### عتب على باسيل

أبدى نواب في تكتل التغيير والإصلاح، استياءهم الشديد من تغاضي الوزير جبران باسيل، عن جهودهم لإقرار قانون منح الجنسية للمتحدثين من أصل لبناني، ومن إبحائه، خلال زيارته الأخيرة للبطريركية المارونية، بأنه يقف وراء هذا القانون. وأشار أحد هؤلاء، إلى تقديمه وزملاءه مشروع القانون عام 2000، قبل

إنشاء تكتل التغيير والإصلاح بخمس سنوات، وملاحقتهم إقراره في اللجان الخاصة منذ ذلك الوقت، قبل التفات باسيل إليه غداة تسلمه وزارة الخارجية عام 2014.

### مجمع الازواعي باقى

وافقت «جمعية الإمام الأوزاعي» على تمديد عقد الإيجار، بينها وبين المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة، لاستخدام «مجمع الأوزاعي»، التابع لها في صيدا، مأوى للنازحين السوريين، تحت اشراف المفوضية، وفيما كان على النازحين إخلاء المجمع بحلول حزيران المقبل، وافق القيمين على الجمعية، آل حوري، على تمديد إقامتهم حتى نهاية العام الجاري. وكانت الجمعية، التي تشرف على كلية الإمام الأوزاعي الإسلامية في بيروت، بصدد استكمال إنجاز المجمع لافتتاح فرع للكلية في صيدا. ويقوم في المجمع حالياً نحو 1200 نازح.

**اجمل البرامج لعطلة عيد الفصح**

**پراغ** (رحلات مباشرة)  
٤/٦-٢ و ٤/١٠-٦

**قيينا** (رحلات مباشرة)  
٤/١٤-١٠

**رحلة على النيل**  
الاقصر الى اسوان (رحلات مباشرة)  
٤/٦-٢، ٤/١٠-٦ و ٤/١٤-١٠

**شرم الشيخ** (رحلات مباشرة)  
٤/٦-٢، ٤/٩-٦ و ٤/١٣-٩

**اسطنبول** (رحلات مباشرة)  
٤/٦-٢، ٤/٩-٦ و ٤/١٣-٩

**الهند** - ٢ - ٤/١٠-٢  
دلهي، اغرا وجايپور

**تايلاند** - ٥ - ٤/١٤-٥  
بانكوك وهوكيت

**سري لانكا** - ٢ - ٤/١٠-٢  
كولومبو، دامبولا، كاندي، نوارا ايليا وبيروالا

بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١  
جونيه، لا سبتيه، ٩٣٩ ٩٣٩ ٠٩  
www.nakhal.com

**55 NAKHAL**  
Years



تقرير

## «الناس بالناس» والبعث مشغول بـ «المواهرات»!

اميركا  
«الفادرة» 2.

عاهر محسن

«تقييم التهديدات العالمي» هو تقرير أميركي سنوي يقدمه مدير المخابرات الوطنية الى مجلس الشيوخ، ويخص فيه رؤية أجهزة الاستخبارات المختلفة للمخاطر التي تواجه الولايات المتحدة ومصالحها حول العالم.

هذه السنة، أثار الاهتمام غياب إيران وحزب الله عن فئة «التهديدات الإرهابية»، بعد أن كانت فقرات كاملة تركز لهما في الماضي. تم ذكر إيران في فئة «التهديدات الإقليمية» مع القوى «المنافسة» الأخرى (كروسيا والصين)، أي كمجرد خصم يهدد مصالح السياسة الأميركية في الخارج ويحاول «تهديش النفوذ الأميركي» في مناطق التماس. أما حزب الله، فلم يرد ذكره في التقرير الا كهدف لهجمات «النصرة» و«داعش» في لبنان (وهي مجموعات مثلت في الدراسة التهديد «الإرهابي» الجدي).

التقرير هو مجرد دراسة تحليلية ولا قيمة قانونية له، فهو اذا لا يؤثر على التصنيف الرسمي والقانوني لإيران وحزب الله لدى الحكومة الأميركية، وهو المعيار الذي تعتمد في سلوكها الخارجي، ولكنّه يعكس نظرة المؤسسة الأمنية المتغيرة الى العالم.

يجري في الولايات المتحدة حالياً، على مختلف المستويات، نقاش حول النظرية الجديدة التي يجب أن تُعتمد في فهم الشرق الأوسط. من ناحية، هناك معسكر المحافظين الجدد، الذي يعتبر أن اميركا يجب أن تعامل إيران و«داعش» على قدم المساواة، بل إن إيران، كما قال نتانياهو في خطابه الشهير، أخطر بما لا يقاس من «داعش». كما أفردت «واشنطن بوست» مقالة رأي لأحد رموز المحافظين الجدد، جوشوا مورافتشيك، ليقول إن الحرب، لا المفاوضات، هي خيار اميركا الوحيد مع إيران، وأن الجمهورية الاسلامية «حكومة ايدولوجية»، لا تنفع معها الاتفاقات ولا السياسة.

تقرير الاستخبارات الأميركية يمثل وجهة نظر معاكسة، تُسمع أكثر فأكثر في دوائر العسكريين والدبلوماسيين الأميركيين، وتقوم على تمييز بين المجموعات «الشيعية» التي تدعمها إيران والمجموعات «السنية المتطرفة»، كما وصفتها الدراسة. المعسكر الإيراني، بحسب هذا المنطق، عقلاني وسياسي، يمكن التعايش والتنافس معه ضمن لعبة الموازين والمصالح، فيما «المجموعات السنية» لا تستعمل الأدبيات الأميركية تمييزاً من نوع «سلفية» أو «وهايية» تمثل «الأرهاب» بصورته الجامحة التي لا يمكن التفاوض معها.

على مرّ السنين، اعتمدت الثقافة الأميركية صوراً مختلفة لـ «المسلم السيئ»، بحسب المرحلة والضرورات. فنحل الإيراني الاسلامي مكان الفلسطيني اليساري في دور «الإرهابي» بعد الثورة وأزمة الرهائن عام 1979، ثم صار القذافي والنظام الليبي، في عهد ريغان، مثال «العربي المخيف» (صدرت تقارير صحافية أيامها تعبر عن مخاوف المواطنين الأميركيين من هجمات ليبية داخل اميركا)، قبل أن تسود صورة «الأرهاب الاسلامي» في التسعينيات.

هذه التحولات كلها لا تعني شيئاً كثيراً، الا لمن يفترض أن اختلافاتنا مع اميركا هي نتاج سوء فهم ثقافي يحل عبر التواصل والافهام؛ والمخابرات الأميركية لا تفضيلات مذهبية لديها (السبب الأساسي لقلق الأميركيين من «داعش» هو خطرهما على حلفاء محليين، كالسعودية ومصر، وليس على البز الأميركي). جلّ الموضوع هو أنك، حين تبني قوة ذاتية ومشروعاً ومنعة، فإن اميركا ستضطر الى التكيف معك، ولو مكروه؛ أما الضعيف والأداة ومن لا يعرف طريقه، فهو يظلّ هدفاً لـ «الغدر» الأميركي وموضوعاً للدراسات الانثروبولوجية.

قيادات حزب البعث  
فرع لبنان، في المواجهة  
الكبرى التي تخوضها سوريا.  
هل يكون حل قيادة  
وتعيين أخرى من مشاغل  
الامهت العام للحزب الرئيس  
بشار الأسد، في ظل ما تردد  
عن دور للسفير علي عبد  
الكريم علي في رعاية  
القيادة الجديدة؟

أماك خليك

«الناس بالناس وسيل من الدماء والمواهرات الكونية يغطي سوريا، فيما حزب البعث في لبنان يتلهى بالمواهرات الانقلابية». هذا، باختصار، توصيف كثيرين للأزمة التي اندلعت منذ أيام إثر إعلان عدد من أعضاء الحزب تشكيل قيادة قطرية جديدة بقرار من القيادة القومية في سوريا، وخلع الأمين القطري الحالي فايز شكر. فما الأسباب التي استدعت ذلك الانقلاب في ظل الضغوط التي يواجهها النظام السوري من كل حذب وصوب؟ علماً بأن القيادة القومية التي تشرف مباشرة على القيادة القطرية في لبنان، بحسب هيكلية الحزب التنظيمية، يشرف عليها مباشرة الأمين العام المساعد عبدالله الأحمر الذي يشرف عليه الأمين العام الرئيس بشار الأسد.

نهاية الأسبوع الفائت، ولعت سماء المرح (الدفاع الغربي) بالرصاص والمفرقات احتفالاً بتعيين ابن البلدة عبد المعين غازي أميناً قوطياً للحزب ورئيساً للمكتب المالي. غازي سيرأس قيادة من عشرة أعضاء، من بينهم

ممثل الحزب في مجلس النواب النائب قاسم هاشم. هؤلاء اختارهم القيادة القومية في الحزب، بحسب بيان صدر عنها، يعلن «حل القيادة القطرية واعتبار كل ما اتخذته من إجراءات تنظيمية، وما نتج منها من ممارسات تتناقض والنظام الداخلي للحزب، لاغياً، وتشكيل قيادة قطرية مؤقتة لفترة انتقالية مدتها عام، والتواصل مع المنقطعين عن العمل الحزبي، وإنهاء حالة التسيب التنظيمي، وإعادة تشكيل القيادات الحزبية المتسلسلة وتفعيلها...». البيان يعكس «عدم رضى دمشق عن أداء شكر وأسلوب إدارته للحزب»، ماذا عنه؟

لا شيء في رأس النبع يوحي بأن تبديلاً طال قيادة البعث. مركز الحزب لا يزال يرفع صور شكر. وصل صدق قرار القيادة القومية إلى هنا، لكن الأخير يرفض الاعتراف به وتسليم المقر إلى القيادة المعينة. الحرس المنتشرون في محيطه يحمون «أملاك» شكر الذي يحتمي في بيته الخاص. جدار إسمنتية مرتفع ومكعبات وفواصل حديد تشكل مدخل منزل الوزير السابق في بئر حسن، لكنه يتشارك والحرس المسلح تلك الإجراءات مع جاره في البناية الوزير السابق ونام وهاب



يتهم شكر قانصوه  
بتحريض المنقلابين  
ضده بسبب خلافات  
بدأت عام 2005



بسبب تهديدات أمنية طالتهما كما استهدفت المنطقة. تلك التهديدات تمنع شكر من المداومة في رأس النبع. منذ عام، لم يحضر سوى مرات قليلة. إلا أنه، في اليومين الماضيين، حضر بشكل دائم ليثبت للجميع أنه لا يزال هو الأمين القطري. أوصل الرسالة من رأس النبع، ومن منزل العماد ميشال عون في الرابية، أيضاً، حيث تابع جولاته السياسية كالمعتاد بصفته تلك طوال يوم أمس، استقبل شكر قيادات من فروع المناطق في الشمال والجنوب والبقاع. نقل عنهم تضامنهم معه وتأييدهم لاستمراره في منصبه. يشاركونه الرأي في أن ما حصل «انقلاب من شأنه أن يرتد سلباً على الحزب، وأن ما بطاني اغتيال سياسي وأمني وجسدي لي شارك فيه كل من ساهم في اتخاذ ذلك القرار».

شكر يجد أن قيادة غازي «غير شرعية، وإن عينتها القيادة القومية». علماً بأن أول تسمية له أميناً قوطياً، عام 2007، تمت بطريقة التعيين ذاتها. ما الذي تغير؟ «إنه المؤتمر العام الذي عقد عام 2010 وانتخبني لهذا المنصب، ومن سيكون أميناً جديداً يجب أن يسمى بالانتخاب لا بالترشيح». يوضح أن آلية تعيين القيادة القطرية من قبل القيادة القومية كان استثنائياً في ظروف سابقة كان فيها الحزب سرياً. منذ المؤتمر الأخير، فقدت الأخيرة ذلك الدور وصارت أعلى هيئة تشرف على القيادات القطرية وتملك قرار حلها أمام مؤتمرها العام.

بيان حل قيادة شكر صوّب على أدائه. يقرّ شكر نفسه بالخلافات التي بدأت تتصاعد مع بعض الرفاق منذ عام 2009 حتى أنتجت الانقلاب. «المشكلة بدأت عندما شعروا أنني أفرّد بالقرار» يقول شكر. يؤكد أنهم محقون وهو محق في تفريده. «كنت مضطراً إلى التفرد بإدارة قضايا

سياسية وأخرى أكبر من السياسة مرتبطة بمسائل كبيرة يصرون على معرفتها، ولا مصلحة لهم في ذلك، لأنه لا يخدم اتساع دائرة معرفتها». وعن اتهامه بـ«تطفيش» الحزبيين، يشير إلى حركة انتساب عالية في الفروع، منها الـ1300 بعثي الذين أقسموا اليمين عام 2008.

يتهم شكر الأمين القطري الأسبق وعضو القيادة القومية عاصم قانصوه بتحريض المنقلابين ضده

## مسلحون يقتلون عرسالياً وعائلته تردّ بقتل سوري

تقرير

رامح حمية

لم تكذ تمضي ساعة على إقدام أربعة مسلحين يستقلون سيارة من نوع كيا سوداء (لوحة سورية)، على إطلاق النار أمس على علي أحمد عز الدين المعروف بـ«علي بدرية» (30 عاماً)، في حي الجمالة (بلدة عرسال)، ما أدى الى مقتله، حتى هاجم شبان من عائلة عز الدين إحدى خيم النازحين في البلدة، وأطلقوا النار على محمد الرنكوسي، الملقب بـ«أبو عمر الطرطوسي»، فأردوه على الفور. وكانت عائلة عز الدين رفضت تسلّم جثة ابنها إلى حين الثأر من الشبان الأربعة الذين أقدموا على



عائلة عزالدين  
اتهمت القتل بأنه  
«داعشي»



قتله، واتهمت العائلة «أبو عمر الطرطوسي» بأنه «من عناصر داعش»، وهو «المسؤول عن إصدار قرار قتل علي عز الدين». وقد نقلت جثة الطرطوسي إلى مستشفى

الرحمة في عرسال، وسط حالة توتر داخل أحياء البلدة.

مصادر أمنية رجّحت أن سبب القتل يعود إلى «خلافات تجارية»، وفيما نفت مصادر عرسالية أن يكون القتل السوري مرتبطاً بـ«داعش» أو «جبهة النصر»، مؤكدة أنه كان مازاً بالصدفة عندما أطلقت النار عليه، ترددت معلومات عن احتمال تورط عزالدين في قتل سامي الأطرش، إلا أن ذلك بقي في إطار الشائعات.

من جهة أخرى، نقل الصليب الأحمر اللبناني الى عرسال 5 جثث تابعة لعناصر من تنظيم «داعش»، كانت موجودة في براد مستشفى زحلة الحكومي. وأشارت مصادر أمنية إلى

أن جثث الإرهابيين تعود إلى مقاتلين سقطوا خلال معارك جرود رأس بعلبك التي خاضها الجيش ضد المسلحين. وقد تسلم الجثث الخمس أحد مشايخ البلدة. وتجدر الإشارة إلى أنه منذ يومين خطف مسلحون ملتصقون يستقلون سيارات مزودة بزجاج حاجب للرؤية المواطن أحمد صبحي الملقب بـ«صبحي الغزال» من طريق الجمالة في عرسال، واقتادوه إلى جهة مجهولة، قبل أن يتركوه في وقت لاحق في محلة المبيضة في بلدة ليصار إلى نقله إلى المستشفى إثر إصابته برضوض وكسور نتيجة تعرّضه للضرب المبرح على أيدي الخاطفين.



## كلام في السياسة

## كيري والأسد... المرة الثالثة

الصفقة هناك، فتغير جاك شيرك وجورج بوش، واستمر الأسد في نظامه، وبأشخصه وسلوكه. المرة الثالثة هي اليوم. اليوم المستمر منذ نحو 1500 يوم، منذ ذاك الأذار من العام 2011. قالت واشنطن لناسها إن لا أسد بعد اليوم. حتى أنها دفعتهم إلى تسمية «رئيس» بدلاً منه. أعطوه كرسيًا في جامعة منسية بئس. وراحوا يبذلون وجهه واسمه، حتى غابت الوجوه وتماهت الأسماء مع أبطال المسلسلات الشامية. وظل البعض مصدقاً. حتى قالها كيري. بعده صدرت توضيحات، وستصدر بعد تصحيحات. وسيهرق كلام كثير، أكثر من الدم أو أقل. قبل أن يكتشف الناس أن أميركا صارت في الصين!

أكثر من ذلك، لم يكن كلام كيري نغمة شوان في الأوركسترا الأميركية. لا بل بدا وكأنه تنويج لحركة «كريشيدو» فيلها مونية. في 12 شباط جاء دي ميستورا إلى دمشق. لم يكذ يقطع من بيروتها، حتى أعلن أن الأسد جزء من الحل. بعده بأسبوعين جاء وفد فرنسي. من باريس الالعبة دور الصقر في وجه الأسد. وجاء معهم صديق لسيد الإليزيه وصوت البيت الأبيض. وعلى عكس كل الكلام المعلن، بلى التقى المسؤول الفرنسي مسؤولين سوريين، وفي قصر المهاجرين بالذات. وعاد إلى عاصمته ليعلن أن الأسد جزء من الحل. بعد الاثنين تكلم جون كيري، فصارت الصدمة مكتملة.

مع أن الصدمة كانت متوقعة، مفهومة ومنطقية. ثمة غول وحيد في منطقتنا، في نظر واشنطن والغرب اليوم، اسمه «داعش». وثمة مشهد واضح لجهة اصطفايات المنطقة حيال هذا الغول. كلام الحرب عليه كثير كثيف جامع. لكن الحرب الفعلية ضده محصورة ومعروفة. من يحارب «داعش» على أرض المنطقة اليوم؟ محور وحيد، يبدأ بايران في العراق، ويتواصل مع بشار الأسد في سوريا، ليصل إلى حزب الله في لبنان. الباقي كلام. لا بل أكثر. الباقي بين عاجز ومتواطئ أو متجول غصباً أو عفواً بيئة بين الاحتضان والتسهيل. فيما الغول يتمدد صوب الغرب، لا بل يستورد الغرب إلى منطقتنا عبر مجاهديه، قبل أن يصدرهم إليه مجدداً إرهابيين. قبل يومين، جاء المسؤول الأميركي الأول عن مكافحة تمويل الإرهاب إلى بيروت. جاء حاملاً «ياقطة» واحدة هذه المرة: إحدروا تمويل «داعش». سألته مسؤول حكومي عندنا عن محطات رحلته التي قادته إلينا. فأجاب بابتسامة أنه أت من الخليج، من ثلاث عواصم خليجية حليفة لبلاده. هي العواصم نفسها التي سماها قبل مدة نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، يوم بق بحصة أميركا حول الإرهاب وتمويله.

لكل تلك الأسباب، أثار جون كيري زعراً وهستيريا مفهوميين، خصوصاً في غياب الفهم لإدارة كيري وسياساتها والمصالح.

## جان عزيز

لماذا عاش البعض، في لبنان وسوريا والمنطقة، حالة زعر وهستيريا، حيال كلام جون كيري حول تفاوض واشنطن المحتمل مع بشار الأسد؟ ربما لهذه الأسباب، ولأكثر منها...

لم يأت كلام كيري من عدم. ولا كان معزولاً في الراهن، أو غير مسبوق في تجارب الولايات المتحدة مع منطقتنا، ومع لبنان وسوريا في شكل أخص. فالذين سمعوا كلام ناظر الخارجية الأميركية الأخير، لم ينصتوا إلى مفرداته الحالية، بقدر ما تراءت لهم تجارب ماضية وسوابق شاهدة. أقله في العقود الثلاثة الماضية، هي المرة الثالثة التي تلعب واشنطن مع المفترضين - أو الواهين أنفسهم - بأنهم حلفاؤها، اللعبة نفسها. سنة 1982، جاءت بمارينزها إلى بيروت للمرة الثانية، ومعها راية ثلاثية فرنسية وريش عسكري طلياني. جاءت وعينها على مشروع ريغان للشرق الأوسط. في لحظة خيل إليها أن موسكو في حالة إرباك بين أفغانستان ومرض بريجنيف. جاءت بعدما سبقتها مفارز شارون السبّاقة، متدرجة من اللطاني حتى صبرا وشاتيلا. جاءت مع نيوجرسي، ومع قرار رقمه 520، ومع طبل وزمر. بعد أشهر تبدلت الظروف أو الأولويات والمصالح. فتركت «ناسها» في وسط بئر 17 أيار، ورحلت. سحبت حبالها تدريجياً، بالتصريح الذي يليه توضيح ثم تصحيح... حتى بقها شولتز بفظاظة الكابوي الأبيض جداً: إنها بلاد كالبرص، أفضل ما يمكن فعله هو الابتعاد عنها!

غابت واشنطن عنا عقدين وسنة أو سنتين، قبل أن تقرر العودة بين العامين 2004 و2005. مرة ثانية عادت بالموكب المجلجلة نفسها: قمة نورماندي مع خليفة نابليون، قرار آخر رقمه 1559، مفارز سبّاقة متطورة، من نوع مؤسسات صربية لتصنيع الثورات الملونة وتصديرها معلبة جاهزة، ومصادفات اغتياالات بالجملة. ومرة ثانية صدّقها ناسها. وهي لم تبخل في تصديق التصديق. دمغته بنحو نصف مليار دولار أميركي، كما قال جفري فلتمان أمام الكونغرس. بكرم فائق أغدقت مقابل اللحم الوهم. يروي أحد الوزراء اللبنانيين الحاليين أن كونغرسمان أميركياً من أعضاء اللجنة التي استمعت إلى فلتمان يومها، أكد لوزيرنا أن مؤسسة لبنانية واحدة نالت من النصف مليار خمسين مليوناً. صدق الجميع. حتى أهل واشنطن صدقوا أنفسهم. راحوا يبلورون شعارات لخطابهم. بدأوا برفع «ياقطة» تغيير نظام الأسد. علا الصفيق لبنانياً. بعدها أنزلوا «ياقطة» ليرفعوا أخرى: تغيير أشخاص نظام الأسد. خفت الصفيق آذانياً، لكنه استمر. فجأة رفعت الثالثة: تغيير سلوك نظام الأسد. وجم الجميع، قبل أن يكتشفوا أن هدف واشنطن في بيروت، إنما هو بغداد. تمت

شكر: ما حصل «انقلاب» (هيلم الموسوي)



بسبب خلافات متراكمة بدأت عام 2005. لم يجب قانصوه على اتصال «الأخبار». أما هاشم، فحصر ما حصل في الإطار التنظيمي الداخلي، رافضاً الدخول في مهاترات إعلامية في انتظار «صدر بيان توضيحي من القيادة القطرية». أي منهما؟ «لا مجال للكلام الآن».

منذ شهر أب الفائت، تستعد فروع المناطق والخلايا التنظيمية لعقد المؤتمر العام الذي يجب عقده كل

خمس سنوات وفق النظام الداخلي. تقرر سابقاً في تشرين الفائت قبل أن يؤجل لدواع أمنية. بعد إعلان القيادة الجديدة، استعجل شكر عقده، ضارباً موعداً في النصف الثاني من نيسان المقبل. بدءاً من الأسبوع المقبل، تشرع الفروع في إجراء الانتخابات المحلية. ويتوقع شكر أن يشارك في المؤتمر حوالي 500 بعثي. ماذا عن المنقلبين؟ يرجح حضورهم «ولينجح من ينجح».

## تقرير

## حاجز ظهر البيدر: «ممنوع لبس الأحمر»!

## رضوان مرتضى

لم يكن المصوّر حسين شابون يتخيل أن يُدَلّ على حاجز لقوى الأمن بسبب... سترة حمراء! فائتاء مرور حافلة تقل ركاباً من البقاع إلى بيروت، ليل السبت الماضي، استوقفها حاجز ظهر البيدر. لم يكن التوقيف روتينياً، بل بدا أقرب إلى عملية كوماندوس - نفذها عناصر عسكريون بعنادهم الكامل - لتوقيف إرهابي أو انتحاري أو أحد أخطر المطلوبين للعدالة. فتح عنصرٌ أمني باب الحافلة، وأشار بيده إلى راكب يرتدي سترة حمراء، طالباً منه النزول فوراً، وفي الوقت نفسه صوب سلاحه باتجاه شابون الذي كان في

المقاعد الأمامية، طالباً منه النزول «على الأرض». المشترك بين الشابين اللذين لا يعرف أحدهما الآخر كان ارتداء كل منهما سترة حمراء، ما بدا وكأن هناك إخبارية تفيد بأن إرهابياً سيمرّ من هنا مرتدياً سترة حمراء.

لم يعبأ العنصر الغاضب بالبطاقة الصحافية التي أبرزها المصوّر، وانها العنصر على «المشبهين» بالإهانات والشتائم، واقتادوهما بعنف إلى الطبقة الأولى من المبنى التابع لقوى الأمن الداخلي.

ويعمل شابون، وهو من أب مصري وأم لبنانية، مصوراً في شركة إنتاج خاصة، وسبق أن خطف في عرسال على أيدي أفراد من «الجيش

السوري الحر». يقول لـ «الأخبار»: «عوملنا كأننا إرهابيان. أبلغتهم أنني صحفي وطلبت الاتصال بمؤسستي، فكان الجواب لكلمات وصفعات وإهانات. وفي إحدى المرات ضرب أحدهم رأسي بالحائط وهو يطلب مني الاعتراف باسم التنظيم الذي أنتمي إليه. بعدها اقتادني نحو ستة عناصر إلى غرفة صغيرة، طلبوا مني خلع ملابس حتى بتّ عارياً تماماً أمامهم وهم يضحكون. سألوني عن وشم على ظهري وما إذا كان علم النظام السوري، فرددت بأنها خريطة مصر». ويضيف: «بعد ارتداء ملابس، وضعا الكنزة على وجهي، والكلبشات في يدي. فتشوا في هاتفي واستمعوا إلى المكالمات

المسجلة». وأثناء الاستجواب: «سألني المحقق: مين كان معك بالفان. شو كنتو عم تحكو. وسألني عن شخص كان معي التقينته في شتورة، علماً بانني كنت بمفردتي». ويكمل: «بعد مرور ساعة تقريباً، فكوا الكلبشات وأجلسوني. عرض علي أحدهم سيكارة وكوب ماء. ثم قال لي الضابط: قوم خود غراضك وقل. بس ما تفكر حالك زمطت، مع أنني لم أعرف ما هي تمهمتي، أو ما إذا كانت هناك تهمة أساساً. هكذا خرجت من دون حتى أي اعتذار، وكان الوقت قد قارب منتصف الليل. كان سائق الفان لا يزال في الخارج، وعلمت أن الشاب الآخر خرج قبلي بوقت قليل!»

حاجز ظهر البيدر: إهانات وكلمات وشتائم «على الشبهة» (ارثيف)





# الجنرال الذي هزم سوء الظن فينا

ماهر حمود

استطاعت «الأخبار» أن تأخذ من ميشال عون ما لم تأخذه وسيلة إعلام أخرى. انطباعي الأول حيال المقابلة هو: الجنرال الذي هزمننا. ماذا وكيف؟ اعتلى عون المسرح السياسي اللبناني في لحظات حرجية، وشنّ، في وقت واحد، حربين مختلفتين على جبهتين منفصلتين. واحدة ضد الوجود السوري الذي كان يراه احتلالاً، ولم تكن نشاطه الرأي، والثانية ضد ميليشيا القوات اللبنانية التي لم تكن نظن لوهلة أن المجتمع المسيحي بات يكرهها إلى هذا الحد، وأنه سيتعاطف مع العماد ضدها بالشكل الذي أصبح واضحاً في ما بعد، كما لم تكن نظن أنه قادر على هزيمتها... فضلاً عن الثمن الباهظ الذي كانت تحتاج إليه كلتا المعركتين (بشرياً ومدنياً وعمرانياً).

عند اعتلاء الجنرال المسرح السياسي العسكري، في مشهد معقد متداخل،

كنا نظن بالتأكيد أنه كالأخريين طامح للزعامة بأي ثمن. لم تكن الحرب اللبنانية، بقدراتها ومفاجأتها المؤلمة، تسمح لنا بحسن الظن. الجميع أحيطننا، ما جعل حسن الظن بالزعماء والقادة ضرباً من السذاجة المفرطة. جاءت لحظة 13 تشرين الأول عام 1990، وظن الجميع أن الموضوع انتهى، وأن المغامرة الفاشلة التي قادها الجنرال المغامر وصلت إلى نهايتها، وأنه سيكتفي بالعيش بأمان في فرنسا. أما غضبه الذي يظهر بين الفينة والأخرى خلال المقابلات التلفزيونية خلال وجوده في فرنسا، فزادنا اقتناعاً بأن عودته إلى لبنان ليست واردة، وأن «التاراتاتا» في نفق نهر الكلب ليست كافية لإعادته زعيماً فاعلاً. لكن الساعة أتت. جاء 7 أيار 2005، وعاد الجنرال، فاعتقدنا أن الجمهور العريض الذي استقبله انما حضر تعاطفاً: الحمد لله على السلامة وكفى. لكن تاريخاً آخر كان ينتظرنا. 6 شباط 2006 في كنيسة مار مخايل.

الجنرال الذي يقاتل «المحتل» السوري بشراسة، ويحارب الميليشيات، يعقد تفاهماً تاريخياً مع المقاومة؟ هل هذا التفاهم قادر على محو كل السيئات التي تراكمت في أذهاننا عن هذا الرجل المميز؟ في عدوان تموز كان الجنرال، بكل

يتطلع إلى الأمة من منظار مشرقى يعي جذوره وماله

بساطة، قادراً على أن يتنصل من هذا التفاهم. كان يمكنه أن يقول: لم يكن في حسابنا مثل هذا الأمر. هذا التفاهم لا يشمل إدخال لبنان في حرب مدمرة. استخدمتم هذا التفاهم غطاءً لمغامرات غير مدروسة... إلخ لكن رجل الكلمة بقي عند كلمته. كلمة الشرف هي التي تميزه عن غيره، وصمدت معه المقاومة والجنوب وخرج لبنان منتصراً وخرج العدو مهزوماً مذلولاً، ولم تشرق شمس

الشرق الاوسط الجديد... ثم قاد معركة الإصلاح بنزاهة، ووقف يتطلع إلى الوطن، بل إلى الأمة، من منظار المشرقى الذي يعي أين جذوره ويعرف أين ماله. يعرف أن المسيحيين جزء لا يتجزأ من الشرق العربي الإسلامي، ويعلم أن التكفيريين أمرٌ عارضٌ مرٌّ مثله في التاريخ.

كل الامل في رجال مثله، صادقين، مستقيمين، ظاهريهم كباطنهم، لا يعرفون الخبث ولا النفاق. أخصامه يسלטون الضوء على أخطائه ولا يرون له حسنة، ونحن نرى أخطائه في حجمها الطبيعي ونرى حسناته في حجمها الطبيعي، فشتان بين هذه وتلك.

أيها الجنرال الصادق المستقيم، أنت اليوم مظلوم. يظلمك بعض المسيحيين، إذ يجعلون «عملاء متقاعدين» أنداداً لك. ويظلمك بعض المسلمين، إذ يريدون أن يردوك إلى السوء وأنت تأبى إلا أن تسير إلى الأمام. يظلمك الشرق والغرب والبعيد

والقريب، إذ لا يريدون للبنان رئيساً مثلك، بل مثلهم. لن تنفعلك شهادتي، بل قد تضرك بسبب المشهد المعقد، ولكن تنفعلني لأنها شهادة حق ينبغي أن تقال. بين لحظة غضبت فيها على أحد المصلين في المسجد العمري الكبير في صيدا عام 1989 ونحن نقف لصلاة المغرب، وقد «تجزأ» على أن يمدحه خلال تلك الفترة، وغضبي على فتى من أقربائي من ضواحي طرابلس كان قد نام مع الجمهور العريض في قصر «الشعب» وفتن بتلك المظاهرات وقتها، رفضت أن يكون في العائلة وقتها من يؤيد هذا الجنرال. بين تلك اللحظات واليوم، أقول: أيها الجنرال الصادق، لقد هزمت سوء الظن فينا، وهزمت الإحباط، وحطمت الصورة النمطية الفاسدة عن الزعماء. أنت لم تهزمننا، أنت هزمت الهزيمة وصرعت الإحباط في جانب رئيسي من هذا الوطن العزيز، وآخر همي ماذا يقول الآخرون. يكفي أنك لست مثلهم.

هليل

## بين نار المجوس ووحش ذواتنا

جاء الفرس بالخوارزمي، وبالرازي، وبابن المقفّع والسهورودي وابن سينا وأبي النواس والحلاج. وجاءوا بالإسماعيلية، فزواجوا ما بين المانوية والمزدكية فكانت القرمطيّة، أول دولة مشاعيّة في التاريخ. وابتدع الفرس مذاهب شتى من الروافض، وزجّوا بالأفلاطونية اليونانية في علم التأويل، فأبنت أئمة هم العقل الكلي لديهم علم ما كان وما هو وما يكون، في سوربالية حاملة. ولم يغب «أهورامزدا»، إله «زرداشت» الطيّب بنار شعلته الأبدية في «النيروز»، فبقّى رقص الفراش الحائر حول نيرانه متجذراً في اللاوعي القومي لشعب لم تهزمه قاديّة سعد بن أبي وقاص، ولا منضات نخاسة الفاتحين. لقد أخرج الفرس من هزيمتهم التاريخية نصراً أزهياً ما زال يتردد صداه في أغلب الحواضر العربية. فليس «البقية من آل محمد» و«المنتظر» الذي سيملا الدنيا عدلاً كما مُلئت ظلاماً وجوراً إلا حفيد كسرى، وهو ناتج زواج الحسين بن عليّ بابنة اميراطور فارس

## اسرائيل و«حزب الله فوبيا»

في آب 2013، قال وزير الدفاع الاسرائيلي موشي يعالون لضيغه رئيس هيئة الأركان في الجيش الاميركي مارتن ديمبسي انه «يجب عدم السماح لمحور الشر الممتد من بيروت إلى دمشق إلى طهران من تحقيق الانتصار في سوريا». بعد حوالي اسبوع فقط، وقع الهجوم الكيماوي في الغوطة الشرقية، واتهمت القيادة السورية بالوقوف وراءه. سعى لوبي «أبياك» الداعم لإسرائيل في واشنطن إلى جعل أعضاء الكونغرس يؤيدون عملاً عسكرياً ضد القيادة السورية. إلا ان هذه المساعي لم تثمر عن نجاح.

حصل ذلك بعيد تطورات مهمة في الميدان السوري، لا سيما استعادة الجيش السوري وحزب الله منطقة القصير الاستراتيجية ما عُذ نقطة تحول اساسية في مجرى المعركة. دلت المؤشرات يومها إلى أن إسرائيل ربما تسعى مجدداً إلى جر الإدارة الاميركية نحو المواجهة مع الحكومة السورية وحلفائها، ولكن تحت شعار

المسببة كما تقول الأدبيات الصفوية. فكيف لكسرى أن يدخل النار «وفي صلبه نسل الأئمة»؟ رفع الفرس الفلسفة والعلوم وأبقوا على أساطيرهم الجميلة. بينما أغرق سلاطين العرب في إعدامها ورميها بالكفر والزندقة. فقتل صلاح الدين السهورودي حبساً وجوعاً، وقتل المقتدر بالله الحلاج تقطيعاً وحرقاً على الصليب، وقتل سفيان بن معاوية ابن المقفّع بشي قطع من لحمه وإطعامه إياه، في «داعشية» أرسى إيديولوجيتها المبكرة ابن تيمية الذي حرّم التفكير لأنه «يوقع في حبال الشيطان»، وحراب علم الكيمياء لأنّ الكيميائي ساحر والساحر مرتدّ والمرتدّ مصيره القتل، وسفّه ابن سينا «المجوسيّ الزنديق»، وأكملت «الأمة» على كلّ جميل خرج من أرحامها، فأحرق الجمهور الهاج كتب «ابن رشد»، وقتل المصلون «ابن عربي» ووحدة وجوده دوساً تحت الأقدام، واستبدلوه بـ «ابن القيمّ الجوزية» و«ابن حجر العسقلاني».

واليوم لم يتغيّر الشيء الكثير. ففي وقت لا نجد فيه ما يشغلنا سوى محاصرة «عوراتنا» وسترها، لا يجد الفرس الكافي من الوقت لمطاردة نساء طهران الذين يضعون على رؤوسهم حجاباً يكاد يكون وهمياً، أو ملاحقة شاربي الخمر الذين يتجاوزون أغلب المعدلات العالمية، ولا يجد دعاة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المدن الإيرانية ما يفعلونه لإرغام الشباب الإيراني على إقامة الصلاة في مواعيدها. لكنهم يكذّبون ويجهدون لتجاوز الهوة التي تفصل العالم الثالث عن القوى الصناعية. وفي كلّ المجالات حتى الأكثر تعقيداً. ولهذا، فقط لهذا، يؤسس الفرس لشرقهم الجديد، بينما نندثر نحن في نداءات «داعش» و«النصرة» في استعادة لظلاميات أثبتت لا جدواها عبر كلّ تاريخنا. فالعنصرية الإعرابية الأبدية التي ترى في الفرس أعاجم، وفي الروم علوجاً، وفي الزنج سوداً، وفي العرب أنبل بني البشر، قد أن لها

مغنية. طرح توقيت صدور التقرير تساؤلات عدة. واللافت ان المقال تضمن جردة تاريخية عن دور حزب الله والشهيد مغنية في قتل اميركيين في لبنان والكويت ومنطقة الخبر السعودية، وكذلك الارجنطين. كما تضمّن مقارنات بين مغنية وزعيم «القاعدة» السابق اسامة بن لادن، وبين «القاعدة» وحزب الله لجهة الخطر على المصالح الاميركية. تبعت ذلك دراسة نشرها معهد واشنطن لشؤون الشرق الاذنّى المؤيد لإسرائيل، تحت عنوان «الجهاد الشعبي في سوريا وارتداداته الاقليمية»، تحدث عن توسع دور «الميليشيات الشيعية» في سوريا وامكانية نشوء «حزب الله السوري» والمخاطر الامنية التي ستترتب على ذلك. ونشر العهد تحليلاً للمسؤول العسكري الاسرائيلي السابق ميخائيل هيرتزوغ يحث الولايات على اتباع «استراتيجية استباقية لردع التحالف الذي تقوده ايران عن الاقتراب من الحدود الاسرائيلية والاردنية»، وتضمن تحذيراً من ان «من غير

أن تنتهي وأن تتقبّل حقيقة أنّ هذا المنخفض الأرضي المسمى جزيرة عربية عليه أن يتقبّل اللقاح، أي لقاح حضاري، فارسياً كان أم غير فارسى، ليخرج من دائرة النقاء القاحل ودوامة التصخّر الفكري والأخلاقي الذي أنتج كلّ هذا البؤس وهذه المهانة القوميّة.

على العرب أن يستعيدوا كلّ جميل في تاريخهم كما حافظ الفرس على كلّ جميل لديهم. ليكن ابن رشد لا ابن تيمية، وابن عربي لا ابن القيمّ الجوزية. ولتكن سيرة السموال بوفائه وحاتم بكرمه، ولتكن المروءة والنبل والفرسية سمات عربوية، جاهلية كانت أو غير جاهلية. فليس من المجدي أن نلعن نار المجوس بينما نغرق في عتمتنا الحزينة. بل من الأجدى أن تكون لنا نار من تراث أصيل لم نستحضر منه سوى جانبه المظلم، علّ نوراً عظيماً يعمّ الشرق كلّ في أومية تتخطى الأعراق وتتجاوز كلّ عنصرية.

أياد المقداد

المرجح ان تجلس اسرائيل مكتوفة الايدي» بينما يتقدم محور الممانعة على الجبهة الجنوبية باتجاه الجولان المحتل.

في ضوء هذه المعطيات بدا بالفعل ان هناك استراتيجية اسرائيلية لجر الولايات المتحدة إلى التصعيد ضد النظام السوري وحلفائه تعتمد على ما يمكن ان يسمى «حزب الله فوبيا»، وما عزز ذلك ان السيناريو الاسوأ الذي كان حذر منه يعالون، والمتمثل بانتصار محور بيروت - دمشق - طهران في سوريا، اصبح اقرب الى ان يتحقق من اي وقت مضى. وهو انتصار سيؤدى الى واقع مختلف عما كان عليه قبل اندلاع الازمة السوري. على أية حال، لا يبدو ان اسرائيل حققت نتائج ملموسة في هذا الاطار، وهو ما يتجلى في المواقف الاميركية الأخيرة، وفي الأولوية التي توليها واشنطن لمحاربة داعش وغيره من التنظيمات الارهابية.

علي زرقا

# المجتمع المدني جاهز لاستحقاقه حقوق الانسان في جنيف

انجزت منظمات المجتمع المدني التقارير التي تطلق عليها الامم المتحدة تسمية تقارير «ذوي المصلحة»، وذلك قبل اغلاق موعد قبول هذه الفئة من التقارير من قبل مجلس حقوق الانسان في جنيف، وذلك في اطار المراجعة الدورية الشاملة التي يخضع لها لبنان للمرة الثانية في اواخر العام الحالي

## بسام القنطار

انجزت منظمات المجتمع المدني تقارير «ذوي المصلحة» الى مجلس حقوق الانسان في جنيف، فيما يُفترض بالحكومة اللبنانية ارسال التقرير الوطني خلال شهر حزيران. ويخضع لبنان للدورة الثانية من الاستعراض الدوري الشامل يوم 2 تشرين الثاني 2015. وحددت المفوضية العليا لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة المهلة القصوى لمنظمات المجتمع المدني لإرسال تقاريرها يوم 23 آذار الجاري.

ومع اقتراب هذه المهلة من الانقضاء، نظمت شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية، بدعم من مؤسسة فريدرش إيبيرت وسيفيكوس ومعهد جنيف لحقوق الانسان، لقاءً تشاورياً وطنياً لمنظمات المجتمع المدني في لبنان حول «الاستعراض الدوري الشامل». هدف اللقاء التشاوري مناقشة التقارير والتوصيات الصادرة عن منظمات المجتمع المدني والتصديق عليها، ورسم وتحديد ملامح المرحلة المقبلة وكيفية متابعة التوصيات، أي عملية المدافعة والمناصرة وصولاً الى جنيف خلال شهر تشرين الثاني 2015 من خلال بناء التحالفات للمرحلة المقبلة والاستفادة من الدروس المستفادة سابقاً.

أطلقت شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية العمل على الاستعراض الدوري الشامل خلال شهر أيلول 2014 حيث شاركت العشرات من المنظمات في اجتماع تشاوري لإطلاق العمل، وتم الاتفاق على العديد من التحالفات القطاعية منها: المرأة، الأطفال، ذوو الإعاقة، العمل، اللاجئين غير الفلسطينيين والإصلاح الانتخابي. إضافة الى ذلك، تم الاتفاق على تشكيل تحالفين شاملين أحدهما حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وثانيهما حول الحقوق المدنية والسياسية في لبنان.

تهدف جميع التقارير الى الاضاعة على واقع حقوق الانسان في المجالات المعنية في التقارير وذكر الانتهاكات الواقعة بالاستناد الى الحقوق المعترف بها دولياً وتلك التي أعلن لبنان التزامه بها. من المعلوم أن لبنان من الاستعراض الأول خلال عام 2010 وتلقى نتيجة ذلك العديد من التوصيات (حوالي 123) قبل عدداً كبيراً منها ورفض البعض الآخر.

على مستوى نطاق الالتزامات الدولية تشير التقارير الى ان لبنان



يتوجب على لبنان تأسيس مؤسسة وطنية لحقوق الانسان تماثلياً مع مبادئ باريس (مروان طحطح)

الاختفاء القسري ينص على إنشاء مثل هذه اللجنة. وعلى نحو مشابه في تشرين الأول من ذلك العام، قدم وزير العدل مشروع قرار يتضمن تصوراً لإنشاء اللجنة. ولكن هذا الاقتراح لم يتم قبوله بشكل جدي من قبل الحكومات المتعاقبة. وفي ايلول 2014، اصدر مجلس شوري الدولة قراراً بتسليم ذوي المفقودين تقرير اللجنة الوزارية المشتركة للتحقيق في مصير الأشخاص المختفين الصادر عام 2000. وعلى الرغم من أن القرار يعد تطوراً إيجابياً، إلا أنه لا يزال غير كافٍ لحسم مسألة الاختفاء القسري. وعلى عكس الالتزامات التي قطعها لبنان عام 2010 لم يتم انشاء مديرية عامة لحقوق الانسان في وزارة العدل ولم يتم اعتماد خطة العمل الوطنية لحقوق الانسان التي اخذ المجلس النيابي علماً بها عام 2012. ومن المعلوم أن لبنان تلقى في 17 آذار 2013، دعوة دائمة إلى الإجراءات الخاصة التي انشأها مجلس حقوق الانسان، وتقول منظمة الكرامة لحقوق الانسان ومقرها جنيف، ان لبنان رفض تنفيذ عدد من التوصيات في ما يتعلق بالحالات الفردية. ومن الأمثلة على ذلك أن لبنان لم يحترم آراء الفريق العامل المعني بالاحتجاز التعسفي للمطالبة بالإفراج الفوري عن الضحايا. ومنها الرأي الذي اعتمد في تشرين الثاني 2012 بخصوص الاحتجاز التعسفي لبدرية أبو مرعي (محتجزة على خلفية حادث قتل في كترمايا - قضاء الشوف) التي لا تزال محتجزة من دون محاكمة في سجن بعيداً.

وتنص المادة 302 من قانون العقوبات على عقوبة الإعدام، لكن تعديل عام 2001 جعلها خاضعة للسلطة التقديرية للقاضي. وعلى الرغم من أن وقف تنفيذ عقوبة الإعدام بحكم الأمر الواقع موجود منذ عام 2004، إلا أن «المجلس العدلي» في المقام الأول أصدر 28 حكماً بالإعدام مطلع عام 2015. وفي ايلول 2011، صوت البرلمان لصالح تعديل القانون رقم 2002/463 بشأن تطبيق العقوبات، ما خلق وضعاً قانونياً لأولئك الذين «حكم عليهم بالإعدام من دون تنفيذ الحكم». وتشكى منظمات حقوق الانسان من أن هذا الإجراء يعدّ ذريعة لتأخير إلغاء عقوبة الإعدام. ورفض لبنان خلال الاستعراض الدوري الشامل السابق، تسع توصيات لإلغاء عقوبة الإعدام. ومنذ الاستعراض الدوري الشامل السابق، لم يتم بعد القضاء على ممارسة التعذيب. وفي تشرين الأول 2014، أصدرت لجنة مناهضة التعذيب استنتاجاتها بشأن التحقيق في ممارسة التعذيب في لبنان.

وتوصي منظمات المجتمع المدني باحترام ضمانات المحاكمة العادلة والإفراج عن المعتقلين بشكل تعسفي، وتنفيذ توصيات لجنة مناهضة التعذيب كافة، وتعديل القانون لجعل اختصاص المحكمة العسكرية مقتصر على أفراد القوات المسلحة، وإلغاء المجلس العدلي وضمان إعادة محاكمة جميع الأشخاص الذين حصلوا على محاكمات غير عادلة أو الإفراج عنهم.

أثناء الاستعراض الدوري الشامل، إلا أنه حتى الآن، لم ينشئ مؤسسة وطنية لحقوق الانسان (وفقاً لمبادئ باريس)، ولا آلية وطنية وقائية على النحو المنصوص عليه في البروتوكول الاختياري لاتفاقية مناهضة التعذيب الذي تم التصديق عليه عام 2008.

وفي تشرين الثاني 2011، عرض على البرلمان مشروع قانون لإنشاء

## تطالب جمعيات حقوق الانسان بتعديل القانون لجعل اختصاص المحكمة العسكرية مقتصر على العسكريين

مؤسسة وطنية لحقوق الانسان - تضم «لجنة منع التعذيب» التي من شأنها أن تكون بمثابة آلية وطنية وقائية - ولكنه لا يزال قيد النظر حتى الآن أمام مجلس النواب. وكذلك مشروع قانون تجريم التعذيب. على الرغم من التعهدات التي قطعها لبنان عام 2010، إلا أنه فشل في تأسيس لجنة وطنية لتقصي الحقائق في مصير الأشخاص المختفين. بل إن المجتمع المدني اقترح عام 2012 مشروع قانون في البرلمان بشأن حالات

لم يصادق على اتفاقية مناهضة الاختفاء القسري، كما لم يقبل اجراءات الشكاوى الفردية بموجب البروتوكول الاختياري للمعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والمادة 22 من اتفاقية مناهضة التعذيب. وتوصي التقارير بضرورة مصادقة لبنان على هذه الاتفاقيات والبروتوكولات. ومن المعلوم ان لبنان وافق في عام 2010 على توصيتين من المانيا واسبانيا بالمصادقة على اتفاقية مناهضة الاختفاء القسري.

وفي حزيران 2014، وضعت لجنة الإدارة والعدل اللمسات الأخيرة على مشروع قانون لتعديل قانون العقوبات لتعريف وتجريم التعذيب، وهو ما كانت تنتظر فيه اللجان البرلمانية منذ عام 2012. لم يستطع مجلس النواب التصويت على النص لأنه رفض عقد جلسة جديدة حتى يتم انتخاب رئيس للجمهورية.

وتوصي التقارير بتعديل القانون ليتماشى مع اتفاقية مناهضة التعذيب، وتحديد تعريف جميع أشكال التعذيب وتجريمها، وضمان التحقيق في الادعاءات كافة، وعقاب المسؤولين، وضمان حق الضحايا في علاج فعال. ورغم قبول لبنان بعدة توصيات



## على الخلاف

خلاصة الاجتماع الذي عُقد أمس بين وزير الصحة وائل أبو فاعور ونقابة المستشفيات الخاصة ليست إيجابية إطلاقاً. المعركة مفتوحة وهناك هفوات كثيرة، ستفتح مع الوقت. مطلب أبو فاعور واضح: طبّقوا العقود. أما مطالب المستشفيات فكثيرة، إلا أنّ الأكيد هو أنّ أبو فاعور لن يقدم أي تنازل مجاني

# أبو فاعور لأصحاب المستشفيات: المعركة هف



المستشفيات تنفض الفواتير (بلاك جاوبين)

## أيضا الشوفي

لم يكن اجتماع أمس بين وزير الصحة وائل أبو فاعور ونقابة المستشفيات الخاصة هادئاً. تبادل المجتمعون، لقرابة الساعتين، وجهات النظر وفي بعض الأحيان الاتهامات، وطغى التوتر على وجوه أصحاب المستشفيات، الذين غادروا الاجتماع من دون انتزاع أي امتياز من الوزير، بل على العكس، توعدهم الوزير بالمريد من التشدد، إذ إن «سيف الرقابة سيبقى فوق رؤوس الجميع». منذ بداية الاجتماع قال أبو فاعور للمستشفيات بصراحة: ليس لديكم أي مصلحة في المواجهة مع الدولة لأنه في أي مواجهة ستكون الدولة هي الأقوى.

## أبو فاعور: لن أساير

هكذا إذا بدأ الاجتماع «حامياً»، أعلن أبو فاعور أنه لن يساير، قال: «في السابق تجاوزت بنيت صافية، لكن هذه المرة لست مستعداً إطلاقاً لأن أتخذ أي خطوة إيجابية قبل أن المس تغييراً من قبلكم في التعاطي مع المواطنين». النقطة الأساسية التي تناولها أبو فاعور هي ما يحصل في مراكز الاستقبال داخل المستشفيات. اتهم الحاضرين بتغليب المصلحة المادية على حياة المرضى، قائلاً «أنا متأكد أن 90% من المرضى الذين ماتوا على أبواب المستشفيات، لو كان معهم 2000 دولار لكانت قد حملتهم على الأوكف». وأضاف «نسبة الناس التي تشتكي من سوء المعاملة على أبواب المستشفيات هي 2%، وهناك عدد كبير من المرضى لا يبلغ الوزارة خوفاً من عدم استقباله من قبل المستشفى في المرة المقبلة. تأخذون من المريض ألف دولار وتعطونه فاتورة بـ 200 دولار». أكثر ما يُزعج أبو فاعور تعامل هذه المستشفيات مع مرضى الوزارة، إذ يرى أن «مريض وزارة الصحة يعاني الذل والازدراء»، ويهدد «إذا كان مرضى الوزارة لا يروقونكم، فرجاءً أعلنوا ذلك ولنلغ العقود كافة». وجّه أبو فاعور كلامه إلى رئيس مجلس إدارة مستشفى عكار - رحال النائب رياض رحال الذي كان جالساً في الصف الأمامي، فقال «بالأمس هدديني الدكتور رحال، وقال لي: شوف شو بديك تعمل مع المواطنين». ردّ أبو فاعور بحزم على ما قاله رحال: «أولاً، من واجبك أن تتولوا الرعاية الأولية للمريض إلى حين

تأمين نقله إلى مستشفى آخر في حال عدم توافر أسرة. ثانياً، يمكنني أن أدبر أموري عبر إعطاء موازنات للمستشفيات الحكومية، ولدي خطة للنهوض بهذه المستشفيات، أما في الحد الأدنى، فيمكنني أن أصارح الناس بأن الوزارة يمكن أن تغطيهم في المستشفيات الحكومية فقط». وأضاف «كذلك يمكنني أن أتوجه إلى مجلس الوزراء وأطلب تحويل السقف المالي للمستشفيات الخاصة، الذي يبلغ 290 مليار ليرة، من أجل تطوير المستشفيات الحكومية وتحسينها». واجه الوزير أصحاب المستشفيات بالملفات التي يملكها «هناك مستشفى قريب منا لديه 4 ملفات وهمية، ترشون أطباء الأخصية والمراقبين الصحيين للتغطية على مخالفاتكم، تعطون المرضى أدوية جينيريك وتسجلونها غير ذلك، 90% من مستشفياتكم تتعامل مع المريض على أنه زبون. لن نستمر هكذا».

## مشاكل النقابة

أصغى الحاضرون جيداً إلى الوزير، وأتى دور رئيس نقابة أصحاب المستشفيات سليمان هارون، الذي رأى أن ما قاله الوزير تعرفه المستشفيات جيداً، لكنها في المقابل لديها حقوق ومطالب. رفض هارون أن يصنّف ما يحدث على أنه مواجهة مع الدولة، مشيراً إلى أن دور الدولة هو رعاية القطاع الاستشفائي، وإلى أن العلاقة مع وزارة الصحة لا يمكن أن تستمر بهذا الشكل.

تغنّى هارون بمميزات القطاع الاستشفائي الذي «حلّ ثالثاً بين دول الشرق الأوسط في التصنيف»، وأشار إلى أنه «عندما كانت الوزارة تقوم بالتصنيف الجديد للمستشفيات ارتكزت على معيار رضى المرضى الذي جاءت نسبته 75% وهو رقم مرتفع». رد هارون على إحصائيات الوزير، فرأى أن نسبة المرضى الذين يشكون سوء المعاملة هي عبارة عن 40 شكوى من أصل 20 ألف حالة دخول إلى المستشفيات شهرياً، وإذا أردنا احتساب الذين لا يبلغون الوزارة نصل إلى 400 شكوى أي 2%.

تناول هارون 4 مشاكل أساسية يعانيتها القطاع الاستشفائي، أولها العقد الموقع بين المستشفيات والوزارة. بنظر هارون فإن العقد «ماكر إذ يجب قبول بنوده الضالمة كلها»، ويرى أن «العقد يجب أن يكون متوازناً وأن يحفظ حقوق

جميع الأطراف». المشكلة الثانية هي الفواتير المضخمة التي تحدت عنها وزير الصحة، يقول «رأت الوزارة أنه إذا وجد حسم على الفاتورة بمقدار 10% هذا يعني أن هناك تضخيماً مقصوداً من قبل المستشفيات لـ 10% من قيمة الفواتير. أبدينا ملاحظتنا أكثر من مرة على آلية التدقيق وطلبنا التدقيق بالفواتير كافة وعدم انتقاء فواتير معينة».

## هارون: إن كنت إيدك طائلة بمجلس الوزراء ليش ما يتمشي البطاقة الصحية؟

مشكلة الفروق في الأسعار لم تعد تحتمل لدى أصحاب المستشفيات، إذ اختلفت الأسعار بشكل كبير بين اليوم والمبالغ المحددة من قبل الوزارة سابقاً. أما التصنيف الجديد، فيعلق عليه هارون بأن الوزارة «لم تعط المستشفيات مهلاً لتصحيح وضعها، ما الحق أضراراً واضحة بها». مشكلة جديدة طرحها هارون هي عملية نقل المرضى عبر الصليب

الأحمر، إذ أعلن أن التعميم الذي يجبر الصليب الأحمر على نقل المريض إلى أقرب مستشفى هو تعميم غير سليم. برأي النقابة على الصليب الأحمر أن يؤمن مكاناً للمريض في المستشفى قبل نقله إليه. وجّه كلامه إلى أبو فاعور قائلاً «معك خبر أنه لا يوجد أي جهة ضامنة تغطي الطوارئ؟». استطرد هارون متحدياً «إن كنت إيدك طائلة بمجلس الوزراء ليش ما يتمشي البطاقة الصحية؟ مشيها». لم يكتفِ هارون بطرح المشكلات إنما وضع تصورات للمعالجة، فاقترح إنشاء هيئة عليا للصحة، إعادة دراسة الكلفة مع الأخذ بالاعتبار التضخم السنوي، العمل بتعرفة موحدة لجميع الجهات الضامنة وإشراك النقابة في تحقيقات وزارة الصحة.

## رحال ضد أبو فاعور

يقف رئيس مجلس إدارة مستشفى عكار - رحال النائب رياض رحال غاضباً، ويكرر ما قاله سابقاً - وما يبدو أنه يزعجه على نحو كبير - «مش فارقة معي لا سقف مالي ولا تعرفه،

بس أنا المريض بيقللي يا بتفوتني او بتلفن لأبو فاعور؟». يؤكد رحال أنه لم يهدد الوزير إنما «حذره» ويقول «بالأمس تم تحويل أحد المرضى من مستشفى عبدالله الراسي الحكومي إلى مستشفى رحال، لأن المستشفى الحكومي لا تتوفر فيه جميع الأقسام. تواصلت مع النقيب، وأخبرته أن اعتمادنا انتهى، لكننا سنستقبل المرضى وسنرسل عقود مصالحة». يكشف رحال أن لديه تجاوزاً بقيمة 900 مليون ليرة عامي 2012 و2013 لم تسدّد الوزارة منها شيء. ترتفع نبرة رحال: «بطاقة الشؤون الاجتماعية مين عم يستقبلا؟ أنا عم استقبلا»، فيرد عليه أبو فاعور غاضباً «شو هودي لي عم تعالجن ما عم تاخذ علين مصاري؟». يتدخل هارون ليغضّ الخلاف الذي انتهى بإيقاف رحال عن الكلام. يقف صاحب أحد المستشفيات في طرابلس، ويقول معترضاً «الموظفون أصبحوا يرتجفون عندما يأتي مريض وزارة»، فيجيبه أبو فاعور «طبق العقد وما حدا بيحي صوبك». يُنهي أبو فاعور الكلام مع المستشفيات بالخلاصة التالية:

# ملفات «السرقته» سرقت من وزارة الصحة

## تقرير

## محمد وهيت

قبل خمسة أشهر، اكتشفت وزارة الصحة العامة سرقة 4 مليارات ليرة من خلال فواتير وهمية قدمتها أربعة مستشفيات متعاقدة مع الوزارة. أحيل الملف إلى القضاء الذي ادعى على أحد أطباء الوزارة بوصفه متواطئاً في عملية تزوير الملفات مع المستشفيات، لكن طراً حدثان على هذه الواقعة يمثلان فضيحة أكبر من حادثة السرقة، إذ تبين أن الملفات

التي تكشف عملية السرقة، سرقت بدورها من أروقة الوزارة، فيما أخلي سبيل المشتبه فيه! أفضت عمليات التدقيق التي أجرتها وزارة الصحة العامة في فواتير بعض المستشفيات إلى كشف واحدة من أكبر عمليات التزوير والسرقة للمال العام. ففي تشرين الأول الماضي، تبين أن هناك أربعة مستشفيات مصنفة فئة ثانية (أي تلك التي تقدّم خدمات العلاج الفيزيائي، والتي تعنى بمرضى

الأمراض المزمنة لدى المتقدمين في العمر، وتركيب الأطراف، والأمراض العقلية...) ومقرها شمال لبنان، كانت تزور الفواتير التي ترسلها إلى وزارة الصحة عن مواطنين تلحقوا العلاج على حساب الوزارة. المستشفيات المذكورة كانت تسلم فواتيرها إلى أحد موظفي وزارة الصحة المعنيين، إلا أن هذا الأخير لم يكن يجري الحد الأدنى من التدقيق في الفواتير، ما أثار شبهات كثيرة حوله. لاحقاً تبين أن

موافقته السريعة التي كان يمنحها على الفواتير لسداد قيمتها إلى المستشفيات، تنطوي على تواطؤ في إطار سرقة المال العام. يومها، أظهرت التحقيقات أن هناك فواتير عن مرضى دخلوا لتلقي العلاج الفيزيائي وحصلوا على جلسات علاج متواصلة طوال أيام الشهر، وأن بعضهم كان مسجلاً في أكثر من مستشفى وبعضهم الآخر ليسوا أصلاً أحياء، بل أموات منذ سنوات... أدخل بعض المرضى في

حالة «كوما» فيما هم مسجلون في علاجات التأهيل الجسدي. غيرهم كان مسجلاً ضمن الفواتير وتلقى علاجات عديدة من أدوية وعلاج فيزيائي وغيرها، رغم أنه لم يدخل إلى مستشفى طوال حياته وتبين أنهم شبه مقيمين في أسرة المستشفيات! لائحة السرقة تطول، وهو ما اطلع عليه القاضي رفول بستاني بصورة مفصلة دفعته إلى توقيف المشتبه فيه. إلا أن بستاني نفسه فوجئ



أخبار

«كلفة الفساد والرشوة على القطاع الصناعي»

هي النقطة التي تحدت عنها وزير الصناعة حسين الحاج حسن في الجلسة الثانية من منتدى المال والأعمال. أوضح الحاج حسن أن كلفة الفساد والرشوة على القطاع الصناعي «أقل بكثير من كلفة السياسات الاقتصادية التي اعتمدت في السنوات الماضية». وسأل: «هل يوجد بلد في العالم يفتح أسواقه من دون حسيب بذريعة الالتزام بشروط منظمة التجارة العالمية واتفاقية التيسير العربية، علماً بأن معظم الدول تلجأ إلى سياسة الدعم والحماية وتتفاوض في ما بينها من أجل وضع حواجز لمنع حصول الإغراق في أسواقها»؟



الاطباء ينتفعون من المخبرات الطبية

زار وفد من مجلس نقابة أصحاب المختبرات الطبية في لبنان وزير الصحة وأئل أبو فاعور وقدم له كتاباً يتضمن مطالب النقابة بوضع «حدّ للانتشار العشوائي للمختبرات غير المستوفية لشروط السلامة، ومنع ما يسمى الجعالة أو Dichotomie، أي دفع بدل للطبيب المعين الذي وضع وصفة الفحوصات المخبرية والتي قد تبلغ نسبة 50% من قيمة الفاتورة أحياناً».

رجال اعمال يبحثون عن شركاء في إيطاليا

أنهى وفد من رجال الأعمال اللبنانيين زيارة رسمية لإيطاليا حيث التقوا ممثلي الصندوق الإيطالي للتوظيف الاستراتيجي، وأكد رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت وجبل لبنان محمد شقير أن «ما يهم القطاع الخاص اللبناني هو التوسع في الخارج. لذلك نعمل على إيجاد شركاء أقوياء لديهم خبراتهم وقدراتهم في مجال الاستثمار في مشاريع البنى التحتية والنظ والغاز».

مراكز تعبئة غاز مخالفة

دهم محافظ الشمال القاضي رمزي نهرًا بمؤازرة قوة من مفرزة استقصاء الشمال مراكز تعبئة الغاز للسيارات المخالفة للقوانين بسبب وجودها ضمن أحياء سكنية وبعضها قريب من المدارس والثانويات ويشكل تهديداً مباشراً لحياة الطلاب. وأكد نهرًا إزالة المخالفات التي تشكل تهديداً لصحة المواطنين وحياتهم، لافتاً إلى أن هذه الحملة مستمرة حتى يتم القضاء على كل المخالفين.

المستأجرون يحشدون للاعتصام

أعلنت لجنتنا المتابعة للمؤتمر الوطني للمستأجرين ولجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في لبنان، أمس، الإبقاء على الاعتصام المقرر الاثنين المقبل أمام المتحف الوطني عند الخامسة مساءً. وأضافت اللجنتان أن «الاعتصام والتظاهر حق لنا أينما شئنا ومتى أردنا»، ودعتا المستأجرين إلى أكبر حشد «كي لا يصبح التشبيح والتحريض قانوناً يتحكم بحقوقنا ويقرر مستقبل عائلتنا ومصيرنا». يُذكر أن المالكين كانوا قد دعوا إلى تظاهرة مضادة، في نفس المكان وعند الرابعة والنصف عصراً (فارق نصف ساعة فقط) احتجاجاً على «محاولات سلب المالك حقه المهودر منذ سنين».

ماركس ضد سينس

الأسماك والأزمة: لعبة ماركس الأخيرة

غسان ديبه

50% في 2045!

يؤيد اقتصاديان من جامعة أكسفورد هذا الاستنتاج. وفي بحث نشر في عام 2013 تنبأ بأن نصف الوظائف ستستبدل في السنوات العشرين المقبلة بواسطة الروبوتات والحواسيب! وفي 2014 نشر أريك برينيويلفسون وأندرو ماكافي من مركز الأعمال الرقمية في جامعة MIT الأميركية كتاب «الزمن الثاني للآلة»، وفيه أهم تحليل لصعود الروبوتات والحواسيب واستبدالها الحتمي للإنسان في الوظائف التي تحتلها الطبقة الوسطى الآن في التصنيع والخدمات.

في عامي 1857-1858 كتب ماركس ملاحظات الغروندريسه (Grundrisse)، ومن ضمنها حوالي 20 صفحة أصبحت تعرف بالـ«الأجزاء حول الآلات»، وفيها رأى ماركس ظهور عصر الآلات المسيرة ذاتياً، حيث يصبح العامل هامشياً في الإنتاج. وما تتضمنه هذه الأجزاء ليس فقط حتمية ظهور عصر البطالة التكنولوجية الكاملة، وإنما أيضاً انتهاء تحديد قيمة السلع بواسطة وقت العمل، التي هي أساس نظريته حول طبيعة الرأسمالية، والبدء بعصر إنساني جديد اكتملت الظروف المادية له. إن الرأسمالية لا يمكن أن تكون الشكل الاقتصادي لهذا التاريخ الإنساني الجديد لأنها مبنية على العمل المأجور واستخراج القيمة الزائدة وتحقيق هذه القيم عبر دوران رأس المال والاستهلاك. بشكل أبسط، في ظل أتمتة كاملة أو شبه كاملة،

كيف تنتج المداخيل وتوزع بين الأفراد والطبقات في ظل نظام رأسمالي؟

إن تناقضات الرأسمالية تندفع بشكل سريع جداً إلى واجهة التاريخ ويبرز خلالها تناقض الرأسماليين وعجزهم التاريخي، إذ في الوقت الذي يدفعون فيه باتجاه الاستبدال التكنولوجي عبر الآلات والروبوتات، فإنهم يحاربون خفض ساعات العمل، التي بقيت مستقرة بعدما

انخفضت كثيراً منذ بدايات الرأسمالية. والهجوم الشرس على خفض ساعات العمل في فرنسا إلى 35 ساعة من قبل رأسماليي الداخل والخارج ما هو إلا التجلي الأوضح لرفض الرأسماليين التخلي عن العمل المأجور، الذي هو أصل أرباحهم وسلطتهم الاقتصادية. فعند انتهائه هم سينتهون.

وهنا تكمن لعبة ماركس الأخيرة، فبينما كان العالم من حوله يتغير، و«كل شيء جامد يذوب في الهواء»، رأى ماركس محرك ومصير التطور الرأسمالي في الآلة، إذ إن «طاحونة اليد أعطتنا الإقطاعي، أما الطاحونة البخارية فتعطينا الرأسمالي». وفي قمة فكره الديالكتيكي والعلمي، رأى في الأشكال الأخيرة للآلة نهاية نظريته للقيمة، ولكن في الوقت نفسه نهاية التنظيم الرأسمالي للإنتاج والعمل وبداية تحقيق الإنسان لنفسه في مجتمع اشتراكي لا رأسمال فيه ولا رأسماليين ولا بروليتاريين، وإنما أفراد أحرار في اختيار مصيرهم في العمل الخلاق والاجتماعي والحر.

«كلما تطورت الصناعة الكبرى أصبح خلف الثروة الحقيقية يعتمد على العلوم والتكنولوجيا... ويصبح تطور الفرد الاجتماعي أصل الثروة والإنتاج». **كارل ماركس**

عندما اندلعت الأزمة الرأسمالية في عام 2008، نشر الأميركيون، كعادتهم، رسوماً كاريكاتورية من وحي الأزمة. في إحداها يجلس مديرون حول طاولة الاجتماعات. يقول رئيسهم، وخلفه رسم بياني لسعر سهم شركة ينهار: «من يؤيد خطة للإنقاذ المالي فليقل كارل ماركس». وفي رسم كاريكاتوري آخر، يجلس ماركس خلف بيانو وخلفه رجل يصرخ: «العبها مرة أخرى يا كارل»، في اقتباس لعبارة (Play it again Sam). إن رد فعل الدول (لا الأسواق ولا الميكانيزمات الداخلية للاقتصادات الرأسمالية) استطاع أن ينقذ النظام الرأسمالي العالمي من الانهيار، وأبعد شبح ماركس هذه المرة، فقد استعانت الدول بكينز، الذي أقامت الرأسمالية علاقة معقدة جداً معه، بالمقارنة مع كل الاقتصاديين الكبار الآخرين، الذين أيدها أو عارضوها منذ آدم سميث حتى الآن. لعبها كينز وأنقذ الرأسمالية مرة أخرى، ولكن هناك تطور يحدث الآن في بنية الرأسمالية لا علاقة له بالآزمات الدورية أو

الانهيارات المالية أو حتى باتساع الفوارق في الدخل والثروة، وهذا التطور المتمثل بالبطالة التكنولوجية كان كينز نفسه قد تكلم عنه عندما حاول النظر إلى مستقبل الرأسمالية على المدى البعيد. هذه البطالة التكنولوجية لا يمكن حلها عبر السياسات المالية أو النقدية، التي تنفع للقضاء على البطالة والركود خلال الأزمات الدورية. ولكن، هل نحن أمام احتمال (إذا حدث

سيكون بعيداً جداً في المستقبل) يمكننا أن نضعه في مصاف حتمية فناء البشرية، أي أننا نعلم أنه أت، ولكننا اليوم لسنا بحاجة للقلق حوله؟

كان ماركس أول من وضع نظرية الاستبدال التكنولوجي، فالرأسماليون في سعيهم للربح والتنافس في ما بينهم يستثمرون في الآلة من أجل زيادة الإنتاجية ورفع القيمة الزائدة النسبية. الموجة الأولى من الاستبدال التكنولوجي، التي استبدلت بشكل كبير العمالة غير الماهرة في البلدان الصناعية المتقدمة، تم تلافي تأثيرها الكارثي، حسب راندال كولينز، الذي تنبأ في عام 1980 بانتهاء الاتحاد السوفياتي، عبر خمسة مخارج: التوظيف والاستثمار الحكومي وتوسع التعليم والتوسع الجغرافي للأسواق وخلق التكنولوجيا نفسها لوظائف جديدة، وأخيراً الهروب إلى عالم المال. أما الآن، فجميع هذه المخارج استنفدت والموجة الثانية من الاستبدال والتي تتمثل باستبدال العمالة الماهرة وما يسمى وظائف الباقات الزرقاء ستؤدي إلى بطالة بنيوية كبرى في السنوات الثلاثين المقبلة قد تصل إلى

توحة



مع احترامي لكل ما ذكرتموه لكن المؤشرات التي قدمتموها غير مقنعة، هناك أموات يتلقون علاجاً فيزيائياً في 3 مستشفيات، هناك أشخاص في غيبوبة منذ سنوات وهم يمارسون حياتهم على نحو طبيعي، تعرفه مستشفيات الفئة الأولى والثانية تأتي بأرقام ملغومة، تريدون أن ألغي التأمين المنصوص عليه في العقد، الذي يبلغ 10% مقابل ماذا؟ ستبقى هذه المعركة مفتوحة، وستسمع يا حضرة النقيب أموراً كثيرة.

يؤكد وزير الصحة وأئل أبو فاعور لـ «الأخبار» أنه لن يتراجع عن قراره القاضي بتخفيض مليار ليرة من السقف المالي المخصص لمستشفى رحال ومركز اليوسف الاستشفائي، وجرى الكشف على مستشفى عبدالله الراسي الحكومي في حلبيا، حيث ستحصل تعديلات كبيرة، أولها تغيير مجلس الإدارة وتجهيز معدات حديثة وأقسام جديدة. أما عن إعادة العمل بالعقد مع مستشفى «أوتيل ديو»، فأعلن أنه حصل تعهد بالالتزام الصارم ببندو العقد، وسيكون هذا الإنذار الأخير.

الذين خططوا وسهلوا مهمة نقل الملفات. وبحسب مصادر مطلعة، فإن الملفات قد تكون أتلفت تزامناً مع إخلاء سبيل المشتبه فيه. وزير الصحة العامة وأئل أبو فاعور قدم ادعاءً شخصياً أمام القضاء ضد عملية سرقة الملفات، إلا أن المطلعين يؤكدون أن الغطاء السياسي الذي منح المشتبه فيه إخلاء سبيل هو نفسه الغطاء الذي سيؤدي إلى إطفاء القضية من أساسها من دون حساب.

هذه الملفات؟ هل لا تزال في داخل الوزارة في مكان مجهول، أم أنها خرجت منها رغم وجود الحراسة الأمنية المشددة على مداخل وزارة الصحة ورغم وجود كاميرات المراقبة المنتشرة في محيطها حيث توجد نقاط أمنية عديدة؟ من لديه الجرأة للقيام بهذا الأمر؟ الأمر يستدعي الكثير من التساؤلات التي لا أجوبة عنها حتى الساعة. هناك مجرّد شكوك تحوم حول بعض الموظفين في وزارة الصحة

الصحة وأئل أبو فاعور أن الملفات العائدة للمستشفيات فيها الأربعة والتي جرى التدقيق فيها واستخراج عمليات التزوير منها، سرقت من الوزارة! كان غريباً جداً أن تسرق هذه الملفات بسبب حجمها، إذ يتطلب نقلها عمالاً ومعرفة بمكانها وإطلاعاً على مضامينها. كيف تخرج آلاف الأوراق من الوزارة من دون أن يعرف أحد بكيفية خروجها والإيادي السوداء التي حملتها ونقلتها؟ أين اختفت

حين استغل غيابه لأيام عن موقعه، فاتخذ القاضي البديل قراراً بإخلاء سبيل المشتبه فيه بعد توقيفه لفترة ستة أشهر. كان بستاني قد حدّد كفالة بقيمة 500 مليون ليرة لإخراج المشتبه فيه، إلا أن إخلاء سبيله جاء بقيمة لا تتجاوز 50 مليون ليرة، وهو ما أثار الكثير من الشبهات حول طبيعة المتورطين والدعم السياسي الذي يتلقاه المشتبه فيه والمستشفيات المتورطة. في القضية نفسها، تبين لوزير





## شطر نج السياسة في سوريا

سيف دعنا \*

«الحروب الصغيرة يمكن أن تكون لها تبعات كبيرة». هذا ما كتبه رشيد الخالدي في تصديره لكتاب «الحرب على لبنان»، ورغم أن هذه العبارة التي شكلت محور أغلب فصول الكتاب الذي حرره نوبار هافوسبيان تطرح تحديداً التبعات الإقليمية للعوان الإسرائيلي على لبنان عام 2006، فإنها تضيء على قاعدة جيوسياسية حكمت السياسة في المنطقة منذ نهاية الحرب الباردة، باختصار: كل الأحداث الإقليمية مترابطة، وكل حدث محلي هو، بالضرورة و بالتبعات، إقليمى ودولى أيضاً.

في مصر وسوريا، بؤرتي الوطن العربي، تكشف الأحداث مؤخراً مثلاً جيداً لسياسة رقعة الشطرنج هذه في الشرق الأوسط، حيث يعرف كل محلل جيوسياسي القاعدة ذاتها التي يعرفها كل لاعب شطرنج محكك. إنها قاعدة «أهمية الفرق» (The Importance of Difference)، القاعدة التي استقاهها عالم اللسانيات السويسري فرديناند دي سوسور من لعبة الشطرنج وطبقها على دراسته في اللغة وعلم اللسانيات. تقول القاعدة ببساطة، إذا حرك اللاعب قطعة واحدة فقط على لوح الشطرنج فإنه يغير ويعيد تركيب كل معنى للعبة ويعيد تشكيل مبنائها كلياً، ويغير بالتالي قيمة وأهمية كل قطعة على الرقعة. لهذا السبب، وكما يعرف كل لاعب شطرنج ماهر، ليس لأي قطعة، مهما كانت، أهمية بحد ذاتها، أو قيمة جوهرانية، كما لا أهمية لأي قطعة خارج سياق توزيع القطع على الرقعة. فمعنى وقيمة كل قطعة يتحدد أساساً في موقعها مقابل القطع الأخرى أو بحسب توزيع القطع على الرقعة، وهو ما يتغير مع كل تحريك لأي قطعة على اللوح. هل يفسر هذا، قليلاً على الأقل، ما كشفت عنه الأحداث في سوريا مؤخراً؟ بعض السرد ربما يفسر أكثر.

في 12 شباط 2012 كتبت فينا بيكر من

«معهد دراسات الأمن القومي» الصهيوني أن إسرائيل كانت «قلقة من احتمال حصول تغيير في النظام المصري» أثناء الثورة المصرية في كانون الثاني 2011. هذه الحقيقة كانت واضحة حقاً ومعروفة على نطاق واسع تحديداً منذ 7 شباط 2011 في أثناء «ثورة يناير». في ذلك اليوم نشرت «تلغراف» ووسائل إعلامية أخرى وثيقة من «ويكيليكس» كشفت فيها أن إسرائيل كانت «قد أقامت خطأ ساخناً مع الرجل الذي كان من المفترض أن يحل مكان مبارك». تشير الوثيقة، باختصار، إلى أنه تمت تسمية عمر سليمان «كمشرح إسرائيل المفضل للموقع (الرئاسة المصرية) بعد نقاش مع مسؤولين أميركيين عام 2008». لكن في «25 يناير» حدثت الانتفاضة المصرية وأربكت الخطة.

لهذا قلق الإسرائيليين. على العكس تماماً من ذلك، قالت بيكر في نفس التقدير الصادر عن معهد الأمن القومي الصهيوني ما يلي بالحرف: «إسرائيل لا تخشى من تغيير النظام في سوريا». ولتأكيد ذلك، ذكر التقدير القراء بما قاله وزير الحرب الصهيوني، موشيه يعالون، لأحد قنوات الراديو في شباط 2012: «إسقاط الأسد سيكون جيداً لإسرائيل» لأنه سيجفز على «شق حلف طهران. دمشق. بيروت. حماس الشيطاني». ولتأكيد الفكرة، يذكر ذات التقرير تقدير أيهود باراك، الذي يعتبره البعض أحد أهم العقول الإستراتيجية الإسرائيلية. باراك، العبقري هذا، الذي كان قد توقع في منتصف كانون الأول 2012 أن الأسد «سيفقد السلطة في غضون أسابيع»، أكد أن «سقوط الأسد سيكون نعمة للشرق الأوسط» - أقرأ نعمة لـ «إسرائيل».

لكن الرئيس الأسد لم يسقط، وبعد ثلاث سنوات، في 26 نيسان 2014 استكتب برناديتا بيرتي، أيضاً من معهد دراسات الأمن القومي الصهيوني أن أحداث «سوريا غيرت ديناميكية صراع إسرائيل. حزب الله». فسوريا، كما سيتضح لاحقاً، كانت منذ

بداية الأحداث ساحة صراع دامى مفتوح بين المحاور الإقليمية والدولية بشكل مباشر وغير مباشر. لا تغرنكم الرطانة الثورية الباهتة وغير المتقنة التي يستخدمها بعض أقطاب المعارضة المسلحة، ولا لمعان خطاب حقوق الإنسان المخادع الذي يحكم التغطية الإعلامية للأحداث في سوريا وبكائياتهم اليومية على الضحايا. فلقد جاء الاعتداء الإسرائيلي على مجموعة لحزب الله في القنيطرة السورية في 18 كانون الثاني ورد حزب الله عليها في شبعا في جنوب لبنان في 28 من الشهر ذاته لتؤكد الحقيقة التالية: إسرائيل اليوم منخرطة في الأزمة السورية بشكل مباشر ما يجعل سوريا ساحة اشتباك مباشر من ساحات الصراع



لا أهمية لأي قطعة خارج سياق، توزيع القطع على الرقعة



العربي . الصهيوني. صحيح أن الاشتباك في الجولان وشبعا قد غيرا قواعد الاشتباك بين إسرائيل وحزب الله، لكنهما أكدا أيضاً أن مرحلة دخول إسرائيل على خط الأزمة السورية ضد الرئيس الأسد بالوكالة انتهت. إسرائيل تشارك الآن في الصراع في، وعلى، سوريا بشكل مباشر.

ومرحلة المشاركة الإسرائيلية في الحرب على سوريا بالوكالة مؤكدة وموثقة تماماً هذه الأيام. ففي تشرين الثاني من عام 2014 أصدرت مجموعة من الناشطين السوريين في الجولان السوري المحتل من إسرائيل والقريب من مسرح الأحداث بياناً اتهمت

## الحلم القومي... الحصاد السوري المر

عبدالمعين زريق \*

إذا كان التقسيم الأول للوطن العربي في مطلع القرن المنصرم قد حدث على أظهر القوميين العرب الحالمين، فإن بوادر التفتت الراهن قد تحمله أظهر الإسلاميين إلى المنطقة. وإذا فانت الفرص التاريخية التي سنحت للقوميين العرب باقتناص فرص ذهبية لمشاريع وحدوية في البلدان العربية، ليس أقلها وحدة الهلال الخصيب (وحدة سوريا مع العراق) أو الوحدة المصرية - السورية، فإن الأحلام الهولوية للإسلاميين المنادين بوحدة الأمة الإسلامية، مع عملهم الحثيث على هدم الكيانات الوطنية، يدخل المنطقة في مغامرات محفوفة بالمخاطر مرسومة بقوالب مسبقة الصنع ومزودة بـ «كروكيات» جاهزة في الغرف السوداء خلف البحار، وتندثر حدودها - حدود الدم - بجريان شلالات وأنهار من دماء أهل المنطقة، بتنا نرقب تدفقها العبثي اليومي من سنوات عدة. وكما تصادم حلم بعض القوميين العرب الذين قدموا في جيش فيصل الذي دخل الشام، وكان منهم نوري السعيد الذي تمثل لاحقاً بمشروع الهلال الخصيب وحلف بغداد، مع الأسلوب القومي لعبد الناصر، وأحدثت المنازلة النهائية بينهما في فترة منتصف الخمسينيات واستنزفت هذه المنازلة إمكانات الأمة لسنوات طويلة، فإن منازلة كسر العظم التي تشهدها المنطقة بين الإسلام السياسي والقومية العربية كفيلة بتخريب المتبقي من مقدرات هذه الأمة والإجهان عليها بشكل نهائي.

التحولات التي ميزت أربعينيات القرن الماضي في سوريا في حركة التحرر من الاستعمار الفرنسي التقليدي بشكل سابق على كل الدول العربية المحيطة، أفرزت قوى وطنية ممثلة بحزب الكتلة الوطنية قبل أن ينضم للمنافسة بعد الاستقلال الوطني حزب الشعب مولوداً منها وتشاركاً بقايا الكتلة التاريخية تشكل الحزب الوطني، حيث تنافست الكتلتان

مزودتين كل واحدة على حدى بثقل إقليمي لربط سوريا بمحور مختلف. خرجت سوريا الطبيعية من عصر الانتدابات الاستعمارية مقسمة إلى أربعة أقطار وجزء سلب، كانت مشذبة كجذع شجرة فقد كل أطرافه، فأصبح يعيش الوحدة العربية هاجساً تاريخياً وجودياً وراحت الأهواء السياسية تتجاذب هذا الجذع من طرف لآخر. صبغت تلك المرحلة بالوانها الإقليمية كل شخصيات الطيف السياسي، فبنت الكتلة الوطنية برئاستها التقليدية المثلة بالرئيس شكري القوتلي منحازة للمحور المصري - السعودي (قبل أن يفترق في ما بعد في مرحلة الصرع الناصري السعودي)، في مقابل المحور الذي مثله حزب الشعب الذي كان مؤلفاً بشكل أساسي من شخصيات وطنية قادمة من حلب وحمص ترى مصالحها الموضوعية في المحافظة على دور المنطقة الشمالية السورية متحالفاً مع العراق والأردن المحكومين بالإدارة الهاشمية والحماية البريطانية.

راح التجاذب الإقليمي يترك أثره في السياق التاريخي الذي سارت فيه سوريا في الفترة التي ميزتها كأقوى وأكبر حراك سياسي في المنطقة في ما عرف بمرحلة الانقلابات، وترك أثره في الحركة القومية العربية، وأسس لها من سوريا. رفقت الحركة الوطنية السورية مشروع الهلال الخصيب كونه كان مشبوهاً بإدارة حكم رجعي هاشمي تحت سيطرة سلطة بريطانية في العراق والأردن.

كان انقلاب سامي الحناوي 1949 المدعوم من التيار العراقي انتصاراً شاذاً خارج السياق الوطني بتأثير الحكم الهاشمي، لكنه لم يصمد طويلاً ليعود النموذج السوري الممالئ له في الانقلابات التالية. انقلاب الشيشكلي الذي فضل الخضوع للتأثير المصري والسعودي والانتعاق من الخضوع للتأثيرات الاستعمارية التي ظلت تشوب المحور الهاشمي في المنطقة، خصوصاً بعدما وقفت بريطانيا ضد ثورة الكيلاني، واعدادت فيصل إلى عرشه في العراق، كان

بمثابة الفضيحة التي لم تستطع كل المبررات التي ساقها أعضاء حزب الشعب للتغطية والتمويه عليها، بخاصة مع اشتراك طلائع البعثيين السوريين، أنصار أكرم الحوراني، في دعم ثورة الكيلاني في ما سمي «طلائع حركة نصرة العراق». ظلت سوريا مصابة بفرط التحسس من الهيمنة والسقوط تحت تأثير الأهواء الاستعمارية البريطانية واناباتها كل هواجس الحلم القومي العربي ومخاوفه، وحملت شعاراته المتمثلة في الوحدة والتحرر ومحاربة كل أعدائه التاريخيين.

كان الدور البريطاني قد انكشف عبر محطات عدة في مؤامرات التقسيم وفي تشكيل الكيانات الوطنية بالمشاركة مع صديقتها اللدودة فرنسا، بالإضافة لدورها «الريادي» في إنشاء الكيان الصهيوني على أرض فلسطين. شكلت الأحزاب القومية القاطرة



التشخيص الدقيق لأخطاء القوميين العرب يجب أن يبدأ من عمليات نقدية ذاتية



التي حملت الأحلام القومية، وصدر البعث العربي الاشتراكي أكبر تراث قومي للمنطقة العربية. تحاول الأفهام المتطرفة للإسلام السياسي المنتشرة على سطح التحولات الجيوسياسية الحاصلة في المنطقة أن تستعدي الفهم القومي العربي في تحقيق أهداف الأمة وتدخل معه في معركة مصيرية بناء على أحكام تكفيرية شاملة لا تختلف عن تلك التي كُفرت قطاعات كاملة في العالم العربي والإسلامي من مثل تكفير الأقليات وتكفير الجيوش العربية وتكفير الأحزاب

فيه إسرائيل بـ «دعم كل المجموعات المسلحة التي تقاوم النظام السوري، وتزودها بالعتاد والأسلحة، وتعالج مصابيها من كل الأطراف، خصوصاً جبهة النصرة وداعش». لم يكن هذا البيان صادراً عن مجموعة مؤيدة للرئيس السوري ولا جزءاً من حملة إعلامية لتشويه المعارضة. ففي 10 تشرين الثاني 2014 أكدت الصفحة الإخبارية الإسرائيلية «أي 24 الإخبارية» التابعة للقناة (24 الإسرائيلية) أن «بعض أعضاء النصرة والدولة الإسلامية يتلقون العلاج في إسرائيل» وهي حقيقة شاهدها سكان الشرق الأوسط على محطاتهم التلفزيونية ولا يحتاجون لأي دليل عليها (والنصرة لمن لا يعرف هي فرع القاعدة في سوريا، أما داعش فه أخواها سيئ السمعة المعروف بـ «الدولة الإسلامية»). رغم ذلك، لم يصدر أي نفي أو إنكار إسرائيلي لما جاء في البيان المذكور. على العكس، فلقد أكد مكتب الناطق العسكري الإسرائيلي تلك المعلومات لـ «أي 24 نيوز» لكنه ادعى أن السبب «إنساني». طبعاً سيضحك على هذا التبرير الإسرائيلي كل من قرأ تقريراً واحداً فقط لمنظمات حقوق الإنسان عن الممارسات الإسرائيلية اليومية في فلسطين، هذا إذا افترضنا أن القارئ ساذج سياسياً فعلاً حد تصديق أن الدول تتصرف في حالة الأزمات الكبرى والمصيرية وفقاً لإعتبارات أخلاقية تؤمن بها كأفراد.

رغم ذلك، وحتى نستكمل النظر إلى رقعة الشطرنج كلها لنفهم الصورة، يجب القول إن «إسرائيل» ليست الدولة الوحيدة في الإقليم أو العالم التي ندس أنفها بشكل مباشر أو غير مباشر في الأزمة السورية منذ البداية. في 27 كانون الثاني 2015 نشرت «دايلي بيست» تحت عنوان «سبق صحافي» الخبر التالي: «وبإماما يقطع الدعم المالي عن الثوار السوريين». طبعاً، منذ فترة طويلة ونحن نسمع عن الدعم المالي وما سمي أيضاً بـ «الأسلحة غير الفتاكة» للمتمردين في سوريا على لسان المسؤولين الأميركيين، لكن

السياسية. إن التعبير القائل «إن الإسلام كدين لا يمكن أن يصطدم مع العروبة قومية، لأن الإسلام كما القومية يستمدان قوتها من القلب ومن إرادة الله، وهما سيران بدأ بيد تدعم إحداهما الأخرى بخاصة عندما يمثل الدين عبقرية الأمة وينسجم مع طبيعتها»، لن يجد صدها عند أصحاب الفتاوى المتشددة الصحراوية، الذين لا يتورعون عن تكفير كل الأحزاب القومية معتمدين على بيت واحد من الشعر قاله حزبي متطرف مفاده «البعث ديني والعروبة عقيدتي». الإنباء الآتية من المناطق الريفية في سوريا تخبرنا أن التغيرات الاجتماعية الموعودة في السنوات المقبلة، إذا ما بقيت الحالة المأزومة على وضعها الراهن الخارج عن حدود وسيطرة الدولة، فإنها ستقع في مجتمعات ما قبل الدولة وإنسانية ما قبل الجاهلية، وأن الفرز المتخبط فيها سينزف المجتمع البدائي القبلي وسيشظيه إلى تجمعات صغيرة لا تستند إلى أي مقوم جامع. الوقت يمضي بسرعة والناس مغضوبون على المشي في هذه الطريق الإجبارية، وسيُسعدون إذا ما رماهم التيار ونساهم في ظل النظام الذي عاشوا فيه، وانظموا خلاله بأي قوانين ضابطة وأملوا بتحقيق أهداف كبرى منها وحدة الأمة العربية ونشر روحها الحضارية المتدفقة. إن الطبقة العميقة من المجتمع الريفي ترفض ما يجري حالياً من تفتت وتطبيق اجتهادات مرتجلة على أنها تطبيق للشريعة، تقوم بها طبقة طافية من هوة وجُهال غير متعلمين باسم الدين الإسلامي من دون دراسة أو تأصيل أو حتى الاتفاق على مرجعية فقهية معتبرة. لا يمكن تخيل الفشل الكبير الذي تنتقل إليه المجتمعات الريفية بعد ما سمي «ثورات الربيع العربي» إذ أنها ترجع القهقري، وتسقط سقوطاً حراً من سلم التطور الاجتماعي الذي بلغته في سوريا، وكان يبشر بالقضاء على القبلية والعشائرية كمجتمعات وحاميات أولية، فإذا بالتحولات المستجدة تفتت كل النواظم



# اليمن: عبء البنية والجغرافيا

قبائل حاشد. بالتأكيد ساهم في ذلك أيضاً زحف السلفية حتى صعدة بدعم من الرياض التي أمام طهران الخمينية والхамنئية لم تعد تفكر سوى بالاستعانة بذخيرتها العقائدية السلفية الوهابية وبالاصولية الإخوانية، وكان انقضى بالنسبة لها الزمن الذي تحالفت فيه مع الزيدية ضد حسن البنا عام 1948 في أول تهديد انقلابي لنظام ملكي عربي وضد عبد الناصر في الحرب الأهلية اليمنية (1962-1970) أو لما قام الملك فيصل بن عبد العزيز بإنشاء «الحلف الإسلامي» عام 1968 ضد عبد الناصر والقومية العربية بالتشارك مع الشيوعي محمد رضا بهلوي، شاه إيران، ومع الرئيس الباكستاني أيوب خان الذي كان أكثر مقربيه أبو الأعلى المودودي، ملهم سيد قطب في «فكرة الحاكمية». لم يجد الحوثي في عزلته بالنصف الأول من التسعينيات أمام عبدالله صالح المدعوم أميركياً وماركسيي الجنوب السابقين وإخوان التجمع اليمني للإصلاح، المدعومين من الرياض، من سند سوى طهران. ساهم في نمو الحركة الحوثية احساس زيدبي شمال صنعاء بالتهميش في يمن ما بعد اتفاقية جدة لعام 1970 وبأن ثمار المصالحة بين الملكيين والجمهوريين لم ينالوا منها شيئاً. وهو كان نفسه شعور شوافعة تعز والحديدة وجنوب صنعاء في يمن ما قبل 26 ايلول 1962، الشيء الذي جعلهم يلجأون لليسار القومي العربي في مواجهة الحكم الإمامي ويتخلون عن النزعة الأصولية الإخوانية التي تحالفوا معها عام 1948 بعد اتجاه الإخوان المسلمين عقب صدام مع عبد الناصر للتحالف مع الرياض الداعمة لآل حميد الدين في صنعاء.

دخل الحوثيون بين 2004 و2009 في ست حروب ضد صنعاء ولم يستطع الرئيس عبدالله صالح أن يهزمهم واضطر في النهاية للتساکن معهم. عندما ترك الرئيس عبدالله صالح الحكم قال العبارة التالية: «علمت اليمنيين فنون الحكم لثلاثة وثلاثين عاماً، وسأعلمهم في المستقبل فنون المعارضة». كانت حصيلة التسوية اليمنية حكماً مسنوداً من «التجمع اليمني للإصلاح» يقوده الرئيس منصور هادي بالتعاون مع عسكريين انشقوا عن الرئيس صالح في صيف 2011 مثل اللواء محسن الأحمر. كانت واشنطن والدوحة وراء هذه التركيبة عام 2012، وعندما شعرت الرياض مع صعود «الإخوان» للسلطة في القاهرة وتونس، وللمشاركة فيها في طرابلس الغرب وصنعاء ولتزعّم المعارضة السورية، بالخطر الإخواني ودخلت في حرب مكشوفة ضده في القاهرة وعواصم أخرى، كان تحالف عبدالملك الحوثي- علي عبدالله صالح جاهزاً لاستغلال الشقوق السعودية- الإخوانية واسقاط صنعاء بين يومي 21 ايلول 2014 و6 شباط 2015.

كانت طهران الراح الأکبر مما جرى في يمن خريف 2014 وشتاء 2015 وربما كانت «ضربة صنعاء رداً بعد ثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً على ضربة الموصل» من قبل الإيرانيين. هناك الكثير من المؤشرات على أن ما جرى في صنعاء، وهي بالنسبة للرياض ما هي بيروت بالنسبة لدمشق أو كيف بالنسبة لموسكو، ستدفع رياض الملك سلمان بن عبد العزيز للاتجاه نحو تشكيل (تحالف سني عريض) يضم الرياض وأنقرة والدوحة وتنظيم «الإخوان المسلمين» مع الأكراد الذين يطمح أردوغان من خلال مصالحته القريبة مع أوجلان ومن خلال تبعية أربيل الاقتصادية لأنقرة لوضع تحت الخيمة التركية فيما تجهد السعودية لضم مصر لهذا التحالف الموجه أساساً ضد التمدد الإيراني.

تشعر الرياض الآن بأن الصدام السعودي – الإخواني لم تستفد منه سوى طهران في اليمن وغيره. ربما واشنطن لن تمناع في تشكيل هذا التحالف للضغط على إيران ولتحجيمها سواء تم عقد الصفقة النووية الأميركية - الإيرانية أم لم تعقد.

في صراع الأحباش، بدعم من بيزنطة، مع الفرس على اليمن بين عامي 525 و570 ميلادية، أغلقت طرق التجارة البحرية بين الهند ومصر. صعدت مكة لتكون وسيطاً تجارياً. في عام الفيل، ولد محمد بن عبدالله عام 570 ميلادية. الحميريون ملوك اليمن المعادون للحبشة وبيزنطة اعتنقوا اليهودية وتحالفوا مع الفرس وقاموا بمذابح ضد مسيحي نجران. كان صعود الإسلام الذي دانت له اليمن عام 630 مرتبطاً بالصراع الفارسي- البيزنطي الذي كان بالوكالة مع الأحباش ضد الفرس ويأخذ شكل صراع يهودي- مسيحي. كان انسداد باب المندب رافعة لصعود مكة إلى العاصمة التجارية للمنطقة.

في اليمن تصنع الجغرافيا التاريخ، وفيه أيضاً تتداخل البنية معهما في صنع السياسة.

\* كاتب سوري

**محمد سيد رصاص \***

كانت اليمن الدولة الوحيدة، من بين الدول العربية الخمس (تونس- مصر- اليمن – ليبيا- سوريا) حيث انفجرت الأزمة الداخلية بين يومي 17 كانون اول 2010 و18 آذار 2011، التي انتهت إلى تسوية بين النظام والمعارضين في يوم 23 تشرين ثاني 2011 لما وقع الرئيس علي عبدالله صالح على «المبادرة الخليجية»، المغطاة أميركياً، ونقل السلطة لنائبه عبد ربه منصور هادي. كانت هذه تسوية ثانية ينتهي إليها تصادم يمني داخلي بعد اتفاقية جدة في آذار 1970 لما تم التوقيع على إطار لمشاركة الملكيين مع الجمهوريين في حكومة صنعاء بعد سنوات دامية أعقبت اسقاط حكم الإمامة يوم 26 ايلول 1962 وبرعاية الرياض والقاهرة المتصادمتين على الأرض اليمنية بعد أن رأى عبد الناصر المصلحة في التفرغ لمجابهة نتائج حرب حزيران والخروج من «الحرب الباردة العربية»، التي كان اليمن مسرحها الرئيسي.

قادت اتفاقية جدة إلى استقرار اليمن الشمالي حتى وحدة 22 ايار 1990 مع الشطر الجنوبي لما قادت وحدة الرأسين، علي عبدالله صالح وعلي سالم البيض، إلى أزمة في الجسم الجديد حتى انفجرت وتم تسكينها في انتصار الشماليين على الانفصاليين الجنوبيين في حرب 1994 التي أيدت فيها دول الخليج (ماعداً قطر) اليساريين الماركسيين السابقين ضد الرئيس صالح فيما أيدت واشنطن الأخير.

في النصف الأول من التسعينيات ذهب أب يمني وابنه إلى طهران، هو السيد بدرالدين الحوثي وابنه حسين وهم من آل البيت السادة من صعدة. وكان السيد بدرالدين فقيها زديباً وقاضياً مقرباً من الأئمة من آل حميد الدين وقد رافقهم إلى الرياض حيث كان منفاهم وقيادتهم للملكيين في حربهم ضد الجمهوريين. قام السيد بدرالدين بتولي تعليم

”

**ساهم في نمو الحركة الحوثية احساس زديبي شمال صنعاء بالتهميش في يمن ما بعد اتفاقية جدة 1970**

“

أولاد الإمام محمد البدر في المنفى السعودي. كان الزيديون حلاً وسطاً بين السنة والشيعه منذ الإمام زيد بن علي زين العابدين (79-122 هجرية) الذي قال بالاعتراف بـ«إمامة المفضول: أبوبكر وعمر» مع وجود «الأفضل: علي». وقد اتجه الكثير من الزيدية الذين سادوا شمال صنعاء منذ عام 900 ميلادية من خلال دولتهم في صعدة نحو وسطية مذهبية أصبحت حدودها رقيقة عن المذهب السني منذ ابن الوزير اليمني (ت 1436 ميلادية) الذي تأثر كثيراً براء ابن تيمية حول اسلام عام يتجاوز مذهبية المذاهب السنية الأربعة. ونصبت «حركة الأحرار» اليمنية عام 1948 أحد أحفاده إماماً على اليمن بعد الانقلاب ومقتل الإمام يحيى حميد الدين بدعم من حسن البنا زعيم الإخوان المسلمين قبل أن يقوم أحمد ابن الإمام يحيى باسترداد دموي للسلطة في صنعاء يوم 14 آذار 1948 بدعم من الملك عبد العزيز آل سعود بعد أربعة أسابيع من مقتل أبيه.

كان السيد بدرالدين الحوثي منذ أوائل التسعينيات قد بدأ بالابتعاد من الوسطية الزيدية متجهاً نحو تعاليم أحد تلاميذ ثم مخالفي الإمام زيد، وهو (أبو جارود)، الذي قال بأن «الصحابة قد كفروا لما لم يبايعوا علياً خليفة». كان ذهابه إلى طهران اعلاناً عن نشوء «تشيع زيدي» عبرت عنه لاحقاً «الحركة الحوثية» بزعامه ابنينه: حسين، ثم، بعد مقتله في حرب 2004 الحوثية الأولى ضد حكم الرئيس عبدالله صالح، عبد الملك. ربما كان دخول الشوافعة السنة، وهم سكان الجنوب اليمني في تركيب دولة اليمن الموحد وبالتالي جعل اليمن ذا أكثرية سنية بخلاف اليمن الشمالي الذي كان مناصفة بين الزيدية «شمال صنعاء» والشوافعة «تعز وساحل الحديدة».

وقد جعل السيد بدرالدين في اجراء دفاعي فكري- سياسي يستعين بالنزعة الجارودية لأعطاء الزيدية هوية جديدة بعدما ذابت الوسطية الزيدية في التسنن وبعد أن أصبح الكثير من الزيدية زعماء وقادة لـ«التجمع اليمني للإصلاح»، وهو التنظيم الإخواني المحلي، ومنهم آل الأحمر زعماء

الأوسط». السعودية وقطر تختصارعان في سوريا إذن ولكل منها متمردوه! بعد سقوطه، يشير التقرير الى أن أمير الحرب الفاسد هذا والمنخرط في التهريب وتجميع الأموال يقطن حالياً في تركيا . وتركيا هي دولة مجاورة أخرى لها مجموعاتنا الأخرى التي تراهن عليها وتدعمها، عدا عن فتحها الحدود للمرتزقة الراجبين في القتال من كل اصقاع الأرض.

لا يمكن على الإطلاق أن تجد مجموعة سورية معارضة مسلحة واحدة،واحدة فقط، بلا راع وبلا ممول ومسلح دولي أو إقليمي . سمي المجموعة وسيسمي لك أهل سوريا وأهل المنطقة الراعي الإقليمي أو الدولي: هذا مجرد توصيف سريع كما يسمح به المجال الضيق هنا لحالة رقعة الشطرنج السورية في نهاية العام الرابع للأزمة السورية. لكن، عليك أن تكون ساذجاً وتقتنع أنه هكذا تحدث الثورات دائماً وإلا فإنك ستتهم بدعم نظام ديكتاتوري، أو أن تستخدم عقلك قليلاً وتنظر للصورة على أنها تمرين ودرس دموي في الجغرافيا السياسية ومحاولة لإعادة رسم الخريطة الإقليمية. لماذا؟ انظر إلى الخريطة وستعرف الجواب. انظر إلى ترتيب الدول التي تمول المجموعات المسلحة بحجة الديمقراطية وحقوق الإنسان على سلم مؤشرات قياس الديمقراطية وحقوق الإنسان. الأهم، انظر إلى طريقة التعامل الوقحة والعنصرية مع اللاجئين السوريين من الممولين أنفسهم الذين يدعون محبة سوريا وأهلها ولا يتورعون عن تخذير الملياتر لتسليح المتطرفين، تجد الجواب.

في عام 2015 تستمر القوى الدولية والإقليمية في لعبة الشطرنج الدامية في سوريا، وتستمر بعض هذه القوى من دون حياة في إعادة تموضعها بين المحاور. في الوقت ذاته تستمر سوريا والشعب السوري بالنزيف، ومعهم ستظل قلوبنا تتوجع.

(ترجمة الكاتب عن نص نشر بالإنكليزية)

\* كاتب عربي

القصة التي نشرها الإعلام قبل ذلك، في شهر تشرين الثاني 2014، كشفت تدخلاً أميركياً أعمق وأكثر جدية من ترهات «السلاح غير الفتاك». مثلاً، نشرت «تلغراف» القصة الفضيحة التي أصبحت اليوم معروفة عن حيازة واستخدام جبهة النصرة (القاعدة في سوريا) صواريخ «تاو» الأميركية المتطورة المضادة للدروع. جبهة النصرة كانت قد غنمت تلك الصواريخ قبلها بفترة من حركة «حزم» (ميليشيا تابعة للإخوان المسلمين) التي كانت الإدارة الأميركية تراهن عليها كثيراً وتدعمها، ومن جبهة ثوار سوريا أيضاً. والد «تاو» صواريخ شديدة الفتك، وما عليك إلا أن تستخدم أي محرك بحث للتعرف إلى هذه الصواريخ ولتعرف عمق التورط الأميركي في الأزمة السورية.

لكن حتى قبل التساؤل عن سبب الدعم الأميركي لأي مجموعة مسلحة في سوريا (يدرّبونهم، يسلحونهم، ويدفعون رواتبهم، ويجلبون الكثير منهم من خارج سوريا ثم يريدون لنا بعد كل ذلك أن نقتنع أنها ثورة خالصة ونموذج لمواجهة مثالية بين شعب وسلطة) ربما تتوجب قراءة ما كتبه «واشنطن بوست» في 5 كانون الثاني 2014 تحت عنوان «صعود والسقوط القبيح لثائر سوري معتدل يقدم دروساً للغرب». موضوع التقرير طبعاً هو شخص يدعى جمال معروف يعرفه أهل المنطقة العربية جيداً. وقصة معروف هذا تجسد إلى حد بعيد قصة العديد من المجموعات المسلحة في سوريا. ورغم أن الـ«بوست» لم تات بجديد لا يعرفه أهل المنطقة، إلا أن روايتها تصف شقاً من رقعة الشطرنج السورية وتوزيع القطع على اللوح. فمعروف هذا، كما وصفه تقرير «واشنطن بوست»، هو «أمير حرب» فاسد يعمل في التهريب، لكن «رعته ومولته السعودية، حليفة أميركا، ورات فيه فرصة للدفع ضد صعود تأثير مجموعات إسلامية . أغلبها كان يحصل على دعم من قطر، خصم السعودية الأساسي في الشرق

البشرية بما فيها القبيلة والعشيرة من دون أن توجد النظام الجامع البديل.

في وقت غابر قريب كان القوميون يدعون إلى أن تشمل روحهم الثورية كل العالم العربي، فتغير روحه إلى عالم متوحد جديد تمتله العدالة الاجتماعية والانعقاد من كل المظالم الاجتماعية والتحرر من كل أشكال الإقطاع والرأسمال المتوحش، منادين بالقضاء على روااسب الاستعمار والرجعية العربية، فها هم يقعون من جديد في المربع الأول ويستعيدون المتاريس القديمة، ويصبح فيها التحرر من سلطة البترول العربي والجاهلية الدينية هي المنطلق الجديد للمعركة القديمة الجديدة.

كنا نحلم بإيقاظ الحلم العربي والروح العربية، فإذا بنا نسقط في الروح العربية الجاهلية، وراغبين أن نتمسك بحلف الفضول فيها أو بأخلاق أهل الجاهلية الحميدة.

قال «أحد منظري الفكر القومي العربي» ذات يوم: «السياسة أداة لإحداث تغيير صميمي لدى العرب أو بالأحرى ترسيخ سيادة الحقبة بينهم... ولذا فالقومية هي المحبة قبل أي شيء آخر، ولا يمكن للعرب الخالص والتخلص من الضعف والمصاعب التي تواجههم إلا عندما يحبون بعضهم وأمتهم وأرضهم حباً خالصاً لا ريبة فيه». التشخيص الدقيق لهنات وأخطاء القوميين العرب يجب أن يبدأ من عمليات نقدية ذاتية في جوهر المسيرة التاريخية، بعيداً عن رمي تبعات ذلك على أعداء العربية في العالم من القوى الدولية ورجعية الإقليم، ضمن الغرق المريح في نظرية المؤامرة الكبرى. إن مراجعات جريئة قام بها بعض القومييين العرب في العقود السابقة أفضت إلى الإضاءة على أخطاء تاريخية استراتيجية شابت الفكر القومي، ومنها حالة الاستعداد المستفحلة التي نشأت بين المشروع القومي العربي والمشروع القومي السوري الذي ينادي بوحدة سوريا الطبيعية، وأنه كان من الممكن اتخاذها كهدف استراتيجي مبدئي مرحلي في الطريق إلى الوحدة، خصوصاً مع حالة

\* كاتب سوري



تقرير

مع بلوغ الغلاء مستويات غير مسبوقة، وفقدان ما يزيد على 2,6 مليون شخص وظائفهم، أجبر السوريون على ممارسة أنماط معيشية جديدة للتأقلم مع الواقع الجديد، لكن ذلك لم يحل دون سقوط الكثيرين منهم في دائرة الفقر المدقع والشديد

# 54% في فقر شديد: السوريون يكرهون على



في عين العرب (هلبك فيدان - الأناضول)

زياد غصن

في شارع صغير، ليس ببعيد عن مركز المدينة (ساحة المرجة)، يتشارك عشرات الأشخاص، بمحالهم القديمة وبسطاتهم المتناثرة على جانبي الشارع، عرض قطع وأدوات منزلية قديمة، قد تكون صالحة للاستخدام أو لا تكون، لكنها لا تخرج عن دائرة «مهمات» المنازل. هنا يبحث المئات من معدومي الدخل يومياً عما يمكن شراؤه في ظل موجة الغلاء القاسية، التي تجتاح الأسواق المحلية. صحيح أن هذا السوق ليس ولید سنوات الأزمة، لكن تدهور الأوضاع المعيشية لشريحة واسعة من السوريين زاد من عدد زبائنه، سواء الراغبين منهم في الشراء، أو أولئك المضطرين لبيع بعض أدواتهم ومقتنياتهم المنزلية «المتهاكة». وحالما يترك الزائر ذلك الشارع ويتقدم عدة خطوات يرى مشهداً آخر يخزل معاناة شريحة أخرى من السوريين. أكياس سوداء كبيرة

لجنة نيابية فرنسية: افتحوا سفارتنا في دمشق

اتسعت دائرة المسؤولين الغربيين الداعين إلى فتح قنوات للتواصل مع الحكومة السورية. فبعد الوفد النيابي الفرنسي الذي زار دمشق الشهر الفائت والتقى الرئيس بشار الأسد، وتصريح مفوضة الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي عن وجود مفاوضات بين الاتحاد وممثلين للأسد، وإقرار وزير الخارجية الأميركي باستعداد بلاده لمفاوضة الرئيس السوري، قدّمت لجنة نيابية فرنسية أمس تقريراً دعت فيه حكومتها إلى إعادة فتح سفارة باريس في دمشق. وقالت مقررّة اللجنة أوديل سوغ، إنه يمكن الاستفادة من السفارة للاتصال بالنظام السوري، ولدعم الجهود الإنسانية. وقالت إنه لا يجب النظر إلى خطوة كهذه «كاعتراف بالنظام». وقال معدو التقرير إن «حقائق الميدان يجب أن تؤخذ بالحسبان، بجدية. لا يوجد حل عسكري في سوريا، لا من جهة النظام، ولا من جهة المعارضة الضعيفة جداً والمشرذمة».

(الأخبار)

فيها ما تبقى من عظام ذبائح الأغنام تعرض للبيع لمن اضطر لإخراج اللحوم من قائمة مشتريات السلع الغذائية لعائلته شهرياً، وما أكثرهم اليوم. فقد أدى الاتساع المتزايد للفجوة بين مستويات الأسعار المسجلة خلال العامين الأخيرين، والدخل الشهري المترنح تحت ضغط فقدان ما يزيد على 2,6 مليون فرصة عمل، إلى تغير سلبي عميق في أنماط الاستهلاك للعائلة السورية، التي وجدت نفسها مضطرة لإعادة ترتيب أولوياتها بما ينسجم ودخلها الشهري. وبمقاربة إحصائية بسيطة لمتوسط إنفاق الأسرة عام 2009، البالغ رسمياً نحو 30 ألف ليرة (600 دولار)، وآخر رقم قياسي لأسعار المستهلك صادر عن المكتب المركزي للإحصاء في شهر آب من العام الماضي، يتبين أن الأسرة السورية تحتاج شهرياً إلى إنفاق نحو 96 ألف ليرة لتعيش بمستوى معيشة عام 2009. وبإضافة الزيادات المتكررة التي حصلت على أسعار جميع السلع المدعومة خلال النصف الثاني من العام الماضي، فإن متوسط الإنفاق الشهري يقفز بنهاية عام 2014 ليصل إلى 125 ألف ليرة (625 دولار) وفق سعر صرف قدره 200 ليرة، فيما لم يتجاوز متوسط الرواتب والأجور رسمياً أكثر من 22 ألف ليرة.

هذه الفجوة دفعت الأسر السورية إلى محاولة التأقلم مع ما هو متاح لقدرتها الشرائية. لا بل إن الدكتور شفيق عربش الأستاذ في كلية الاقتصاد بجامعة دمشق يذهب إلى حد القول إن الأسر «أكرهت على نمط معيشي جديد حتى تتجنب الجوع والحرمان، فغيّرت سلتها الاستهلاكية لتتكون من المواد الأرخص والأقل تغذية». ومن شأن هذا الأمر ترك تأثيرات صحية خطيرة، ولا سيما على «الأطفال الذين لا يحصلون اليوم على ما يحتاجون إليه لنمو أجسادهم. فنحن نأكل ولا نتغذى. قد يكون البالغ أقل تآثراً من الطفل، لكن تحول نمط المعيشة نحو أشياء محددة سيؤدي إلى زيادة الطلب عليها، وتالياً ارتفاع أسعارها لتصل الأسر لاحقاً إلى مرحلة تعجز فيها عن تأمين حتى الحد الأدنى لمعيشتها». ويتبدى التغير الذي طرأ على أنماط معيشة السوريين خلال العامين الأخيرين من خلال تطورين هامين. الأول يتمثل في ارتفاع نسبة ما أصبح يشكله الغذاء من إنفاق الأسرة على سلة احتياجاتها اليومية، حيث

تشير تقديرات الباحثين إلى أنه بات يمثل ما يقرب من 60% مقارنة بنحو 45% قبل الأزمة، دون أن يعني ذلك تحسناً في الحالة التغذوية للأسر بالنظر إلى الارتفاع الهائل في أسعار المواد الغذائية وتدني مصادر الدخل، كما أن حصة الوقود والكهرباء وتكلفة توفير السكن شهدتا هي الأخرى ارتفاعاً ملحوظاً. أما التطور الثاني، فيتعلق باتجاه غالبية الأسر نحو السلع والخدمات الأساسية ذات الجودة المتدنية. فإلى جانب الإقبال على شراء السلع الغذائية المتدنية المواصفات، اضطرت العديد من الأسر ولاسيما تلك التي نزحت عن منازلها للإقامة في أماكن غير مهيأة للسكن ولا تتمتع بظروف صحية سليمة. وكل

ذلك كان أيضاً على حساب إنفاق تلك الأسر على بنود رئيسية أخرى كالصحة والتعليم. ومع ذلك، فإن تحوط الأسر السورية وشد حزامها الاستهلاكي لم يمنع الكثير منها من الوقوع في مصيدة

20% في فقر مدقع، أي لا يستطيعون تأمين حاجاتهم الغذائية الأساسية

الفقر. فتقديرات الباحثين تجزم بأن «نحو 54,3% من السوريين يعيشون في حالة الفقر الشديد، إذ لا يستطيعون تأمين الحد الأدنى من احتياجاتهم الأساسية الغذائية وغير الغذائية، كما أن 20% يعيشون في حالة من الفقر المدقع، أي لا يستطيعون تأمين حاجاتهم الغذائية الأساسية، ويزداد الوضع سوءاً في المناطق المحاصرة والساخنة حيث ينتشر الجوع وسوء التغذية». يستعيد المحامي فاروق الرباط مؤسس جمعية حماية المستهلك مشروعاً كان قد قدمه خلال رئاسته للجمعية قبل سنوات لتغيير أنماط الاستهلاك، لكن التداعيات السلبية للأزمة اقتصادياً واجتماعياً أدت إلى انقلاب جذري في أنماط الاستهلاك

المشهد السياسي

## صمت رسمي أميركي حيال إسقاط الطائرة فوق العراق

«بلعت» واشنطن إسقاط طائرة استطلاع تابعة لها من قبل الدفاعات الجوية السورية، في سماء اللاذقية، مساء أول من أمس. وبعد مرور نحو 30 ساعة على العملية، لم يصدر أي بيان رسمي عن وزارة الدفاع الأميركية. اكتفى المتحدثون باسم البنّتاغون بتسريب خبر لوكالات الأنباء، وبالرد على أسئلة الصحافيين، مع اشتراط نسبة ما يقولونه إلى مصادر مجهولة.

خطوة رأى فيها مسؤولون سوريون رغبة من واشنطن بـ«الملمة» ما جرى. وقال مسؤول سوري لـ«الأخبار» إن الأميركيين يريدون التخفيف من صدى المشكلة، ولهذا السبب لم يُصدروا بياناً رسمياً حول الحادثة. وأكد المسؤول السوري أن بلاده تريد إيصال رسالة إلى من يهمله الأمر بأنها لا تقبل التعامل معها بصفتها دولة ضعيفة، «فنحن سنرد على أي اعتداء تتعرض له سيادتنا».

وقال مصدر قريب من القيادة السورية إن مجرد كون الطائرة غير مأهولة، فإن هذا الأمر يسمح للأميركيين بالتراجع خطوة إلى الوراء وعدم حشر أنفسهم في زاوية القيام بأي خطوة مضادة، وخاصة في ظل إعلانهم أن أولويتهم هي التخفيف من خطر الجماعات الإرهابية في سوريا والعراق على الغرب. وقال مصدر عسكري سوري

لوكالة «فرانس برس» إنه «بمجرد دخول الطائرة الأجواء السورية، نعتبر أنها تسعى إلى جمع معلومات أمنية وعسكرية عن الأراضي السورية. هل دخلت للنزهة؟». على صعيد آخر، وفي سياق التخفيف من أضرار تصريحات وزير الخارجية الأميركي جون كيري يوم السبت الماضي عن استعداد بلاده للتفاوض مع الرئيس السوري بشار الأسد، أجرى الجنرال الأميركي جون

الآن، منسق التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم «داعش»، محادثات مع مساعد وزير الخارجية التركي فيريدون سينيرليوغلو في أنقرة. وجدد الآن، بحسب بيان السفارة الأميركية في أنقرة، التأكيد أن «موقف الولايات المتحدة من الأسد لم يتغير»، مشيراً إلى أن واشنطن تريد انتقلاً في سوريا لا يكون الأسد جزءاً منه. وقال إن «الولايات المتحدة تعتقد



## تقرير

### خوف التهاب الكبد «يجتاح» دمشق: السقوط في هوة إخفاء الحقيقة

لمى علي

قد تكون رائحة الدم القادمة من الغوطة المحيطة بمدينة «دمشق» مشبعة بأبوثة نفسية ومرضية، رمت أحمالها على أحياء العاصمة، فانتشرت أمراض وبائية بين السكان. مرض «التهاب الكبد» زاد من معاناتهم المعيشية وكرس القلق بينهم. فالمدنيون الذين هربوا من نيران الحرب في المناطق الساخنة والتجأوا إلى الداخل الدمشقي الأكثر أماناً مما يحيط به من الريف، لم يتبدد قلقهم من شبح الموت بعدما انتشرت مثل تلك الأوبئة التي تؤدي بحياة من تصيبه. ها هي السيدة عزيزة العبد، التي هربت بأطفالها الثلاثة من بلدة عين ترما في الغوطة، واستقرت في أحد مراكز الإيواء الدمشقية، تقول: «يبدو أن الموت يبحث عنا في أي مكان نذهب إليه، فمرض «اليرقان» منتشر بكثرة في المركز بسبب الإزدحام البشري، وأي طفل ضعيف المناعة يصابه هذا المرض قد يموت». ذاتها عزيزة الأمومة دفعت منال العصري، إلى الامتناع عن إرسال أولادها إلى المدارس لمدة أسبوعين خوفاً من أن ينتقل المرض إليهم بعدما سمعت بانتشار هذا المرض في مدرستهم وتقول: «لا إجراءات تقوم بها الجهات المعنية إزاء المصابين بهذا المرض، فيجب عزلهم صحياً لمنع نقل العدوى أو تلقيح جميع الطلاب في المدارس، والأمر عائد أيضاً على الأشخاص الذين يخفون إصابتهم فيتسببون بنشر المرض أكثر».

بمنش المرض أكثر». أيمن حقي، كيف وصل هذا الفيروس إليه، جراء عدوى أو من خلال ماء أو طعام ملوث، ويتابع حالياً أخذ الدواء والتعليمات الطبية ويقوم بالتحاليل المطلوبة حتى نهاية شهر العلاج، ويقول: «ليس هناك دواء محدد لهذا المرض، إلا أن بعض الأطباء ينصحون ببعض الفيتامينات، والتي يصل سعرها إلى حوالي 1000 ليرة سورية. أما لقاحات الوقاية فموجودة بشكل قليل في بعض العيادات الخاصة ويصل سعرها إلى 3000 ليرة». تحذيرات يتداولها سكان العاصمة طلباً للوقاية من هذا المرض. الطالبة الجامعية نور العلي تقول: «التعليمات معروفة لدى الجميع، أحاول وأنصح الجميع بعدم تناول الأاطعمة من السوق وعدم استخدام النرجيلة في المقاهي والابتعاد عن المراهيض العامة»، غير أن الكثيرين لا يلتزمون بتلك التحذيرات التي يعونها جيداً، إذ إنهم يعزون أسباب المرض إلى مصدر لا يد لهم فيه. أما رامي خطاط، فيعتبر عن انزعاجه من الفكرة بحد ذاتها ويقول: «هل يعقل أنه في القرن الواحد والعشرين أن تصاب مدينتنا بمثل هذا الوباء؟». وفي مقابل القلق الذي «يجتاح» المواطنين، تعتبر وزارة الصحة أن حالات «التهاب الكبد A» المسجلة في سوريا لا تزال حتى الآن ضمن نسبة الانتشار الطبيعية على المستوى الوطني، وأنه ليس هناك أي تفشٍ أو وباء وفقاً لتصنيف منظمة الصحة العالمية. وخلال تحرير هذه المادة، وصل خبر وفاة الفتى «سامي جبري» 13 عاماً بعد إصابته بهذا المرض، وهي حالة الوفاة الخامسة حسب ناشطين على «الفيسبوك» من 800 حالة مرضية صرح بها مدير الصحة في دمشق هيثم الحسيني منذ أيام. وفي اجتماعها الأسبوعي الأخير، حاولت الحكومة طمأنة السوريين إلى أن «حالات الإصابة بالتهاب الكبد الوبائي في تراجع مستمر»، وهي تعمل على «منع ظهور حالات جديدة في المدارس والأرياف».



(الناضول)

## مشهد ميداني

### اليرموك يقلق «النصرة»... والجيش يوسّع قتال «داعش»

فرصة أخرى من المتوقع أن تنالها مفاوضات التسوية في مخيم اليرموك (جنوب دمشق) بالتوازي مع «النصرة» للانسحاب منه. فيما كان الجيش السوري قد وسّع من نطاق اشتباكات المباشرة ضد مقاتلي «داعش» على مساحة سوريا

ريف دمشق - أحمد حسان

وضعت تطورات بلدة بيت سحم (ريف دمشق الجنوبي)، التي أجبرت فيها «جبهة النصرة» على الانسحاب نحو مخيم اليرموك، مقاتلي التنظيم في «ورطة كبرى»؛ فبعد دخولها إلى المخيم، قوبلت «النصرة» باشتباكات عنيفة خاضتها مع الجيش السوري، والفصائل الفلسطينية المقاتلة إلى جانبه، يوم أمس، في كل من شارع الثلاثين والمخيم، ما أدى إلى سقوط العشرات من عناصرها بين قتيل وجريح. وتكمن «ورطة النصرة»، حسب مصادر محلية في اليرموك، بأنها لدى دخولها إليه «كانت تعتقد أن إقامتها ستكون فترة إعادة تنظيم وتخطيط، قبل أن تفاجأ بواقع الاشتباك المستمر الذي يسود المخيم، خصوصاً في المناطق الشمالية والشرقية التي دخلتها». ومع انسداد الأفق أمام عودتها إلى مناطق أخرى في جنوب دمشق، كببلا وبيت سحم، يبقى خيار الانسحاب من اليرموك نحو مناطق «أقل احتداماً في الاشتباكات»، كالحجر الأسود، هو الخيار الأفضل أمامها. في هذا السياق، من المتوقع أن يجري اليوم، الخميس، توقيع اتفاق نهائي لتشكيل «اللجنة الأمنية» الثلاثية المشتركة في اليرموك، التي من مهماتها البدء بتنفيذ اتفاق «تحييد المخيم»، وكشفت مصادر

عسكرية فلسطينية، في حديث مع «الأخبار»، عن «مؤشرات» كان قد نقلها تنظيم «أكناف بيت المقدس» إلى فصائل من منظمة التحرير تفيد بأنه و«النصرة» على استعداد لإنعاش اتفاق تحييد المخيم، وهو ما نتجت منه اتصالات سريعة لتنسيق اجتماع سريع يوم غد (اليوم) للجنة الأمنية المشتركة، التي تضم ممثلين عن الدولة السورية، ومنظمة التحرير الفلسطينية، والفصائل المسلحة في اليرموك.

في موازاة ذلك، وسّع الجيش السوري، يوم أمس، من مساحات اشتباكات المباشرة ضد مقاتلي «داعش» في أكثر من محافظة سورية. ففيما تلقى مقاتلو التنظيم ضربة موجعة، عكستها خسائره، التي قدرت بأكثر من 30 قتيلاً



المجموعات المسلحة استهدفت خط الغاز الذي يغذي معمل «إبلا» من حقل شاعر في حمص



وعشرات الجرحى، خلال الاشتباكات التي خاضها مع الجيش السوري في مطلع الطبيعة، في الريف الشرقي من محافظة حمص، كانت وحدات الجيش قد بادرت بالاشتباك مع مقاتليه في قرية الجفرة والحويقة والصناعة والشولا بريف دير الزور، في وقت كثف فيه من غاراته الجوية على مقار التنظيم وتحركات مقاتليه في قرية حزيمة، بمحافظة الرقة، وفي القلمون الغربي والجرود الواقعة بالقرب من الحدود السورية اللبنانية، ما أوقع خسائر فادحة تلقاها التنظيم خلال يوم كامل. ولمرة الثانية، خلال أقل من شهر، استهدفت المعارضة المسلحة، أمس، خط الغاز



كما يقول، إذ زاد «الاستهلاك الشعبي الذي اعتادته الأسر الشعبية الفقيرة»، مبيناً أنه «وباعتبار أن الغالبية العظمى من الأسر السورية أصبحت المتوسطة، فقد بات من الضروري التركيز على الاستهلاك الشعبي الذي يخدم أكثرية أبناء المجتمع». تركيز بلخصه الدكتور عربش بجملته خطوات يفترض بالحكومة اتخاذها، أهمها «تأمين مستلزمات إطلاق عجلة الإنتاج، إذ لا يمكن في ظل فقدان حوامل الطاقة والتعقيدات في استيراد المواد الأولية فعل ذلك، فمن شأن إعادة العملية الإنتاجية تحقيق عدة نقاط إيجابية منها زيادة التشغيل، تأمين دخل، وتوفير مواد في السوق المحلية وغيرها».

## للاذقية: واشنطن «باعت» الضربة

الأراضي التركية. وبحسب مصادر ميدانية سورية، فقد زجت تركيا في معركة الريف الشمالي بمئات المسلحين القوقازيين الذين تديرهم الاستخبارات التركية، وتحديداً المنضوين في صفوف «جيش المهاجرين والأنصار»، بهدف وقف تقدم الجيش السوري في المنطقة المذكورة، ودفعه إلى التراجع عن المناطق التي سيطر عليها أخيراً. (الأخبار)

السورية دمشق. وأكدت مصادر رسمية سورية أن المسلحين في الشمال امتثلوا لطلبات تركية بعدم الموافقة على خطة دي ميستورا، إذ يمضي المسؤولون الأتراك أنفسهم بإمكان تحقيق الجماعات المدعومة منهم تقدماً في الميدان في ريف حلب الشمالي، أو على الأقل منع الجيش السوري من تحقيق هدفه القاضي بعزل الأحياء التي يسيطرون عليها من المدينة عن الريف وعن

عمله خلال الأسابيع الماضية بسبب اضطراره إلى إجراء عملية جراحية في إحدى عينيه. لكن، قبل دخوله المستشفى، كانت خطة دي ميستورا تجميد القتال في جزء من مدينة حلب، قد بدأت تترنح، بعدما رفضتها معظم مكونات المعارضة المسلحة في مدينة حلب وريفها. وكانت ممثلة دي ميستورا حولة مطر قد أجرت محادثات في حلب قبل أسبوعين، قبل أن تغادر العاصمة

أن الأسد فقد كامل شرعيته لحكم البلاد، وأن الظروف في سوريا في ظل حكمه أدت إلى ظهور داعش وغيرها من الجماعات الإرهابية». وأضاف: «نواصل السعي للتوصل إلى حل سياسي للنزاع في سوريا عن طريق التفاوض، لا يكون الأسد جزءاً منه في النهاية». من جهة أخرى، علمت «الأخبار» أن المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، توقف عن متابعة



الحدث

# تونس في مرمى الإرهاب: خيار «الوحدة» الصعب



تونسيون يشاركون في التجمع في شارع الحبيب بورقيبة أمس (الناضول)

عاصمة عربية جديدة تقع في مرمى العمليات الإرهابية. ليكون واقم عايشته خلاله تونس. أمس، قدرة تلك التنظيمات على فرض مساراتها. ويأتي ذلك لي طرح أمام السلطات الجديدة جملة من التحديات، قد يكون من الصعب مواجهتها من دون تعزيز «الوحدة الوطنية»... وهو شعار يملك في الوقت نفسه كل مقومات السقوط في اللغة الخشبية

تونس - الأخبار

كان في بعض ضواحي المدن الكبيرة أو في بعض المناطق الحدودية مع الجزائر.

وتعزز نمو التهديد الداخلي بفعل الأزمة الليبية وعدم قدرة الأمن التونسي على ضبط الحدود شرقاً، فيما يتكرر غالباً أنّ ثمة تونسيين يشكلون أعداداً مهمة من التنظيمات «الجهادية». كذلك، تفتقد تونس، أمام دول مثل الجزائر والمغرب، إلى القدرات الدبلوماسية لتسهل تسليحاً جديداً في تحديد كيفية المواجهة الإقليمية لانتشار التهديد الإرهابي في عموم منطقة الساحل.

وبخلاف دولة مثل مصر، تمتلك المؤسسات العسكرية والأمنية فيها اليد الطولى لتحديد وجهة المواجهة الداخلية - وإن زوراً - فإن المؤسسة العسكرية في تونس كانت، تقليدياً، بعيدة عن الحياة السياسية ولم تراكم على مر العقود القدرات اللازمة لمواجهة تهديدات داخلية ناشئة. أما المؤسسة الأمنية فهي لطالما أدت دوراً في خدمة تثبيت سلطوية النظام (تحديداً زمن زين العابدين بن علي)، ويجمع عدد من الخبراء اليوم على أنها تحتاج إلى قدر من الاستقرار السياسي حتى تتمكن من إعادة هيكلتها واكتساب أدوار جديدة تتماشى والمخاطر المحدقة.

وضمن هذا الإطار، تعهد الرئيس التونسي، الباجي قائد السبسي، بمقاومة الإرهاب «بلا شفقة ولا رحمة». وقال، في خطاب توجه به مساءً إلى التونسيين عبر التلفزيون الرسمي:

عملية أمنية، مفاجئة، في قلب العاصمة التونسية أثبتت، في أقل تقدير، حجم وجديّة المخاوف من التهديدات الإرهابية التي تواجهها تونس، في ظل القدرات المحدودة لتأمين البلاد التي تعيش في محيط استراتيجي مضطرب وهش. فقد قتل 22 شخصاً، بينهم عشرون سائحاً أجنبياً، في الهجوم الدامي الذي نفذته مسلحان في «متحف باردو» المحاذي للبرلمان في غرب العاصمة، وفق ما أعلن، مساءً، المتحدث باسم وزارة الداخلية التونسية محمد علي العروي. وقال إن «هناك 22 قتيلاً بينهم 20 سائحاً من جنوب أفريقيا وفرنسا»

## توالت ردود الفعل بالتزامن مع تجمع مئات التونسيين في وسط العاصمة

ويولندا وإيطاليا) دون تحديد العدد لكل جنسية، مضيفاً أن 42 شخصاً أصيبوا في الهجوم.

وتسير الحياة السياسية في تونس منذ عام 2012، تحديداً، على وقع التخوف من توسع التهديد الإرهابي في البلاد، وفي ظل انقسامات سياسية بين فئة «الإسلاميين» وبين معارضتهم، ما صعب مهمة أي حكومة على مواجهة صعود أدوار جماعات متشددة، تجد لها بيئة غير عدائية إن

وفي ضوء تطورات يوم أمس الدامية، أجمع مراقبون خلال النهار على أنّ المتوقع حالياً هو التسريع في مناقشة وإصدار «قانون الإرهاب» وتزايد الحديث عن «وحدة وطنية» لا بد أن تستفيد منها الحكومة (الائتلافية نسبياً) للتعاطية على عدد من الالتزامات العسوية على التنفيذ، وسط تساؤلات عن قدرتها على الإمساك بالخيار الأمني. وفي السياق، دعت «حركة النهضة»، أمس، إلى «عقد مؤتمر وطني لوضع

مئات التونسيين أمام المسرح البلدي وسط العاصمة، تنديداً بالهجوم الدامي، مرددين بالخصوص «تونس حرة والإرهاب على برة» و«دحر الإرهاب واجب» و«بالروح بالدم نفديك يا علم».

ويدفع «السقوط الأمني» لأجهزة الدولة برمتها أمس، إلى تصاعد الضغوط على السلطة المنتخبة حديثاً، في ظل مؤشرات بدأت تفيد بأن مشروع الرئيس الجديد لا يملك أدوات تثبيت استقرار داخلي يكفل الأمن المطلوب.

«يجب أن يفهم الشعب التونسي أن البلاد في حرب مع الإرهاب وأن هذه الأليات الوحشية لا تخيفنا ولكننا سنقاومها إلى آخر رمق بلا شفقة ولا رحمة، وأنها ستظهر في نهاية المطاف كالذيك المذبوح». من جهة أخرى، رأى وزير الخارجية، طيب الكوش، أنّ عدم الاستقرار في ليبيا يوفر «ترية للإرهاب»، ودعا المجتمع الدولي للتحرك للتوصل إلى حكومة وحدة في هذا البلد.

وتوالت ردود الفعل بالتزامن مع تجمع

اليمن

## اغتيال عبد الكريم الخيواني... مهض التوريت في عهد صالح

صنعا - علي جاحز

فيما كانت الجماعة تنفي في كل مرة هذه الأنباء، مؤكدة أن أي تقاطع مع صالح هو صدفة أنية.

ويمكن ضم اغتيال الخيواني، ممثل «أنصار الله» في مؤتمر «الحوار الوطني» الذي انعقد قبل عامين، إلى سلسلة الاغتيالات التي شهدتها الساحة اليمنية خلال السنوات الثلاث الماضية، حيث وصل عدد استهداف قيادات سياسية وعسكرية وضباط ومفكرين إلى 1200 اغتيال. ولعل «أنصار الله» هي صاحبة أكبر الخسائر في هذا المجال، حيث فقدت كبار مفكريها، بدءاً بعبد الكريم جدبان، والبروفيسور أحمد شرف الدين، ومحمد عبد الملك المتوكل، وهم جميعهم من أصحاب العقول المنفتحة على الفرقاء السياسيين، مثل الخيواني تماماً. فالصحافي والمفكر الذي ينتمي إلى اتحاديّ الأدباء والكتاب اليمنيين والعرب، والعضو المؤسس في نقابة الصحافيين اليمنيين رحل من دون أن يترك أي عداوات إلا مع القوى النافذة والحاكمة التي عذبتة مراراً.

تزامن اغتيال الخيواني الذي شغل منصب سفير النيات الحسنة لحقوق الإنسان في اليمن، مع ذكرى «مجزرة الكرامة» التي ارتكبتها النظام مع

لم يبك اليمنيون أحداً في السابق كما بكوا عبد الكريم الخيواني، ولم تهتز جماعة «أنصار الله» لطعنة كما اهتزت يوم أمس بعد سماعها نبا اغتياله. أمام منزله وسط صنعا، أطلق مسلحون النار على الخيواني (1965)، مفجر أول صرخة بوجه نظام علي عبدالله صالح، في وقت لم يكن يجرؤ فيه أحد على أن يمسن قدسية ذلك النظام.

الخيواني الذي يُعدّ رائد العمل الحقوقي ومؤسس الصحافة الاحترافية في اليمن، يصفه مؤرخون بأنه استطاع وحده أن يُفشل مشروع التوريت الذي كان الرئيس السابق علي عبدالله صالح يعمل عليه منذ منتصف التسعينيات، ما جعله يتعرض للاعتقال والتعذيب على يد الأجهزة التابعة لنظام صالح مرات عدة. ولأنه أحد الأعداء اللدوديين لنظام صالح، توجهت أصابع الاتهام مباشرة إلى الرئيس السابق، وخرجت تحليلات تقول إن اغتيال الخيواني هو العلامة الأوضح على انفرط العقد بين «أنصار الله» وصالح، بعدما أشيع منذ أشهر عن تحالف ضمني بينهما،



انطلاق الثورة اليمنية في 2011، ما عده ناشطون أنه ليس صدفة، فهو كان أحد مهندسي تلك الثورة ويحمل أسرار ملف تلك المجزرة، وأفرد لها قسماً خاصاً في كتابه الذي سيصدر قريباً.

لذلك، وجه هؤلاء الاتهام لعلي عبدالله صالح. ولأن الخيواني كان صاحب دور محوري في «ثورة 21 أيلول»

التي سيطرت «أنصار الله» خلالها على صنعا، طاولت الاتهامات حزب «الإصلاح» (الإخوان) الذي قوّضت هذه الثورة نفوذه في البلاد، من دون أن تتجاهل الاتهامات دوراً محتملاً للرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي والقوى الخارجية الذين لم يكن متصالحاً مع أي منهم. «أنصار الله»، التي كان الخيواني محسوباً عليها، عدت اغتياله «محاولة بائسة لاغتيال الثورة وإيقاف مسيرة التغيير الشامل الذي كان ينادي به الشهيد». وقال المتحدث الرسمي لـ «أنصار الله»، محمد عبد السلام، إن «اغتيال الأستاذ الخيواني هو نتيجة لحجم التامر الشامل على الثورة الشعبية من بعض قوى محلية وخارجية أماطت اللثام عن وجهها القبيح وأساليبها القذرة».

ولم يوجه عبد السلام أصابع الاتهام إلى أي طرف أو جهة واكتفي بالتلميح في سياق وصفه لقتلة الخيواني بأنهم يدلون بجريمتهم على فشلهم السياسي وانحطاطهم الأخلاقي وفقدانهم أي مشروع لبناء الدولة العادلة.

من جهة أخرى، وعلى مستوى الأزمة المستمرة في اليمن، جدد الرئيس

المستقيل، عبد ربه منصور هادي، يوم أمس، رفضه لـ «الانقلاب والتمسك بالشرعية الدستورية»، قائلاً إن عدم رغبة البعض في مغادرة الماضي ونيتهم الاستحواذ على السلطة والثورة، سببت تفجير الوضع والانقلاب على مخرجات الحوار الوطني المرتكزة على المبادرة الخليجية وقرارات مجلس الأمن الدولي. وأكد هادي، خلال لقائه بممثلي أحزاب التحالف الوطني، رفضه الحرب قائلاً: «نحن لسنا دعاة حرب والعالم معنا وبدعم شريعتنا الدستورية لتجنب البلد ذلك».

وعبر ممثلو أحزاب «التحالف الوطني»، عن استعداد أحزابهم للتعاون والإسهام مع الأجهزة الأمنية (في حفظ الأمن في مناطقهم)، وتأييدهم الكامل لشرعية هادي الدستورية، ورفضهم لـ «الانقلاب الحوثي على مخرجات الحوار الوطني الذي أجمعت عليه كل القوى في البلاد».

وأكدوا ضرورة الأهتمام بالصحة الأساسية كالكهرباء والمياه والصحة والطرق، داعين كل القوى إلى الاصطفاف الوطني خلف الشرعية الدستورية لإخراج البلد من وضعه الحالي.



## تقرير

# نتنياهو وينتصر على الاستطلاعات... ويبقى أسيراً

الآخرون في عمليات الابتزاز وتعثرت مساعي تشكيل مثل هذه الحكومة، فقد تتوافر له شرعية ما، أمام جمهور ناخبيه، للتلويح بخيار تشكيل حكومة وحدة، مع التأكيد على أن يتسحاق هرتسوغ أعلن خياره بالبقاء في المعارضة.

في كل الأحوال، وبعداً عن المناورات التي قد يلجأ إليها هذا الطرف السياسي أو ذلك، كجزء من اللعبة السياسية الداخلية في تشكيل الحكومة، تبقى حقيقة أن سيف الوقت يبقى مصلناً على جميع الأطراف، وسيفرض عليهم قهراً التوصل إلى اتفاق، خاصة أن المدى الزمني الأقصى المسموح به لتشكيل الحكومة هو 70 يوماً، وإلا تتم العودة إلى الانتخابات من جديد، وهو أمر لم يحصل في تاريخ إسرائيل من قبل.

يبقى أن المواقف وعمليات التحريض التي مارسها نتنياهو، خلال الحملة الانتخابية، تنطوي على أبعاد، منها ما يتصل بالواقع الداخلي الإسرائيلي وأخرى بالعلاقات مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. حول ذلك، لفتت صحيفة «هارتس» إلى أن نتنياهو «أحرق الجسور مع الأقلية العربية، من خلال الكلمات العنصرية (التي استخدمها بحقهم)، والتي كان يرددها. وأحرق السفن المنعثرة التي تقوم عليها علاقات إسرائيل مع المجتمع الدولي بشكل عام، ومع الإدارة الأميركية بشكل خاص، عندما تنكر فجأة من خطاب بار ايلان ومن التزاماته المبدئية على الأقل، لإقامة دولة فلسطينية».

في كل الأحوال، ذكرت القناة العاشرة أن النتائج النهائية، غير الرسمية، تمثلت في حصول «الليكود» على 29 مقعداً، مقابل 24 مقعداً لـ «المعسكر الصهيوني»، فيما ارتفعت مقاعد «القائمة العربية المشتركة» لتصل إلى 14 مقعداً، وحصل «يوجد مستقبل» على 11 مقعداً، و«كولانو» على 10 مقاعد، و«البيت اليهودي» على 8 مقاعد و«شاس» على 7 مقاعد أيضاً، فيما نال «إسرائيل بيتنا» 6 مقاعد، وتراجعت «ميرتس» إلى 4 مقاعد، ولم يتجاوز حزب «ياحاد» الذي يترأسه إيلي يشاي نسبة الحسم.



التي أعلنتها بعض الأطراف الأساسية، وتحديداً نتنياهو ورئيس حزب «العمل» يتسحاق هرتسوغ، حول استبعاد حكومة الوحدة الوطنية، بات واضحاً أن نتنياهو سيعمد إلى تشكيل حكومة يمينية قومية، تتكون من «الليكود» و«البيت اليهودي» و«إسرائيل بيتنا» والأحزاب الحريدية. لكن هذه الأحزاب تشكل معاً 57 عضواً في الكنيست، الأمر الذي سيجعل نتنياهو أسير رئيس حزب «كولانو» موشيه كحلون الذي سيجاول انتزاع تنازلات وضمانات حول برنامجه الاقتصادي، مع الإشارة إلى أن الأخير يعتبر جزءاً من معسكر اليمين السياسي. مع أن حكومة الوحدة قد تصب في مصلحة نتنياهو، لجهة أنها تمنحه هامشاً واسعاً في مواجهة عمليات الابتزاز من قبل الأطراف الأخرى، وتوفر له أرضية صلبة للاستقرار الحكومي، لكن لاعتبارات متعددة لا يستطيع نتنياهو في المرحلة الحالية سلوك هذا المسار، خاصة أنه جذب أصوات اليمين المتطرف على قاعدة لاءات سياسية متشددة، تتعارض مع أي توجه لتشكيل حكومة تضم «المعسكر الصهيوني»، على الأقل خياراً ابتدائياً.

وبالتالي فإن تشكيل حكومة يمينية هو الخيار الأول والأساسي الذي سيسعى إلى تحقيقه تنفيذاً لوعده، وإذا ما بالغ

نتنياهو ويتعارض مع كافة استطلاعات الرأي التي كانت تؤكد أن «المعسكر الصهيوني» يتقدم على «الليكود» بنحو 3 مقاعد، وصولاً إلى المخاوف من ألا يتجاوز «الليكود» عشرين مقعداً.

من أجل التغلب على هذه المعطيات، عمد نتنياهو بداية إلى إقناع جمهوره بأنه الوحيد القادر على المحافظة على أمن مواطني إسرائيل، حتى لو لم يتمكن من تحسين الوضع الاقتصادي. وفي هذا السياق، حاول إقناع الجمهور بأنه لا يوجد بديل منه، لكنه عاد وأدرك في الأيام الأخيرة أن هذه الحملة لم تحقق المرجو منها، فاستنفر كل قدراته في ضوء التقدير بوجود خطر جدي بتراجع ملحوظ في قوة «الليكود». من أجل ذلك، أجرى سلسلة من المقابلات مع جميع محطات الإذاعة والتلفزيون في كل ساعات اليوم، وخاطب من خلالها الجمهور مسوقاً لرعايته.

ولم يتورع نتنياهو عن استخدام كافة الوسائل، بما فيها «الكذب وإلقاء التهم الكاذبة والتمادي في وسائل الإعلام وإثارة الغرائز»، كما ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت». وبدأ نتنياهو من خلال الساعات التي رفعها عشية الانتخابات: لا عودة إلى خطوط الـ67، ولا انسحاب من القدس، ولا تقسيم لها، أنه يخاطب الجمهور اليميني المتشدد. وهو ما ظهر في النتائج التي حققها وأتمت على حساب أحزاب أخرى من داخل معسكر اليمين نفسه، وتحديداً على حساب «البيت اليهودي»، اليميني المتطرف، الذي تراجع من 12 مقعداً، في الكنيست الحالي، إلى 8 مقاعد، و«إسرائيل بيتنا» الذي تراجع من 13 مقعداً في الكنيست الحالي إلى 6 مقاعد.

على هذه الخلفية، تحدثت تقارير إعلامية إسرائيلية عن أن نتنياهو تمكن خلال ثلاثة أيام من تعديل الكفة من التراجع إلى تحقيق تقدم بارز على منافسيه. وهو ما اعتبر انتصاراً للشخص نتنياهو وليس لحزب «الليكود». في ضوء موازين القوى في الكنيست الجديد، التي أظهرتها النتائج غير الرسمية، يمكن عرض مروحة من الخيارات النظرية لإزاء مسار تشكيل الحكومة. لكن بعد المواقف

نجد بنيامين نتنياهو في تثبيت زعامته على الساحة السياسية الإسرائيلية. هذا على الأقل ما أثبتته نتائج الانتخابات الأولية. لكن يبقى على رئيس «الليكود» النجاح في تذليل العقبات أمام تشكيل حكومة يمينية قوية توثر له أرضية صلبة للاستقرار الحكومي

### علي حيدر

لم تحرر نتائج الانتخابات الإسرائيلية المستجدة، التي كشفت صباح أمس، رئيس حزب «الليكود» بنيامين نتنياهو من حقيقة أن استقرار حكومته المقبلة واستمرارها سيكونان رهينة حزب أو أكثر. ويأتي ذلك على الرغم من أنه حقق تقدماً ملحوظاً على منافسه «المعسكر الصهيوني». إذ تعدلت النتائج الأولية، التي أظهرت بداية تعادلاً بين الطرفين، لنتتهي على فوز «الليكود» بـ29 مقعداً، بينما تحصل «المعسكر الصهيوني» على 24 مقعداً. ووفق حساب المقاعد التي نالها معسكر اليمين، سيكون نتنياهو أسير رئيس كتلة «كولانو» موشيه كحلون، بالاشتراك مع «الحريديم»، وسيكون متعزداً عليه تشكيل حكومة يمينية، من دونهما.

ورغم أن نتنياهو حقق تقدماً ملحوظاً في الانتخابات العامة، بالقياس إلى النتائج التي حققها في الانتخابات السابقة في عام 2013، عندما تحصل «الليكود» على 20 مقعداً من ضمن تكتل مع حزب «إسرائيل بيتنا»، لكن هذا التقدم، لا يغيّر من حقيقة أن الساحة السياسية الإسرائيلية ستبقى خالية من حزب مهيم يمنح الحكومة الاستقرار والاستمرار. من أبرز ما تميّزت به هذه الانتخابات أن التقدم الملحوظ الذي حققه

استراتيجية شاملة لمواجهة الإرهاب والتعجيل بإصدار قانون مكافحة الإرهاب والقوانين الداعمة لحماية الأمنيين في أداء مهماتهم». وقال زعيم الحركة، راشد الغنوشي: «هؤلاء الإرهابيون في قتال مع شعب مسلم... شعب تونس صنع ثورة وانتصر فيها على إرهاب سلطة المخلوع، ولن يستسلم لعصاة سوء تريد أن تفرض إرادتها عليه»، مضيفاً: «لو حصل هذا العمل الإرهابي في دولة دكتاتورية قامعة لشعبها لقلنا هذا رد فعل طائش على عنف الدولة، لكن أن يُستخدم العنف المتوحش في مواجهة ثورة وحكومة أنتجت الثورة وفي مركز سيادة لهذه الثورة... فإننا نقول لهم: لن تكسروا إرادة شعبنا».

من جهة أخرى، طالب «نداء تونس» (حزب الرئيس التونسي) الدولة باتخاذ قرار يقضي «باستئصال الإرهاب من طريق تعبئة كل الطاقات الوطنية والرفع من أداء القوات المسلحة».

وتعتبر عملية أمس الأولى من نوعها في تونس العاصمة، والثانية التي تستهدف سياحياً، منذ هجوم نيسان 2002 الذي وقع في جزيرة جربة. وعلى الهامش، لا بد أن تؤثر العملية على قطاع السياحة في البلاد الذي تعول عليه الحكومة، لأنه يوفر 7 بالمائة من الناتج الإجمالي ويعيل 10 بالمائة من السكان (400 ألف وظيفة مباشرة) ويدير ما بين 18 و20 بالمائة من مداخيل تونس من العملات الأجنبية سنوياً. ولا بد من الإشارة، إلى أن استهداف المتحف بذكر بما يجري بين العراق وسوريا من استهداف لآرث البلدين. ويضم «متحف باردو» مجموعة استثنائية من لوحات الفسيفساء، وهو مبنى يعود إلى زمن البايات. وكان رئيس الحكومة التونسية، حبيب الصيد، قد أوضح أن «إرهابيين (تونسيين) يلبسان زياً عسكرياً تسللاً إلى مبنى مجلس النواب ومنه إلى المتحف حيث هاجموا سياحياً نزلوا من حافلة».

وبرغم كل المخاطر، لكن القول للشاعر التونسي، آدم فتحي، إبان اغتيال شكري بلعيد عام 2013: «أكتب من بلد في قم الذئبة... لكن أطمئنكم لا أنا حمل، لا بلادي طريفة».

## إيران

# طهران تقلق من فرص التوصل إلى اتفاق نووي

لبلوغ اتفاق نهائي، وذلك رداً على سؤال بشأن تصريحات صالح، التي قال فيها إن البلدين اتفقا على 90 في المئة من القضايا التقنية.

في سياق آخر، وتعليقاً على فوز رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (الذي يعارض أي اتفاق مع طهران) في الانتخابات، أكدت وزارة الخارجية الأميركية، أمس، أن هذا الفوز لن يعيق جهود الولايات المتحدة للتوصل إلى اتفاق نووي. في هذه الأثناء، جدد الرئيس الإيراني، حسن روحاني، التأكيد أن «الإحصائيات والمؤشرات تظهر أن الحكومة الإيرانية قد سجلت نجاحات مهمة على الصعيد الاقتصادي، رغم عدم انتهاء المشاكل الاقتصادية التي يعاني منها المواطنون».

وفي تصريح إلى الصحافيين عقب اجتماع للحكومة، قال روحاني إن «العام الإيراني الحالي الذي يشرف على النهاية، شهد مشاكل مثل الجفاف ومشاكل إقليمية وهبوطاً في أسعار النفط، لكن الشعب الإيراني استطاع تسجيل نجاحات على الرغم من هذه المشاكل». وأشار روحاني إلى أن إيران «سجلت نجاحات على صعيد السياسة الخارجية»، موضحاً أنه «خطونا خطوات كبيرة نحو الأمام في ما يتعلق بالعلاقات مع الدول الجارة ودول العالم والمفاوضات مع الدول الست».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

حل فكيف سيتم ذلك ومتى سيكون ذلك؟». وفي إشارة إلى التوقعات التي أحاطت بالمفاوضات، قال إن «النسب المئوية التي تطلق أو الكلام الذي يطلق ليست ملاكاً، وبإمكاننا فقط أن نقول إنه نظراً إلى الأجواء الموجودة، فإن وجهات النظر تتغير».

وكان الرئيس الأميركي باراك أوباما قد قدر، الثلاثاء، فرص التوصل إلى اتفاق سياسي مع إيران بنسبة 50 في المئة. وقال المتحدث باسم أوباما، جوش إيرنست، إن الاحتمال لم يتغير بالنسبة إلى الرئيس

**أكدت واشنطن أن فوز نتنياهو لن يعيق الجهود للتوصل إلى اتفاق نووي**



قال عراقجي إن المفاوضات تتواصل في غاية التعقيد (أ ف ب)



ونتيجة لذلك يرجح أن تستمر المحادثات حتى الأسبوع المقبل، بعد فترة استراحة. وكثر ظريف القول: «إنهم قد يأتون لكن لا اعتقد أن ذلك ضروري»، مضيفاً أن هناك «خلافات ونسعى إلى تقليصها». بحلول مساء اليوم، مع المديرين السياسيين لدول (1+5)، الذين وصلوا إلى لوزان أمس. كذلك شدد وزير الخارجية الإيراني على أنه «علينا إيجاد حلول. ومسألة الاتفاق تأتي عندما نضع هذه الحلول على الورق، ولكتابتها نحن بحاجة إلى خبراء أكثر من وزراء»، مشيراً إلى أن الطرفين توصلا إلى «التفاصيل الدقيقة في المفاوضات، والتفاصيل تحتاج يوماً إلى مزيد من العمل».

من جهته، أعلن كبير المفاوضين الإيرانيين، عباس عراقجي، أن «المفاوضات تتواصل في غاية التعقيد». وقال: «لقد حققنا في الجولة السابقة تقدماً، ونأمل أن تشهد هذه الجولة تقدماً أيضاً». وأوضح عراقجي، في تصريح إلى مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية، أن «المفاوضات تجري في بعض الموارد بشكل جيد وباتت أكثر اقتراباً من الحلول، ولكن في بعض الموارد الأخرى ما زال الأمر يتطلب المزيد من العمل». وأمل عراقجي «تحقيق التقدم في هذه الجولة من المفاوضات»، موضحاً أنه «لا يمكننا حتى الآن توقع التوصل، بشكل قطعي، إلى حل لكل القضايا أو عدمه وإذا توصلنا إلى

يبدو أن المحادثات المراتونية للتوصل إلى اتفاق إطار حول برنامج إيران النووي، بحلول المهلة النهائية في 31 آذار، ستستمر حتى اللحظات الأخيرة، بعدما قلل وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، من فرص التوصل إلى اتفاق. فقد استبعد ظريف، أمس، انضمام وزراء خارجية الدول الكبرى الأخرى إلى المحادثات التي يجريها حالياً مع نظيره الأميركي جون كيري، ما يعتبر مؤشراً إلى عدم حصول اتفاق قريب. وعقد في مدينة لوزان السويسرية اللقاء الرابع بين وزير الخارجية الإيراني والأميركي. وقد حضر المحادثات، التي استمرت حتى وقت متأخر من مساء أمس، رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية علي أكبر صالح، ووزير الطاقة الأميركي أرنست مونيز، ومساعد الرئيس الإيراني حسين فريدون، ومساعد وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي ومجدد تخت روانجي، إضافة إلى مساعدة وزير الخارجية الأميركي، ويندي شيرمان، ومساعدة مسؤولة السياسة الخارجية الأوروبية، هيلغا شمييت.

وفي تصريح نقله التلفزيون الرسمي الإيراني على موقعه الإلكتروني، قال ظريف: «أعتقد أن وجودهم (وزراء خارجية الدول الكبرى) لن يكون ضرورياً في هذه الجلسة، لأنه يفترض بجمع وزراء خارجية الأطراف المتفاوضة الحضور حين يتم التوصل إلى حلول ونقرب من اتفاق».



## إعلانات رسمية

رئيس قلم التخفيض  
ناديا صليبي

### إعلان عن وضع جداول التكاليف الأساسية لعام 2015 قيد التحصيل

يعلن رئيس بلدية الهرمل عن وضع جداول التكاليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2015 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية 88/60 وبلغت النظر الى ما يلي: \* أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الاعلان في الجريدة الرسمية. \* ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية 88/60، تفرض غرامة تأخير قدرها 2% (إثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي تسدد خلال المهلة المبينة في البنود الأولى اعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

الهرمل في 2015/03/04

رئيس بلدية الهرمل  
صبحي صقر

### انذار عام للمتخلفين عن الدفع المكلفين بموجب جداول تكليف اساسية

إن رئيس بلدية الهرمل يطلب الى جميع المكلفين بالرسوم البلدية بموجب جداول تكليف اساسية عن اعوام 2014 وما قبل، وعلى الذين تخلفوا عن الدفع ان يبادروا فوراً الى تسديد ما يتوجب عليهم من رسوم بلدية، وذلك تحت طائلة حجز اموالهم المنقولة وغير المنقولة وبيعها في المزاد العلني لاستيفاء الرسوم البلدية المتوجبة عليهم.

الهرمل في 2015/03/04

رئيس بلدية الهرمل  
صبحي صقر

### إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة، الناظرة في الدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدم المستدعي يوسف جرجس زخيا الدويهي بواسطة وكيله المحامي ابراهيم عازار باستدعاء سجل بالرقم 2015/1616، يطلب فيه شطب اشارة استحضار دعوى رقم 2549/28/1 من المدعي سركيس البائع ضد يوسف جرجس زخيا الدويهي عن صحيفة القسم 21 من العقار 838 جل الدب العقارية سنداً للمادة 512/أ.م. مهلة الملاحظات والاعتراض خلال عشرين يوماً تبدأ من تاريخ النشر.

رئيس القلم  
كيوان كيوان

### نشرة خلاصة استدعاء

المرجع: حضرة رئيس محكمة الغرفة الابتدائية الاولى في البقاع - القاضي علي عراجي تاريخ 2015/3/3.

نوع الدعوى: شطب اشارة دعوى.

خلاصة الاستدعاء: بتاريخ 2015/3/2

تقدم الان برنار عجوري بوكالة الاستاذ ايليا صفيير باستدعاء تسجل برقم 2015/496 عرض فيه بأنه يملك أسهم

شائعة في الأقسام رقم 4 و 5 و 8 من العقار 23 من منطقة سيده النجاة، وانه يوجد على متن الصحائف المذكورة اشارة دعوى موضوعها طلب سد

الطاقات والنوافذ المفتوحة مقدمة من جوزف نجيب حنين ضد جميلة مارون خير الله مسجلة برقم يومي 255 تاريخ 1960/1/30 على صحائف الاقسام

المذكورة وفقاً لأحكام المادة 512/ أ.م. البندين 3 و 4 منها بعد ان ابرز افادة صادرة عن المحكمة المختصة نفيد

بفقدان الملف ايام الاحداث اللبنانية. وقد اوضح المستدعي ان لديه الصفة

والمصلحة لشطب الاشارة.

فعلى كل من لديه اعتراض او ملاحظات على طلبه ان يتقدم بها الى قلم المحكمة

خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس الكتبة

جورج ابي فيصل

المعمل يوجد خزان مياه من الحديد ومنشار حجر. اما ما تبقى من العقار ارض سليخ يوجد عليها اربع غرف من الباطون سطحها جميعها من التوتياء ويوجد هنكار حديد.

حدوده: يحده غرباً طريق عام وشرقاً نهر الليطاني وشمالاً العقار 71 وجنوباً العقارات 74 و516 و517 و518 و519.

الحقوق العينية: تعهد المقترض بعدم تخليص اي عقد ايجارة او استثمار مع اي شخص كان مدة تزيد عن السنة.

حجز تنفيذي على هذا العقار لمصلحة بنك بيروت والبلاد العربية محضر وصف العقار لمصلحة بنك بيروت والبلاد العربية تامين لمصلحة بنك بيروت والبلاد العربية درجة اولى لقاء مبلغ خمسة عشر الف دولار اميريكي، ودرجة ثانية لقاء مبلغ ثمانين مليون ليرة لبنانية.

التخمين: /960896/د.أ. تسعماية وستون الفاً وثمانمائة وستة وتسعون دولاراً امريكياً.

بدل الطرح: بعد التخفيض 10% = 400,390,2/د.أ. اربعمائة الف وثلاثمائة وتسعون دولاراً امريكياً وستان

موعد المزايده ومكانها: يوم الخميس الواقع في 2015/4/30 امام رئيس دائرة تنفيذ زحلة في قاعة المحكمة الساعة الثانية عشرة ظهراً.

شروط المزايده: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايده ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ زحلة قيمة الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول او تقديم كفالة معادلة، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ زحلة اذ لم يكن له مقام فيه، وعليه خلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً وإعادة المزايده على عهده فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، كما وعليه دفع رسم الدلالة.

رئيس الكتبة  
محمد البرجي

### إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان (القاضي طارق طريه) ينفذ بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. بالمعاملة 2013/784 بوجه سليم ادوار فارس ابو جودة عقد تأمين تحصيلاً مبلغ /908167215,29 ليرة لبنانية اضافة الى الفوائد والرسوم والمصاريف.

ويجري التنفيذ على العقارين 10899 و10900 كفرديين - العقار 10899/ كفرديان مساحته 660 م.م.

وهو بموجب الافادة العقارية ارض سليخ سقي مفرز عن 5241 - العقار 10900/ كفرديان مساحته 676 م.م.

وهو بموجب الافادة العقارية ارض سليخ سقي مفرز عن 5241.

وبالكشف تبين انهما يقعان مقابل مستديرة نادي فقرا - كفرديان لجهة اليمين نزولاً لهما طريق غير منفذة وهما كناية عن ارض بعل سليخ انحدارها خفيف.

تاريخ قرار الحجز 2013/5/27 وتاريخ تسجيله 2013/6/6.

- بدل تخمين العقار 10899/ كفرديان 231000/ دولار اميريكي وبدل طرحه 138600/ دولار اميريكي.

- بدل تخمين العقار 10900/ كفرديان 236600/ دولار اميريكي وبدل طرحه 141960/ دولار اميريكي.

يجري البيع يوم الاربعاء الواقع فيه 2015/4/29 الساعة 12 في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له، كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقارين موضوع المزايده.

### إعلان

تعن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لاستقصاء اسعار لشراء مرحلات لواحق (Relais auxiliaries) لزوم انظمة الحماية والتحكم خلايا التوتير المتوسط من نوع TEC & ICE في محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدرج العروض رقم ت/4/10543 تاريخ 2014/12/27، قد مدت لغاية يوم الجمعة 2015/4/17 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء اسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة. تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق 12 - المبنى المركزي.

بيروت في 2015/3/14 بتفويض من المدير العام مدير الشؤون المشتركة بالإناية المهندس ملحم خطار التكاليف 539

### إعلان مزايده

صادر عن دائرة تنفيذ زحلة المنفذ: بنك بيروت والبلاد العربية ش.م.ل. بوكالة الاستاذ شفيق خلف المنفذ عليهم: ورثة حسن عبدالله أبو عكر، وهم حياة عبيد وخالد وعبدالله ومحمد ووليد وبلال واحمد حسن أبو عكر

بالمعاملة التنفيذية رقم 2009/681 بنفذ طالب التنفيذ كسفي حساب وتأمين بمبلغ /62495330/ل.ل. ومبلغ /1021/ دولار اميريكي والفائدة والرسوم.

المطروح للبيع: كامل العقار 73 تعنايل. مساحته: 6755 م2 يقع هذا العقار على يسار طريق شتورة المصنع ويبعد عنه بطريق فرعي حوالي 600 م. ويقوم على هذا العقار ببناء من الاسمنت المسلح:

البناء الأول: مؤلف من طابقين: طابق ارضي: مؤلف من خمسة محلات بابواب جرابه ويوجد ضمن المحلات مكتب من القزاز والحديد وحمام عدد اثنين ومتخت حديد ومطبخ عدد اثنين. من الجهة الخلفية للبناء يوجد ساحة سماوية من الباطون ضمنها شلال وبحيرة من الحجر المنحوت وتصويبة من الباطون والحديد وبوابة حديد ومواقف سيارات سطحهم من الحديد والتوتيا ومحطة كهرباء بجانب

البحرة واحواض زهور ويوجد بئر ماء عربي ومدخل ودرج يؤدي الى السطح. الطابق الأول: مؤلفة من شقتين: الشقة الجنوبية: مؤلفة من صالون وسفرا وغرفة جلوس وغرفتي نوم وحمامين وغرفة صغيرة للخادمة ومطبخ ومدخل وممشى وشرفتين وتدفة مركزية.

الشقة الشمالية: مؤلفة من ثلاث غرف ومطبخ وحمام ومدخل وممشى وشرفتين وتدفة مركزية.

البناء الثاني: مؤلف من طابقين: طابق ارضي: مؤلف من تسعة محلات مفتوحة على بعضها من الداخل وغرفة للمولد من الباطون وغرفة من التوتيا للمولد الكبير وبئر ماء عربي خزرات وخلفه مستودع من الباطون جدرانه

وسطحه من التوتيا وبابين جرار من الحديد ومدخل عام ودرج يؤدي الى الطابق الاول والسطح.

الطابق الاول: مؤلف من ثلاث شقق: كل شقة مؤلفة من صالون وغرفة جلوس وغرفة نوم وهول ومطبخ وحمام ويوجد فرندا كبيرة للشقق الثلاث 40 م x 3 م مسقوفة أما الشقة الثالثة لجهة الشرق فيوجد فيها تدفة مركزية. وعلى سطح البناء يوجد غرفة من الباطون كبيرة. خلف البناء من جهة الجنوب يوجد فسحة سماوية من الباطون ومن جهة الشرق خلف



انهت قوات سعودية، يوم امس، التمارين العسكرية على الحدود العراقية (أ ف ب)

## أوباما يحكّم مسؤوليته «داعش» إلى سلفه

شهدت مطلع العام هجوماً أدى إلى مقتل ثلاثة عسكريين، وشاركت قوات حرس الحدود وأجهزة أخرى من وزارة الداخلية في التمارين التي أجريت بشكل يومي كأول تمارين «تكتيكية مشتركة» شمال مدينة عرعر، بحسب ما أفادت وكالة الأنباء السعودية. وكانت التمارين قد بدأت الشهر الماضي.

وذكرت الوكالة السعودية أن أحد التمارين تضمن صد محاولة لمهاجمة الحدود بمركبات، وقد شاركت فيه قوات حرس الحدود ومركز التحكم المتطور للسياح الحدودي والجمارك وأجهزة أخرى. وقد نُشّن السياج المزدوج والمزود بنظام مراقبة متطور جداً في أيلول الماضي، في إطار التدابير المتخذة من قبل الرياض لحماية أراضيها.

وعند الحدود الجنوبية للعراق أيضاً، قالت وكالة الأنباء الكويتية «كونا» إن ثلاثة عراقيين قتلوا أمس، حين انفجرت شاحنة ملغمة في محافظة البصرة العراقية قرب الحدود مع الكويت.

### «الحشد الشعبي»:

«داعش» استخدم الكلور في صلاح الدين وديالى

ونقلت الوكالة عن قائممقام قضاء الزبير، طالب الحصونة، قوله إن خمسة آخرين أصيبوا في الانفجار الذي وقع في شاحنة في مراب عام على جانب طريق يبعد 11 كيلومتراً عن ميناء أم قصر العراقي و12 كيلومتراً عن منطقة سفوان الحدودية.

وذكرت مصادر في الشرطة في العراق أن الضحايا مدينون. وأضافت أن السلطات العراقية تفرض إجراءات أمن مشددة في ميناء أم قصر ولا تسمح للعبوات الضخمة بالعبور.

وقال شاهد إن الانفجار وقع في الصباح في شاحنة بمقطورة تحمل لوحة معدنية صادرة من محافظة الأنبار غرب العراق حيث ينشط متشدّدو تنظيم «داعش». وأضاف الشاهد الذي قدم نفسه باسم أبو زياد أنه كان يتناول الإفطار مع سائقين آخرين حين جاء سائق وفصل المقطورة وابتعد بالعربة. وتابع: «سمعنا انفجاراً قوياً وظننا أن صهريجاً انفجر ثم رأينا أن مقطورة هي التي انفجرت.» (الأخبار، أ ف ب، رويترز)

وحه الرئيس الأميركي، باراك أوباما، اللوم في مسألة «الصعود السريع لداعش» إلى سلفه الرئيس جورج بوش، على اعتبار أن نمو هذا التنظيم ناتج من عملية اجتياح العراق عام 2003. وقال أوباما، في تصريحات نشرها موقع «فايس» الإلكتروني: «هناك أمران: الأول أن (داعش) هو نتاج مباشر للقاعدة في العراق التي نمت بسبب اجتياحنا للعراق. وهذا أمر يعتبر مثلاً لآثار غير المتعمدة. وهذا ما يجبرنا أيضاً على تحديد أهدافنا قبل» القيام بالعمليات. وتابع الرئيس الأميركي بالقول إنه في الوقت الراهن «لدينا تحالف مكون من 60 دولة. سنعمل بتمهل على إبعاد (داعش) خارج العراق»، مضيفاً أنه على «ثقة» بتحقيق ذلك.

في غضون ذلك، وبعيداً من العمليات العسكرية الأميركية في العراق تحت غطاء «التحالف الدولي»، لا تزال العمليات العسكرية التي تقودها الحكومة العراقية في مدينة تكريت تترنج بين الاندفاع نحو التقدم والترتّب ربّما تتوافر العوامل اللازمة لإطلاق عملية نهائية تستعيد بقية المناطق في المدينة، التي يظهر أنها باتت تحتاج إلى مزيد من التعزيزات العسكرية.

وفي هذا السياق، أكد المتحدث العسكري باسم «الحشد الشعبي»، كريم النوري، في حديث لوكالة «سبوتنيك» الروسية، أن تنظيم «داعش» استخدم غاز الكلور بكثافة في محافظتي صلاح الدين وديالى. وأوضح النوري أن «الغاز المستعمل من قبل داعش معبأ في أسطوانات ملحقة بالعبوات الناسفة، التي غالباً ما تُفجّرهما عن بعد قواتنا

ومقاتلو الحشد الشعبي في ميادين المعارك في ديالى، شمال شرق العراق». ولمّح إلى أن عدد الإصابات التي وقعت جراء غاز الكلور، حتى الآن، «بلغت إصابات مقاتلين من الحشد. لم تكن حالتها خطيرة، إذ أصيبا بأعراض

قيء، عندما حررنا سد حميرين في مركز محافظة ديالى، قبل أسابيع».

وذكر النوري أن غاز الكلور ما زال يستخدم من قبل تنظيم «داعش» في المعارك الدائرة داخل محافظة صلاح الدين، مشيراً إلى أنه لا تأثيرات

لغاز الكلور على القوات المشاركة في العمليات الميدانية «لاتخاذنا إجراءات احترازية عديدة، إضافة إلى تفجيرها عن بعد في الهواء الطلق، وغالباً ما يتصاعد من هذه العبوات المزودة بأسطوانات الكلور، دخان أصفر أو أزرق».

### السعودية تنهي تدريبات حدودية

أنهت، أمس، قوات من عدة أجهزة أمنية سعودية تمارين عسكرية استمرت أسابيع على الحدود العراقية التي



#### إعلان

قرار رقم 169 ر.م.ع/2015  
الموضوع: قرار وضع اليد على العقارات المستملكة بموجب المرسوم رقم 7369 تاريخ 2012/1/9 (اعتبار الأشغال العائدة لمشروع إنشاء خزانات مياه الشفة لتموين المتن الساحلي في مناطق ديك المحدي - المكلس - حارة البلانة - مار روكز - المنصورية وعوكر (قضاء المتن - محافظة جبل لبنان من المنافع العامة).  
إن رئيس مجلس الإدارة المدير العام لمؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان بناءً على المرسوم رقم 7343 تاريخ 2002/1/31 (تعيين مجلس الإدارة والمدير العام) بناءً على مرسوم الاستملاك رقم 7369 تاريخ 2012/1/9  
بناءً على قرارات لجنة الاستملاك الاستثنائية في منطقة جبل لبنان الشمالية وبناءً على قرار مجلس إدارة مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان رقم 32/ تاريخ 2015/2/19  
القاضي بإيداع تعويضات اصحاب الحقوق الجارية على العقارات المستملكة. بناءً على المادة 30 من قانون الاستملاك رقم 91/58 التي تنص على حق الإدارة بعد الإيداع في تقرير وضع اليد على العقارات المستملكة.  
يقرر ما يأتي:  
المادة الأولى: يصار الى وضع اليد على العقارات وأقسامها المشمولة بمرسوم الاستملاك رقم 7369 تاريخ 2012/1/9 المحددة تعويضاتها في قرارات لجان الاستملاك الاستثنائية الشمالية والمودعة بموجب قرار مجلس إدارة مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان وفقاً للجدول التالي:

رقم العقار	المنطقة العقارية	المساحة المستملكة م <sup>2</sup>	أصحاب الحقوق
809	المكلس	479	المالك الخاص لبلدية المنصورية - المكلس - الديشونية
333	دير مار روكز - ضهر الحصين	1046	جونى رؤوف الصايغ
579	المنصورية	657	لطف الله انطون محفوض

المادة الثانية: يجب على اصحاب العقارات المستملكة اخلاؤها خلال مهلة 15 يوماً للعقارات الخالية وخلال 30 يوماً اذا كانت العقارات مبنية.  
المادة الثالثة: يبلغ هذا القرار الى اصحاب العقارات المستملكة والى امانة السجل العقاري في المتن لنقل ملكيتها الى اسم الإدارة المستملكة حرة من أية قيود.  
المادة الرابعة: ينشر هذا القرار ويبلغ حيث تدعو الحاجة.  
رئيس مجلس الإدارة  
المدير العام

المهندس جوزف نصير  
التكليف 552

#### مفتوح

غادر العمال SAIFUL ISLAM  
محمد حبيب الله محمد فضل المولى  
BABLU ABUL KASHEM  
JAHANGIR ALAM ABDUL HALIM  
ISMAIL KAMAL MIAH من عند  
مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم  
شياً، الاتصال على الرقم 70/766733

#### إعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

#### الأخبار

هاتف: 759555 - 01  
فاكس: 759597 - 01

شهادة DPCT في الاحصاء الصادرة عن CNAM باريس والشهادة الصادرة عن معهد الاحصاء التابع للـ CNAM لبنان - شهادة الثانوية العامة او BT في امانة السر الادارية او المحاسبية والمعلوماتية او في العلوم التجارية او في البيع والعلاقات التجارية او في التنشيط الاجتماعي - افادة تبين ان المرشح بحسن القراءة والكتابة - شهادة سوق عمومية.  
يمكن الاطلاع على شروط المباراة وبرنامجه في مجلس الخدمة المدنية - شارع رشيد كرامي (فردان سابقاً)، وعلى الموقع الإلكتروني للمجلس: www.csb.gov.lb

تقدم الطلبات في مجلس الخدمة المدنية في مهلة اقصاها يوم الثلاثاء في 14 نيسان 2015.  
تعلن النتائج على باب مجلس الخدمة المدنية في مهلة اقصاها يوم الخميس في 30 تموز 2015.

بيروت، في 2015/3/17  
رئيس ادارة الموظفين  
انطوان جبران  
التكليف 561

#### إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية في الشمال  
طلب جورج يواكيم بوكالته عن حنا يواكيم سند بدل ضائع 578 عردات للمعترض 15 يوماً للمراجعة  
أمين السجل العقاري

#### إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية في الشمال  
طلب رومانوس الكورة بوكالته عن جوزفين الشدياق وأنطونيوس وسيمون وجوزيف وتران وليلى ومرغريت وأن منير غلوب وجوزيف البعيني بصفته احد ورثة ماري غلوب شهادة بدل ضائع للعقار 59 حدشيت للمعترض 15 يوماً للمراجعة  
أمين السجل العقاري

#### إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبداء  
طلب حسين علي العوطه وكيل غازي علي العوطه سند ملكية بدل ضائع للعقار 3/1614 حارة حريك للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً  
أمين السجل العقاري في بعبداء  
نايفه شيو

#### إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن  
طلبت المالكة ريتا أوك بالابانيان سند تملك بدل عن ضائع بالعقار 2836/ القسم 8/ البوشرية.  
للمعترض مراجعة خلال 15 يوماً  
أمين السجل العقاري  
جويس عقل

#### إعلان

إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبداء موجه الى المنفذ عليهم: هبه وأسامة وسلام وعلي ومحمود وهاني العنان المجهولو محل الإقامة  
تنذركم هذه الدائرة سناً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الإنذار التنفيذي في المعاملة رقم محمود العنان بخلال 30/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة اليكم في المعاملة المذكورة.  
مأمور التنفيذ مارو القزى

الطرح المخفض بنسبة 20% يبلغ 1,629,600/ د.أ.

موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم الاربعاء الواقع في 2015/4/15 في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت بتمام الساعة العاشرة في قصر العدل.  
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لأحكام المواد 973 و978 و983 من الأصول المدنية ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبديل الطرح او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه وإلا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه انه في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهده فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خسمة بالمئة من دون حاجة لإنذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالإحالة. للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.  
مأمور تنفيذ بيروت  
حسني عاكوم

#### إعلان توظيف

إجراء مباراة للتعيين في بعض الوظائف وللتعاقد  
على بعض المهام لدى تعاونية موظفي الدولة  
تجري ادارة الموظفين في مجلس الخدمة المدنية اعتباراً من يوم السبت في 25 نيسان 2015 مباراة للتعيين في بعض الوظائف وللتعاقد على بعض المهام لدى تعاونية موظفي الدولة والتي تتطلب حيازة احدى الشهادات التالية: شهادة جامعية في الطب العام - شهادة اختصاص طبي في امراض صدرية ورئتين او امراض القلب او امراض الاطفال او امراض سرطانية او امراض وجراحة العيون او جراحة المسالك البولية أو جراحة العظم أو انف وأذن وحجرة - شهادة جامعية في الحقوق اللبنانية او العلوم السياسية والإدارية او ادارة الأعمال او في العلوم الاجتماعية في الخدمة الاجتماعية او العمل الاجتماعي او الإشراف الصحي الاجتماعي او العمل الاجتماعي او في المعلوماتية او في المعلوماتية الادارية او في ادارة المستشفيات - اجازة جامعية في ادارة الاعمال او المحاسبة او العلوم المالية والتجارية - LET أو LT في المراجعة والخبرة في المحاسبة او في المعلوماتية الادارية - TS في المراجعة والخبرة في المحاسبة او في العلوم المصرفية او في المعلوماتية الادارية - اجازة في الطب/ صحة عامة - اجازة جامعية في الاحصاء او TS في الاحصاء او عن

#### إعلان

تعلن مؤسسة كهرباء لبنان انها وضعت قيد التحصيل الفواتير المتأخرة التي لم تسدد للحياة والعائدة الى دائرة الزهراني وذلك لغاية إصدار شهر 2014/8 توتر منخفض.  
فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة الى تسديدها في الدائرة المعنية خلال مهلة اسبوعين من تاريخه تحت طائلة قطع التيار الكهربائي عنهم، واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى الغاء اشتراكاتهم.  
لمزيد من التفاصيل يمكن للمشتركين الاطلاع على موقع المؤسسة الإلكتروني. يعتبر هذا الاعلان بمثابة تبليغ شخصي.

بيروت في 2015/3/17  
رئيس مجلس الادارة  
المدير العام  
كمال الحايك  
التكليف 555

#### إعلان بيع عقار للمرة الثالثة

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت  
غرفة الرئيس: فيصل مكي  
رقم المعاملة: 2011/45  
طالب التنفيذ: جهاد وسامر وهدي محمد حاج سليمان وكيلهم الاستاذ: رضوان طعمه

المنفذ عليه: اسعد محمد حاج سليمان  
السند التنفيذي وقيمة الدين: الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية السابعة قرار 282/ تاريخ 2010/6/3 «ازالة شيوخ»

تاريخ التنفيذ: 2014/6/17 تاريخ تبليغ الإنذار التنفيذي: 2014/6/19 تاريخ تنفيذ القرار: 2014/6/25 تاريخ محضر وصف العقار: 2014/7/11 تاريخ تسجيله في السجل اليومي: 2014/8/13

بيان العقار المحجوز ومشتلاته: 2400 سهم للعقار رقم 4412/ الاشرفيه قطعة الارض تستعمل موقف سيارات لا بناء عليها. والعقار رقم 4414/ الاشرفيه قطعة ارض تستعمل موقف سيارات لا بناء عليها.

مساحة القسم او العقار: رقم 4412/ الاشرفيه 296 م<sup>2</sup> والعقار رقم 4414/ الاشرفيه 291/ م<sup>2</sup>.  
حدود العقار رقم 4412 الغرب: العقار رقم 4416/ الشرق: العقار 3824/ الشمال: العقار رقم 4411 الجنوب: العقار 4416/ حدود العقار رقم 4414 الغرب: العقار رقم 1012/ الشرق: العقار 4416/ الشمال: العقار رقم 4415 الجنوب: العقار 4416/

قيمة التخمين وبديل الطرح: العقار 4412/ بلغ 2,368,000/ د.أ. وبديل الطرح المخفض بنسبة 20% يبلغ 1,894,400/ د.أ.

قيمة التخمين وبديل الطرح: العقار 4414/ بلغ 2,037,000/ د.أ. وبديل



**حملة السلام**  
للحج والعمرة والزياره  
\*\*\*\*\*

برنامج مختصر للحج  
رجال الأعمال  
10 أيام من 16.9.2015 الى 26.9.2015  
الإقامة المدينة المنورة فندق دار الإيمان أتركونتيننتال ومكة المكرمة بجوار الكعبة مباشرة فندق هيلتون وخيار ثاني فندق كرونكورا 600 متر من الكعبة

Tel: +961 3 225090 - +961 1 270748 - Fax: 961 1 541200  
www.hamlet-alsalam.com  
Email: info@hamlet-alsalam.com



## دوري أبطال أوروبا

# «برشلونة ميسي» و«يوفنتوس تيفيز» بين الثمانية الكبار

برشلونة يتاهل إلى ربع نهائي دوري أبطال أوروبا بعد فوزه على مانشستر سيتي 1-0 في مباراة كادت أن تنتهي بنتيجة كاسحة لولا تألق جو هارت ورمونة مهاجمي «البرسا». ويوفنتوس يحذو حذوه بفوز كبير 3-0 في ملعب يوروسيا دورتموند

لم يخالف برشلونة أغلب التوقعات وحجز مقعده بين الثمانية الكبار في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا بعد فوزه على ضيفه مانشستر سيتي الإنكليزي 0-1 (1-2 ذهاباً)، في إياب دور الـ16. الشوط الأول كان برشلونياً بالكامل وسط تشتت مانشستر سيتي الذي بدا لاعبوه عاجزين عن مجاراة الكاتالونيين واكتفوا بالتدخلات القاسية لإيقافهم.

بدا «البرسا» في هذا الشوط بصورته السابقة التي عرفها في فترة تألقه بقيادة المدرب جوسيب غوارديولا الذي كان حاضراً في المدرجات وبدا متفاعلاً مع مجرياته، حتى أن العدسة التي كانت تلاحقه رصدته وهو ينتفض من مقعده عند تسجيل هدف «البرسا» وفي لقطة ثانية وهو يعبر عن إعجابه بمراوغة النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الرائعة لجيمس ميلنر. ميسي كان قصة بحد ذاته، حيث صال وجال وراوغ كيفما شاء لاعبي «السيتيزنس» مقدماً لمحات خيالية.

ومنذ البداية، رمى برشلونة بثقله لقتل حظوظ سيتي في تعويض خسارة الذهاب وسريعاً مرر البرازيلي داني الفيش كرة لمواطنه نيمار الذي سددها بمواجهة الحارس جو هارت لتصلم بالقائم الأيمن وتسير على الخط قبل أن تخرج (6).

بعدها قَدَم ميسي واندريس إينيسستا لقطة ساحرة عندما تبادل الكرة داخل منطقة سيتي أنهاها «ليو» بتسديدة لكن هارت تصدى لها (10).

ولاحث في الدقيقة 13 أخطر فرص الضيوف بتمريرة عرضية من العاجي يايا توريه لكن الفيش أعدها في اللحظة الأخيرة قبل ميلنر لتصل إلى الحارس الألماني مارك-اندرية تير شتيغن.

وشهدت الدقيقتين 15 و27 ركلتين حرتين متشابھتين من ميسي مرّتا



سلك تيفيز هدفين وصنع هدفاً لمورانا (باتريك ستولارز - أ ف ب)

بسنتمترات قليلة فوق المرمى. ومجدداً لا كلمة إلا لميسي، إذ إنه انطلق بالكرة في الدقيقة 31 ومررها عرضية رائعة للكرواتي ايفان راكيتيتش المنطلق بسرعة على غفلة من دفاع سيتي فاستقبلها وتابعها «لوب» رائع من فوق هارت مسجلاً هدف الفوز.

وواصل ميسي استعراض مهاراته ومرر كرة «على طبق من ذهب»

لنيمار الذي مررها عرضية بدلاً من تسديدها، رغم أنه كان بمواجهة هارت (40).

وانهى سواريز الشوط الأول بكرة في القائم الأيسر من انفرادية بعد تمريرة رائعة من نيمار.

ولم يتبدل الحال كثيراً في الشوط الثاني حيث ظل برشلونة الطرف المسيطر والأكثر خطورة، فيما حاول سيتي الخروج من منطقتة وهذا

ما كلفه مساحات في منطقتة كادت أن تزيد الخسارة لو وفق لاعبو «البرسا» في ترجمة الفرص الكثيرة. وبدأ ميسي هذا الشوط من حيث اختتم الأول بتمريرة ساحرة لجوردي ألبا الذي أصاب بها هارت بدل الشباك (48)، وسدد بعدها مباشرة «ليو» من محاذاة المنطقة كرة قوية أعدها الحارس الإنكليزي (49).

ومرة جديدة عاد ميسي ليتمر بينية رائعة لسواريز الذي سددها برعونة بعيداً عن المرمى (63).

وانطلق نيمار بهجمة مرتدة سريعة ومرر لميسي في مواجهة هارت، إلا أن النجم الأرجنتيني لم يتمكن من تتويج مجهوده بهدف حيث فشل في مراوغته، رغم أنه كان بمقدوره إنهاء الكرة بطريقة أفضل (64).

وأهدر نيمار مجدداً كرة انفرادية (76) كادت أن تكلف برشلونة غالباً وتدخل الخوف في ملعب «كامب نو» عندما اخترق سيرجيو أغويرو منطقة جزاء «البرسا» وتعرض لعرقلة من جبرار بيكيه نال على إثرها ركلة جزاء، إلا أن تير شتيغن لعب دور البطل وتصدى لتسديدة الأرجنتيني نفسه (77).

وعاد سواريز غير الموفق بتاتاً ليتفنن بإهدار الفرص، وهذه المرة بكرة مزدوجة في الدقيقة 85 أصاب بها هارت أولاً والعارضة ثانياً، قبل أن يتعمق الحارس الإنكليزي المتألق مجدداً بإبعاد تسديدة قريبة لميسي (89) وأخرى لنيمار (90).

### يوروسيا دورتموند x يوفنتوس

لم تنفع الجماهير المحتشدة في ملعب «سيغنال إيدونا بارك» ولا تهديدات يورغن كلوب قبل المباراة بقلب الطاولة، فخرج يوروسيا دورتموند الألماني من المباراة بخيبة كبيرة بعد سقوطه المرّوع أمام يوفنتوس الإيطالي 0-3 (1-2 ذهاباً). وفعل الهدف الأول المباغت للنجم الأرجنتيني كارلوس تيفيز من تسديدة صاروخية رائعة من خارج المنطقة فعله (3) حيث ضرب معنويات لاعبي دورتموند، وهذا ما سهل المهمة للاعبين «يوفي» ليعود تيفيز ويتألق بتمريره كرة ذهبية للإسباني ألفارو مورانا الذي تابعها بسهولة في الشباك (70).

وأبى تيفيز إلا أن يختتم المباراة بهدف ثالث من تسديدة قوية (79) ليمنح فريقه بطاقة العبور المستحقة تماماً.

فاز برشلونة على سيتي 1-0 ويوفنتوس على دورتموند 3-0

## مهمة صعبة لإنتر وسهلة لإشبيلية في إياب دور الـ16

(1-1) (20,00) تورينو الإيطالي - زينيت سان بطرسبورغ الروسي (0-2) (22,05) انتر ميلانو الإيطالي - فولسبورغ الألماني (1-3) (22,05) بشيكتاش التركي - كلوب بروج البلجيكي (1-2) (22,05) اياكس امستردام الهولندي - دنبرو الأوكراني (0-1) (22,05) اشبيلية الأسباني - فياريال الأسباني (1-3) (22,05)

مواجهة إيطالية - روسية في الدور الثاني، وذلك بعد أن وقع تورينو في مواجهة زينيت سان بطرسبورغ. كذلك يجد روما نفسه الأوفر حظاً للحصول على هذه البطاقة المؤكدة بعد أن عاد من ملعب «ارتيميو فرانكي» الخاص بفيورنتينا بتعادل 1-1 في مباراة أضاع خلالها أيضاً ركلة جزاء. وهنا برنامج المباريات (نتيجة الذهاب بين قوسين): دينامو موسكو الروسي - نابولي الإيطالي (1-3) (الساعة 19,00) دينامو كييف الأوكراني - ايفرتون الإنكليزي (1-2) (20,00) روما الإيطالي - فيورنتينا الإيطالي

الأخيرة في المسابقة خارج قواعده. بدوره، يبدو إشبيلية مرشحاً لمواصلة سعيه لأن يكون أول فريق يحتفظ باللقب منذ تغيير مسمى المسابقة عام 2010، وأن يصبح أول فريق يتوّج باللقب أربع مرات، ذلك بعد أن حسم الفصل الأول من مواجهة الإشبيلية بالفوز خارج قواعده على فياريال 1-3 في مباراة شهدت تسجيله أسرع هدف في تاريخ المسابقة، بعد مرور 13 ثانية فقط على بداية المباراة. كذلك، يأمل نابولي الإيطالي البناء على الفوز الذي حققه ذهاباً على أرضه (1-3) من أجل تحطّي عقبة ضيفه دينامو موسكو الروسي في ثاني

في مهمة صعبة جداً، يسعى انتر ميلانو الإيطالي بين جماهيره على ملعب «سان سيرو» لتعويض خسارته ذهاباً أمام فولسبورغ 1-3، في إياب الدور الـ16 من «يوروبا ليغ». ولم يذق انتر طعم الهزيمة قارياً في مبارياته الـ11 الأخيرة على أرضه كما حافظ على نظافة شبكاته في أربع من المباريات الخمس التي خاضها على أرضه في المسابقة هذا الموسم، لكن مهمته في إنقاذ موسمه، بعد أن خرج من مسابقة الكأس المحلية وفقد الأمل منطقياً باحتلال أحد المراكز الثلاثة الأولى المؤهلة إلى دوري الأبطال في الدوري، لن تكون سهلة أمام فريق لم يخسر في أي من مبارياته الثلاث



لم يذق انتر طعم الهزيمة قارياً في مبارياته الـ11 الأخيرة على أرضه (رونن هارتمان، أ ف ب)

تقارير أخرى على موقعنا



# سقطت ثلاثة متتالية للنجمة في آسيا

لقي النجمة بطل الدوري اللبناني لكرة القدم خسارة جديدة هي الثالثة له على التوالي في كأس الاتحاد الآسيوي، وكانت امام مضيفه الرفاع البحريني 1 - 2، في المباراة التي اجريت بينهما على الملعب الوطني في المنامة، ضمن الجولة الثالثة من تصفيات المجموعة الرابعة التي تضمها الى الكويت الكويتي والجيش السوري.

وكان النجمة قد سقط امام الكويت 1 - 4 في مباراته الاسيوية الاولى ثم خسر امام الجيش السوري 0-1 في الثانية، وهو سيخوض مباراته الثلاث المقبلة على ارضه امام الكويت والجيش والرفاع، متمسكاً بأمل التأهل الذي اصبح اضعف بلا شك بعد الخسارة الاخيرة.

وخاض النجمة المباراة في غياب مهاجمه النيجيري غودوين إيزيه والظهير الايمن محمد حمود، اضافة الى استمرار غياب حسن المحمد، وقد ظهرت المشكلات عليه باكراً عندما اهتزت شبكته في الدقيقة الرابعة تحديداً عندما استغل لاعب الوسط



تكة جي بعد تسجيله هدف النجمة الوحيد في مرمى الرفاع (عدنان الحاج علي)

الكولومبي جون ادولفو خطأ دفاعياً فخطف الكرة وسدها الى يمين الحارس احمد تكتوك. ورغم ان النجمة كان الأكثر استحواذاً على الكرة، فهو لم يتمكن من تهديد المرمى البحريني، وقد زادت الامور

العائد خالد تكة جي هدف تقليص الفارق في الوقت المحتسب بدل عن ضائع من ركلة جزاء تسبب بها المدافع البحريني عبد الله زايد بلمسه الكرة بيده اثر تسديدة من تكة جي نفسه. هذا الهدف اعطى دافعاً اكبر للنجمة من اجل مهاجمة خصمه في الشوط الثاني، فعاد مستحوذاً في معظم فتراته لكن من دون تشكيل الخطورة المطلوبة، بينما اعتمد البحرينيون مبدأ الامان وحاولوا تنظيف منطقتهم بسرعة لينحصر اللعب اكثر في منطقة الوسط حيث كان النجمة الأفضل، لكن سوء خط الدفاع النجمي سمح للبحرينيين بللملة انفسهم وتهديد مرمى تكتوك بواسطة عبد الله ديب الذي اطلق كرة من ركلة حرة مباشرة مرت بمحاذاة القائم الايسر للنجمة، وهي واحدة من سلسلة فرص خطرة للرفاع الذي غنم فوزاً مهماً هو الاول له في المسابقة، بينما بقي النجمة من دون أي نقطة. ويتصدر الكويت والجيش المجموعة ولكل منهما 7 نقاط، بعد تعادلها 1-1 اول من أمس.

## أخبار رياضية

### فوز الصفاء على الراسينغ

فاز الصفاء على الراسينغ 3-2 ضمن كأس بلدية حارة حريك لكرة القدم على ملعب العهد. وتقدم الراسينغ بهدف علي عثمان وسيرج سعيد، قبل أن يقلب الصفاء نتيجة بتسجيل حسن هزيمة هدين وعلي كركي هدفاً. ويختتم الدور الأول اليوم بقاء الإخاء الأهلي عاليه وطرابلس عند الساعة 15.00 على ملعب العهد.

### الرياضي يحدد فوزه على هومنتن

جدد الرياضي فوزه على مضيفه هومنتن وفاز عليه بفارق 18 نقطة (70-88) (الأربع 15-22، 35-44، 51-63، 70-88) ضمن المرحلة الثالثة إياباً من دوري المجموعات لكرة السلة. وكان نادي الخطيب أفضل مسجل في صفوف الرياضي بـ 24 نقطة و9 متابعات وأضاف جيريماسي 21 نقطة و12 متابعة و6 تمريرات حاسمة وأحمد ابراهيم 14 نقطة و6 متابعات وجاهمار يونغ 13 نقطة و6 متابعات و8 تمريرات حاسمة، فيما كان ديون ديكسون الأفضل في صفوف الخاسر بـ 18 نقطة و13 تمريرة حاسمة وأضاف مايكل فرايزر 17 نقطة و13 متابعة وجو فوغل 14 نقطة و9 متابعات.

## اهداء عالمية

### المانيا خارج روزنامة الفورمولا 1

لن تستضيف ألمانيا أي سباق ضمن بطولة العالم للفورمولا 1 في 2015 بعدما كان سباق جائزة ألمانيا الكبرى مقرراً في 19 تموز المقبل، وذلك بحسب ما أكد مدير حلبة هوكنهايم الألمانية جورج سيلر. وقال الأخير لصحيفة «بيلد» المحلية إن الحلبة لن تكون جاهزة للسباق. وأضاف: «ليس لدينا متسع من الوقت للاستضافة».

### إصابات بالجملة في اتلتيكو مدريد

كشف أتلتيكو مدريد عن تعرض ثلاثة لاعبين للإصابة بعد المباراة التي خاضها ضد باير ليفركوزن الألماني في إياب الدور الثاني من دوري أبطال أوروبا. واضطر أتلتيكو الى استبدال حارسه ميغيل انخيل مويبا بسبب إصابة في ساقه اليسرى، والكرواتي ماريو ماندزوكيتش بسبب التواء في كاحله، فيما تعرض راؤول غارسيا لإصابة في كوعه. وذكر النادي أنه غير معروف المدة التي يحتاج إليها كل من اللاعبين الثلاثة للتعافي، لكن يرجح ألا يشارك أحد في مباراة السبت ضد خيتافي في الدوري المحلي.

### سجن رئيس نادي بارما

أوقفت الشرطة الإيطالية رئيس نادي بارما جامبييترو ماننتي، وألقت القبض عليه بتهمة تبييض الاموال، ما يزيد من مشاكل هذا الفريق الذي وجد نفسه هذا الموسم على شفير الافلاس والانسحاب من دوري الدرجة الاولى. ويأتي إيقاف ماننتي عشية جلسة البحث في قضية إفلاس بارما والذي قد ينتج منه حرمان الفريق من خوض ما تبقى من مبارياته لهذا الموسم في الدوري. وتعد اليوم جلسة بث إفلاس بارما من عدمه.

## استراحة

### 1953 sudoku

4		1		6		9		
	8				9			5
2			4			7		
		8		4				
6				2	5	7		
	1		7	8			6	
8		9		7				4
				9	8		1	
		6				8		9

### حل الشبكة 1952

5	1	3	9	6	8	2	7	4
7	8	4	3	5	2	1	6	9
6	2	9	4	1	7	3	5	8
2	5	6	8	3	9	7	4	1
1	4	7	5	2	6	8	9	3
9	3	8	7	4	1	6	2	5
8	9	1	6	7	5	4	3	2
3	7	5	2	8	4	9	1	6
4	6	2	1	9	3	5	8	7

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

### كلمات متقاطعة 1953

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

### افقيا

1- من أئمة الأدب في العصر العباسي كان دميماً قبيحاً عُرف عنه خفة الروح وميله الى الهزل والفكاهة - من الحيوانات - 2- الفقراء - 3- مكان الجنين في أحشاء الحبل - تسمية تُطلق على نهر قاديشا عندما يمر في مدينة طرابلس - 4- تهياً للحملة في الحرب - حبر الأقلام - من الحيوانات - 5- عاصمة جمهورية التشيك الأوروبية - مدينة فرنسية - 6- عائلة رسام فرنسي راحل إشتهر برسم الحيوانات - دولة أفريقية مكونة من عدة جزر عاصمتها فيكتوريا - 7- لقب فخري في الدولة العثمانية - ثوب بال أو قبب الهيفة - 8- حرف نصب - إذاعة معروفة يتم تمويلها من الكونغرس الأمريكي - 9- رب وخالق - مال مستمر في عمل من الأعمال - 10- تسمية لمستعمرات تُولف إتحاداً معنوياً برئاسة التاج البريطاني

### عمودياً

1- إحدى القارات الخمس - جرد بالأجنبية - 2- الاسم القديم لمدينة الخليل الفلسطينية - للنفي - 3- كاس - أمر فظيع - جاوز سن الشباب ولم يصل الى سن الشيخوخة - 4- للتعريف - نسبة الى مواطن من بلد عربي - 5- إحدى المهن - للنداء - خصب - 6- حيوان بحجم القط أغبر اللون مائل الى السواد رائحته كريهة منتنة - بطيخ أصفر - 7- مرفأ في أوكرانيا من أهم مرفأء البحر الأسود - عمر الإنسان - 8- منعطف طريق - نوتة موسيقية - لقب الأمير - 9- خلاف نهاره - لباس فضفاض تراثي قديم - 10- حاكم لبناني معروف بالصغير أو بابي طحين حكم لبنان بين 1840- 1841

### حلول الشبكة السابقة

### افقيا

1- بيار رونسار - 2- وايت - 3- هرلم - مراس - 4- الجولان - لا - 5- بيلا - 6- روم - أخ - 7- لنا - 8- جش - 9- واين - 10- نهر العاصي

### عمودياً

1- بر - اب - ليون - 2- هليون - أه - 3- الرجل - أبهر - 4- لوار - انا - 5- رومل - وجس - 6- وا - 7- المشتري - 8- نيمن - 9- ستر - 10- رأس الخيمة

### مشاهير 1953

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسية بريطانية تتولى منصب النائب الأول لرئيس المفوضية الأوروبية منذ عام 2010 ومنصب الممثل السامي لإتحاد شؤون السياسة الخارجية والامن منذ عام 2009  
 8+4+5+6=2 وريد الدم ■ 11+10+3+4+1 = صور متحركة ■ 5+7+9 = ربطة عنق بالأجنبية  
**حل الشبكة الماضية: سوزان عليوان**

إعداد  
نور  
مسعود



## ◀ هبوب الأخبار ▶

مكتب شتورة العقاري

أبو حسن دياب

بيع وشراء أراضي وشقق

سكنية

ضم - فرز - تسجيل

شتورا الساحة - بناية الزغبى -

طابق أرضي



08/ 54 33 40 03/ 10 20 31

E-mail: gehad333@hotmail.com

\*\*\*\*\*

حملة الحبيب (ص)

يأشرف الشيخ علي منتش، تعلن عن رحلاتها للعمرة والزيارة

رحلة العراق ٢٥ آذار - ٤ أيام

رحلة إيران ٤ نيسان - ٨ أيام

عمرة رجب ٢٢ نيسان - ٥ أيام

حارة حريك - شارع عبد النور - خلف المكتبة العامة - بناية النخيل - ط ١

01 273275 - 03 397977 - 03 068122

## MSD Real Estate

Interior Design -

- Brokers

Rawshe - Salhab bldg. - First Floor

+961 1 785669 or +961 78 970888

## شقق للبيع

- البطريركية - خلف مطعم بربر - 200م2 - 3 غرف نوم - غرفة خادمة - طابق 4 - موقف للشقة + مولد

- الغيبري - مدرسة المروج - 130م2 - سوبر دولكس

- دوحة عرمون - 160م2 - 420م2 - سوبر دولكس منظر البحر غير محجوب - دوحة عرمون - الطريق العام - صالة 1000 متر

بئر حسن - صالة - زاوية 100 متر - الطريق العام

03/892221 - 78/970888

## Sawaya Construction

## Sahel Alma project:

an inspiring new landmark in sahel alma located on one of the trendiest streets, defined by its spectacular sea view . apartments ranging between 105m2 to 328m2.

price starting 230.000\$.

Email: info@sawayaconstruction.com

Website: www.sawayaconstruction.com

Mobile:03/224718.



## HAMADEH Travel



## حملة للسفحة والسفر

دبي 4 أيام

فيزا + فندق + فطور

\$295

(حسم \$50 للحجز قبل 15/3)

اسطنبول

4 أيام \* \$490

5 أيام \* \$540

تذكرة - ضريبة - تنقلات - إقامة - فطور - برامج سياحية

شرم الشيخ (5, 9 أيام) \$390

تذكرة - ضريبة - تنقلات - إقامة - فطور - غداء - عشاء...

تذكر سفر من بيروت الى أذنة \$125

سريلانكا أو الهند 7 أيام \$1100

تذكرة + ضريبة + إقامة مع فطور + فيزا + تنقلات

أسبوعيا باخرة تاشجو - مرسين \$150

الأقصر/أسوان

باخرة 5 نجوم 4, 5, 8 أيام

تذكرة - ضريبة - تنقلات - إقامة - فطور - غداء

عشاء - سهرات و برامج سياحية...

لدينا تذاكر سفر الى جميع أنحاء العالم وحجز فنادق

الغردقة - دبي - اسبانيا - تونس

01/342111 03/171538 03/641464

info@hamadehtravel.com 5 ط - الحمراء - إستراة سنتر - تونس



هبوب الأخبار

FIVE STARS TOURS

www.fivestartours.com

أحلى دوا شم الهوا

برامج الفصح المميزة:

١- إسبانيا؛ برشلونة - مدريد - مدن الأندلس  
برنامج كامل مع جميع الرحلات Lufthansa

٢- براغ - فيينا - بودابست  
فندق + فطور + تذكرة + نقل + رحلات + ضرائب  
(رحلة Karlovevary + غداء للعجز المبكر)

٣- الهند دلهي - اغرا - جيبور  
فندق + فطور + تذكرة + نقل + جميع الرحلات  
Etiad Airways

٤- سريلانكا برنامج رائع  
فندق + فطور + تذكرة  
+ جميع الرحلات والنقل  
Qatar Airways

استفد من عروضات الفصح المميزة (الأماكن محدودة)

الغردقة - الغونة

666\$

فندق 5 نجوم مع جميع الوجبات + تذكرة + ضرائب + نقل

شرم الشيخ

ابتداءً من 299\$

4 و 5 و 6 و 8 أيام Direct Flight

فنادق مميزة مع جميع الوجبات + تذكرة + ضرائب + نقل  
+ مسابح وألعاب للأطفال + فيزا مجاناً للعجز المبكر.

اسطنبول؛ عرض خاص 333\$

فندق \*5 + فطور + تذكرة + ضرائب + نقل

أضنة - كبادوكيا؛ 399\$

فندق + فطور + تذكرة + ضرائب + نقل

اسطنبول - كبادوكيا؛ 666\$

فندق + فطور + تذكرة + ضرائب + نقل

تونس؛ عرض خاص 699\$

فندق + فطور + عشاء + تذكرة + Visa

- يوم كامل مع غداء
- 1- فانيا - أو الزعرور 2- القلوق - مارشيل
  - 3- جعبتا - حاريسا - جبيل
  - 4- الأرز - إهدن - بنشعي
  - 5- بيت الدين - قصر موسى
  - 6- بعلبك أو عنجر رحلة 7- تنورين
  - 8- الناقورة - صور 9- جزين - مليتا

أطلبوا برنامج عيد الأم

دلي؛ تذكرة + فندق + Visa

برامج مميزة إلى:

قبرص، إيطاليا، روسيا، فرنسا، ماليزيا، تايلاند،  
إندونيسيا، مالديف، فيتنام، الصين والمغرب.

الحمرا - حزة السارولا - بناية Five stars Tower  
01/347773 - 70/347773

مرحبا Hello Hola Bonjour Hallo привет Hallá こんにちは

**معهد المستقبل**  
بإدارة  
الدكتور عفيف جميل بخدود  
تعلم اللغة الإنكليزية، الفرنسية  
وجميع المواد الأخرى  
بالإضافة  
لإرشاد وتوجيه نفسي  
أجندة كاملة

باشرف  
اختصاصيين

71/260814-71/514561-71/456327  
تلفون

أوتو ستيراد حبوش - الأبيطية - مقابل مستشفى التجدة

للبيع  
بدون وسيط وبداعي السفر شقة 118 م م  
في النوري، بناء جديد.  
03/288770

للبيع  
فيلا في قانا - صور الورداني  
مساحة (260)م مساحة العقار (1200)م  
صالون - غرف للنوم 2 كبار - غرفة جلوس - مطبخ  
للمراجعة (03/293802)

**الأخبار**  
لإعلاناتكم  
في صفحة المبوب والوفيات

03/662991

من أي منطقة  
في لبنان.  
يومياً من 7:30 صباحاً لفاية  
10:30 ليلاً

نختصر المسافات ومندوبونا  
في خدمتكم للمتابعة  
وتحصيك الفاتورة

AROUND THE  
**GLBE**  
TRAVEL & TOURISM

VERDUN, BEIRUT, LEBANON  
MAJESTIC CENTER, 2ND  
FLOOR, CONCORD  
ROMA STR, BESIDE BOSTROS

TEL: +961 1 744308/9  
MOBILE: 70/720835  
WWW.ATG-TOURISM.COM  
INFO@ATG-TOURISM.COM

رحلات عيد الفصح

للدينا فرع آخر في تركيا

عرض خاص  
إسطنبول  
470\$ 4 ثيالي / 5 أيام  
السعر يشمل: تذكرة السفر، أوتيل 4\* نجوم، التنقلات، الضرائب، رحلات

براغ  
670\$ 4 ثيالي / 5 أيام  
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

لندن  
940\$ 5 ثيالي / 6 أيام  
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

اينا نابا  
440\$ 4 ثيالي / 5 أيام  
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

شرم الشيخ  
430\$ 3 ثيالي / 4 أيام  
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب، الفيزا

تايلاند  
1290\$ 8 ثيالي / 9 أيام  
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب، فيزا

دبي  
690\$ 4 ثيالي / 5 أيام  
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، الضرائب، الفيزا

موسكو  
710\$ 4 ثيالي / 5 أيام  
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

فرنسا  
870\$ 4 ثيالي / 5 أيام  
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

فيينا  
690\$ 4 ثيالي / 5 أيام  
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

تأمين فيزا إلى:  
الصين - العراق - تايلاند - مصر  
- أوروبا - الهند - السعودية - دبي  
- وجميع السفارات  
إصدار تذاكر سفر على جميع  
شركات الطيران وبأرخص الأسعار  
تذاكر سفر مباشرة إلى:  
أضنة - أنطاكية  
ابتداءً من 120\$



**فنون مشهدية** في عرضه الذي ينطلق مساء اليوم على خشبة «مسرح المدينة»، يثبت الكوريغراف الشاب أنه اهتدى إلى المعادلة السحرية في التعامل مع التراث الديني، واستعارة جمالياته لتوظيفها في الرقص المعاصر. عمله الجديد الذي يقدمه مع الندابة ليلى شحرور، يحتفظ بشيء من وجوه الندابات في جنوب لبنان، ومن حركات أجسادهن وحناجرهن المبحوحة

## علي شحرور.. أنا «ليلى» التي تحمل قبرها

من المرض  
(ماركو  
بيناريلي)



للميت؟ «بعد مغادرة الأحبة لقبره، يرفع رأسه ليلتحق بهم، فيطرق رأسه ببلاطة القبر»، تقول ليلى. من هذه القصص التي تتحول أساطير أمامنا، يستعير علي شحرور كوريغرافيا رقصته، بتكرار وتواتر الحركة وتصاعد سرعتها، وذلك الاصطدام الأبدي، رقصة تجرد القصة وتعتقها من ثقلها ومرجعيتها الدينية، ولا تمجد سوى الميت، وفضاعة الموت، وحميمية البعد وشخصنة الخسارات.

لا يقفز «موت ليلى» عن الشق السياسي، وعن الإحالات على سلطة المرجعية الدينية. يظهر العرض نظرة ثاقبة في تتبع تغيرات رثاء الشهيد. مظاهر كنا نشاهدها في جنوب الثمانينات مثلاً، وتكاد تختفي، لصالح تأطيرها ضمن سياقات عقيدة الحزب الديني، التي فرضت مقاييس أخرى على الشهادة والنظرة إليها. مقاربة ذكية في العرض تتأرجح على الخط الفاصل بين العام والخاص، حيث تناقض المشاعر في أقصاه: الحزن الفردي للعائلة، الظاهر، أو الخجول الضائع في الاحتفاء الجماهيري العام بالشهيد وبطولة موته.

وكما تتفرغ مآسي الموت في التراث الشعبي من أماسة الحسين «الأصل»، فتفخي فريدي الميت أمام واقعة كربلاء في مجالس العزاء، تنهاوى تلك المعركة المقدسة أمام العذاب الفردي في العرض. يقدم رؤية من وجهة نظر الميت/ البطل نفسه في حواريته الحركية مع الندابة ليلى التي يجسدها شحرور مستعيداً تلك العلاقة بين الشهيد وأهله. علاقة يطبعها التناقض واللوم والمسؤولية وهم الدعد. تنفلت منها صور فنية وحركات

وضربات قاسية وعاطفية يؤديها علي مع ليلى. يحضنها، ثم يضرب رأسه بعنف أمامها بوتيرة متسارعة ومتصاعدة. يتحول عرس البطولة إلى احتفاليات مضادة طاحنة تجر العرض نحو عبثية أخرى... أما ليلى فتختنق بحزنها، ترثي نفسها وحياتها وموتها، هم الذين سيندبون حزنها بدورهم. أما الآن، ماذا يتبقى لها سوى انتظار الميت في المنزل صبيحة العيد، على وقع الصلاة الشهيرة «ربي اغفر لي ولوالدي، وارحمهما كما رباني صغيراً». صلاة تعلن بداية «موت ليلى».

«موت ليلى» لعلي شحرور: 20:30 من مساء الليلة حتى 29 آذار (مارس) - خشبة «مسرح المدينة» (الحمرا - بيروت) - للاستعلام: 01/753010

شعرية عن علاقتهما، ومغازلتها خلقت مشهداً حميمياً لن يدوم طويلاً. سيبتلعه موت الزوج، تاركاً لها ثلاثة أولاد.

هكذا تخرج ليلى من عزاء لتغرق في آخر، متكئة على حزنها في عرس جنائزي فظيع. بصوت شجي يشكل رمزية لكل الأصوات التي تتفادي أذننا هول سماعها في العادة، تطلق مرثيات وندبيات وعتاباً، تغني فراق الأحبة، مستعيدة تراثاً غنائياً في طور الانقراض مثل: «حلوا بهالليلة» و«بأمان الله»، وأبيات أخرى. ولعل أخراج وتوليف

**يوصلك مساء لة علاقة الجسد، الانثوي خصوصاً، بالموروث الديني والثقافي والاجتماعي المشرقي**

العرض (دراماتورجيا جنيد سري الدين) نجح في توظيف العناصر كافة ودمجها لخدمة رؤية العمل. تصبح الموسيقى التي ألفها عبد قبيسي (برق، وساز، ويزق مجهز مع قوس، ومؤثرات صوتية) وعلي الصوت (إيقاع)، عنصراً حركياً أساسياً. موسيقى واصلت الرقص واللطم على وقع جسدي الراقصين، فادت الآلات دوراً في تكثيف المشاهد، وإخمادها مع صوت ليلى، من دون الوقوع في فخ الموسيقى الفولكلورية. هذا ما تجنبه الثنائي خلال فترة تأليفها، «أي إلغاء البعد الزمني التاريخي عن الموسيقى»، كما يقول قبيسي.

يتعمق العرض في قصص التراث الشعبي/ الديني حول الموت، على لسان ليلى أولاً، وفي رقصة علي شحرور لاحقاً. ماذا يحدث

وهذا خيار شحرور منذ البداية في القبض على جمالية حركة الرقص المحلية، بعفويتها وابعادها المسرحية. الندابة ليلى شحرور تنقل إلينا حالة موت فريدي إلى الخشبة، معزولة عن البكائيات الجماعية. يقرب العرض ويظهر تلك الحركات الرثائية بصورة منفردة، يقودها جسد المرأة الخمسينية المحجبة وصوتها على المسرح. في الفصل المتعلق بالزوج/ الحبيب، تحاكي قصة ليلى وعلاقتها بزوجها قصة قيس وليلى، إلا أن ليلى تحدثت رفض أهلها الزواج من «بعلبكي»، وتزوجته من دون علمهم. تفاصيل

الكرسي. تسرد قصتها بعفوية. سيرة مختصرة للفقد. يتساقط أفراد العائلة أمام عينيها، واحداً تلو الآخر: الأم، الأخت، الأخ... إنها أشبه بملحمة فريدي، تنمهي فيها «البطلة» ليلى مع شخصية زينب شقيقة الحسين، وعشتار شقيقة تموز، وإيزيس شقيقة إيزيروس. على خطاهن، تنطلق حفلة النواح. ترفع يديها وتدفعها في الهواء بحركات تائهة، تلطم صدرها وركبتيها. تجلس تارة وتقف، ثم تدور وتنثر الورود. رقص يبدو لا متناه أمام طول الحزن. حسناً، بطلة العرض ليست راقصة محترفة،

**روان عز الدين**

كصخرة هائلة، تشبه تلك المعلقة في خلفية المسرح (سينوغرافيا نتالي حرب)، تتكاتف عناصر الغناء والرقص والموسيقى، لتخلق جواً ثقيلاً طوال عرض «موت ليلى» لعلي شحرور (1989). عمله الراقص الجديد يحتفظ بشيء من وجوه الندابات في جنوب لبنان، ومن حركات أجسادهن وحناجرهن المبحوحة. البحث الذي بدأه الكوريغراف اللبناني الشاب في «فاطمة» (قدمته أمامة حميدو ورائيا الرافي العام الماضي) حاضر في العمل. يواصل شحرور مساء علاقة الجسد، الأنثوي خصوصاً، بالموروث الديني والثقافي والاجتماعي المشرقي. تلك العلاقة المتأرجحة بين المسموح والممنوع، بين الحرية التي تتيجها طقوس الرثاء لجسد المرأة، وبين ما يجنبه عنه المجتمع خلال الأيام العادية. تطلق النسوة أجسادهن للتعبير عن الحزن ولوعة الفراق، ضمن مناخات جماعية تصهر حركاتهن وتحررن من ركودهن اليومي. استلهم شحرور رقصته من اللطم في التراث الشعبي، وتقاليد بكاء الأحبة، ومراسم العزاء المقدسة. بعين معاصرة، لا تنفصل عن اللحظة الثقافية/الدينية والسياسية الراهنة، يقارب العمل هذه الطقوس، ومفاهيم الشهادة والبطولة في مشاهد احتفالية بكائية يقدمها علي وليلى شحرور عند الثامنة والنصف من مساء الليلة في «مسرح المدينة» (الحمرا - بيروت)، وتستمر حتى 29 آذار (مارس) الحالي.

على الخشبة، تجلس ليلى على

### عاشوراء مشروعه المقبل

يثمن علي شحرور جمالية حركة الأجساد في طقوس العزاء الشرقية، ويجد فيها مادة غنية للرقص المعاصر. ثيمة ألهمت «فاطمة» الذي قدمته أمامة حميدو ورائيا الرافي في «مسرح المدينة» خلال العام الماضي، ودفعته مجدداً إلى تصميم وإخراج «موت ليلى».

قبل أشهر، بدأ الكوريغراف اللبناني الشاب التمرينات مع ليلى. امرأة عادية كانت تمتهن النذب. لذا، تطلب الأمر ساعات طويلة من العمل كي يخرج الحركة المطلوبة من جسد لا يحترف الرقص، ولتحفيز صوت امرأة تعتلي الخشبة للمرة الأولى في حياتها. تعامله مع الدين كموروث ثقافي، ينزع تلك السلطة المقدسة عن مقاربتة مع الأجساد. ماذا عن مشاريعه المقبلة؟ عرض آخر لإحياء البكاء على الموتى، يختتم به ثلاثيته من خلال الخوض في مراسم عاشوراء واحتفالياتها التراجيدية.



## أروى عثمان الوزيرة «الحرمة»

صنعا - جمال جبران

عندما كانت أروى عبده عثمان (1967) طالبة في كلية الآداب في «جامعة صنعا»، لم تكن مرتاحة للتشابه بين اسم والدها واسم شخصية ثقافية وسياسية يمنية شهيرة هو عبده علي عثمان. في إطار الجامعة، كان الجميع يتقدم لعرض خدماته على الطالبة أروى من أجل عيني والدها المفترض. كان هذا الوضع يدفعها إلى الضيق، في وقت كان اسمها الشخصي قد صار له موضع قدم في الصحافة المحلية، فكتبت مقالاً شرحت فيه أن لا علاقة تجمعها ب«عثمان» الشهير، وحقيقة افتخارها بأن تكون ابنة ل«عثمان» بسيط يقيم في القرية ويمتلك حانوتاً لبيع البضائع ولكن اليوم، لم تكن أروى مرتاحة بعدما عُينت وزيرة للثقافة في اليمن لفترة قبل أن تستقيل في كانون الثاني (يناير). إذ وجدت نفسها داخل أزمة تعصف بالبلاد وعراق سياسي لا يعينها. عندما ظهر اسمها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لتكون أول وزيرة ثقافة في حكومة بلادها، طلعت فوراً أصوات متشددة من جهة جماعة الحوثي ذهبت إلى إطلاق تسمية «حكومة الرقص» عليها. لقد اعتمدوا في هذه التسمية على مجموعة صور أخرجوها من أرشيفهم تظهر عثمان وهي ترقص مع مجموعة من شباب اليسار اليمني في ساحة مقابلة لمبنى حزبهم الاشتراكي. كان هدف تلك الأصوات إرغام الحوثيين على رفض إمرار حكومة «ظهر أن بعض أعضائها يقومون بأفعال منافية لتقاليد المجتمع اليمني المحافظ» وفق ما نشرته صحف تابعة لهم، ونصّرت صورة أروى صفحاتها. لم تنتبه تلك الأصوات وهي ترفع نبرتها الراضية لـ «بنت عثمان» (كما يُطلق عليها) إلى أنه حتى سنوات قريبة كان الرقص الشعبي المختلط جزءاً من مكونات الموروث الشعبي اليمني، وقد عملت أروى على توثيقه خلال سنوات اشتغالها البحثي في «بيت الموروث الشعبي» الذي كانت ترأسه منذ 2004. لم تنحسر ملامح ذلك الموروث إلا في الأعوام التي تلت عودة التيارات السلفية والوهابية من السعودية إثر اجتياح الجيش العراقي للكويت، ما أدى إلى طرد ملايين اليمنيين من دول الخليج بسبب الموقف اليمني الرسمي وقتها وانحيازها لجهة صدام حسين.

وعليه، يظهر أن الوزيرة الجديدة لم تكن تفعل أي فضيحة وهي ترقص في مكان عام وفي مناسبة وطنية صادفت عيد الثورة اليمنية (26 سبتمبر 1962). لكن مع ذلك، سمح الحوثيون لهذه الحكومة بأن تمر وصارت أروى عثمان أول وزيرة للثقافة في بلادها. الألف أن قرار تعيين عثمان وزيرة للثقافة جاء وهي في برلين لتسلم جائزة منظمة «هيومن رايتس ووتش». وفي احتفال تسلم الجائزة، قالت أروى «هذه ليست

صارت أول  
وزيرة للثقافة  
في اليمن  
قبل أن  
تستقيل في  
يناير

جائزتي وحدي، هذه جائزتنا و... لكل إنسان لا يركن إلى قوته العضلية والرصاص، بل بالقلم والعرفه والانتصار لحق الحياة. سأظل أقف مع الإنسان، مع التنوع والتعدد والاختلاف وحرية الأديان والمعتقد والضمير والقلم، والموسيقى، والغناء والرقص».

لكن مع بداية أيام هذه السيدة على كرسي وزارة الثقافة، ظهر أنها على موعد مع مواجهة أخرى تتمثل في بقايا نظام علي عبدالله صالح الذين دخلوا في سياق خطة عمل تحت إدارة زعيمهم لعرقلة سير الحكومة الناشئة، ولتكن الضربة عبر أضعف حلقاتها (المرأة). ظهرت عثمان كنقطة هشّة يمكنهم الضرب عليها ولن تفعل مقاومة من جهتها. هكذا، أغلق باب الوزارة في وجهها ومنعت من دخول مكتبها بقوة السلاح في واقعة هي الأولى في تاريخ الحكومات اليمنية. كل هذا دفعها إلى ممارسة عملها من مكان يقع خارج مبنى الثقافة. ومن هناك أصدرت قرارات هدفت إلى إعادة هيكلة خريطة هذه الوزارة وإعادة بعض الأمور إلى وضعها الطبيعي. ظهر لها أن الشخص الذي يمسك برأس قطاع الآثار على أهميته بالنسبة إلى بلد قديم كاليمن وما يمتلكه من مخزون تراثي، هو متخزج علوم بيطرية! وأصدرت عثمان مرسوماً يمنع خروج أموال من خزائن الوزارة لغير العمل الثقافي، وهو ما كان يحصل في السابق، بحيث تحوّل الوزارة إلى ما يشبه جمعية خيرية تصب أموالها في جيب أهل السياسة ومن لهم علاقة بأركان النظام السابق. كل هذا عمل على تكثيف قواعد الهجوم على الوزيرة «الحرمة» بحسب عادة إطلاق الأسماء على أي أنثى يمنيّة حتى لو كانت تجلس على أرفع منصب ثقافي في البلد. لم يكن لكل هذا العذاب اليومي أن ينتهي في حياة الوزيرة لولا إعلان الحكومة استقالته مطلع كانون الثاني (يناير) الفائت إثر استقالة رئيس الجمهورية نفسه وعودته عن استقالته لاحقاً بعد هروبه إلى عدن. كل هذا عمل على خلق حالة معقدة قسمت الحكومة ليظهر أعضاؤها منقسمين بين الرئيس في عدن وجماعة الحوثي في صنعا. لكن أروى عثمان الأم ثلاث بنات، فضّلت البقاء في بيتها استعداداً للعودة إلى شغلها الأصلي في «مركز الدراسات والبحوث» الذي يرأسه الشاعر عبد العزيز المقالح في صنعا.

فيه المشاهد. بدا طاعياً فعل المحاكمة على العرض، وذابت في طبائه سائر المشاهد: لقاؤه بالحبيبة المتخيلة، الوالدة التي لم تعد تعرف أن سعدون الذي يقف أمامها هو ابنها، مشهد اللقاء مع المحامي الذي يتضح في آخره أنه هو ذاته عراب سعدون الذي يسهم في إصدار حكم الإعدام عليه. لا شك في أن تلك التجربة يجب أن تحترم، لأنها جمعت طلاباً يعتلون الخشبة للمرة الأولى، وليسوا في صدد دراسة المسرح والتمثيل ضمن منهاج متكامل يعمل على صقل قدراتهم. ولا يكون الهدف عادةً من هذا النوع من الصفوف هو بناء قدرات ممثل محترف بقدر ما هو مدخل معرفي بسيط لصناعة المسرح. لكن لا بد من ذكر بعض الثغرات التي لم يستطع صانع العرض التملص منها: لم يبد الحلم حلاً في ظل وجود إخراج اكتفى بانقضاء مقتطفات من نص محفوظ وربطها ببعض عبر تحديد مكان خروج ودخول الممثلين كما لو أننا أمام عرض يعد بجمالية ما لم نتمكن من فك كوداتها ولا التفاعل معها. لم يكن هناك من إيقاع للعرض ولا تنويع في الأداء. تحدث معظم الممثلين بغنائية وتنغم في دون الإيحاء بشخصية متفردة تحرك على سجيته وتحدثت بإيقاع خاص يبتعد عن هذا الجهد الفائض في تفهيم المشاهد معنى الكلام عبر التفتيح في اللفظ والغنائية والتنغيم للتشديد على بعض المفردات. رغم ذلك، كان مشهد دخول المحامي مختلفاً. تميز هذا المشهد بأداء مميز لمحمد الكسم وبإدارة موفقة من قبل المخرج.



من عرض «الزئذخت»

يحاول كسر عزلته وفردانيته. لهذا السبب، قرر المخرج شارل ديك - الحاصل على دكتوراه في «جماليات الفن» ومنسق «مسار الدراسات المسرحية الثانوية» في «جامعة البلمند» في الكورة، العمل على نص محفوظ مسرحي. أراد في زمن لا مكان فيه لفسحة الاختلاف أن يواجه سعدون مع قدره. فكك النص، وحول مشاهده الـ 12 إلى حلم اجترأ

حاز «جائزة سعيد عقل للإبداع» في العام ذاته. بعد ما يقارب 47 عاماً على عرضه الأول، يبدو هذا العمل ذو البعد الإنساني العام الذي يتخطى كل زمان ومكان، محملاً ببعثية مضاعفة. عصام محفوظ الذي ترك هذا العالم عام 2006، لا بد من أنه تنبّه إلى أن هذا «الوعي المرافق للنضج» الذي تحدث عنه في بيانه المسرحي، ما زال وعباً جينياً

استعادته «جامعة البلمند» أخيراً «الزئذخت» التي كانت المسرحية الأولى في لبنان التي كتبت باللهجة العامية عام 1968. العرض الذي أخرجه شارل ديك كوميدياً مأساوياً تبرز من خلاله شخصية سعدون الصراع الأزلي بين الفرد والمجتمع

### هنا مرعي

في إطار عمل طلابي، استعادت «جامعة البلمند» أخيراً مسرحية «الزئذخت» لعصام محفوظ (1939 - 2006) من إخراج أستاذ مادة المسرح شارل ديك على خشبة «مسرح بابل». هذا الإرث المسرحي اللبناني أسهم في انطلاقة المسرح الحديث: إنّه المسرحية الأولى في لبنان التي كتبت باللهجة العامية عام 1968 وابتعدت عن ترجمات النصوص الغربية، داحضة قبل كل شيء فكرة أنه لا كتاب مسرح في لبنان. اعتبر كثيرون أن محفوظ هو مؤسس النهضة الثانية المسرحية في لبنان بعد مارون نقاش. أما نص «الزئذخت»، فكان مرفقاً بـ «بيان مسرحي رقم واحد» قال فيه عصام محفوظ إن «العالم برغم فوضاه التاريخية يسير باتجاه واحد. هذا هو القاسم المشترك. ومن الصعب التفلت من تيار الاتجاه الواحد الكاسح والعنيف، ولا مجال للاختيار. القنبلة الذرية لا تهدد الأميركي أو الأوروبي دون الآسيوي أو الأفريقي. القنبلة الواقة على زنيك اقتصاد العالم، وخذت وعيه الجارح لنفسه، هذا الوعي المرافق للنضج». في البيان نفسه، دعا محفوظ إلى التفتت من اللغة الفصحى في العمل المسرحي، واستحداث لغة الخشبة والابتعاد عن الكلمة الشعرية والبلاغة في المسرح، «لأننا نمر في فترة حرجة من تاريخ أمتنا، ولأننا في حاجة إلى شهداء، فلنكن اللغة الفصحى شهيدة المسرح المقدسة». كان هذا كلاماً جريئاً للكاتب آنذاك. ولم تكن «الزئذخت» أقل جرأة من بيان محفوظ: كوميدياً مأساوياً، سعدون مجنون بين مجموعة مجانين. سعدون الإنسان الذي يطمح إلى خلق عالم سعيد، لا يعرف الألم والتعب والخوف. هذا الرجل الذي أحب امرأة خيالية، وظل ينتظرها يتنفس من أمل هذا الحب الخيالي، هو الرجل الذي خضع لمحاكمة زملائه المجانين، فتحوّل إلى شجرة زئذخت. يطرح العمل إمكانية نيل الحرية المطلقة، مبرزاً من خلال شخصية سعدون هذا الصراع الأزلي بين الفرد والمجتمع. حين كتب عصام محفوظ هذا النص (1964)، عرضه على أكثر من مخرج وجوبه بالرفض لجرأته واختلافه عن سائر ما قدّم سابقاً في عصره إلى أن عاد برج فازليان من سفره ووافق على إخراج «الزئذخت» عام 1968. هذا النص العبثي الذي استلهم روحته من بعض الأمثال الشعبية، واختلف عن كل ما كتب وعرض قبله،

# دبي

## هل أنت من عشاق محمد عبده

صوتك جميل وتجيذ الغناء باللهجة الخليجية والعربية وتحلم بالشهرة النجمية؟

### تلفزيون دبي

يحقق لك حلمك ويقدم لك فرصة المشاركة في برنامج غنائي جديد للمواهب المتميزة ومقابلة فنان العرب محمد عبده والعمل معه على مدار الحلقات

• للاشتراك من لبنان الرجاء زيارة:  
فندق كومودور - بيروت، الحادي والعشرون من مارس 2015  
ابتداءً من الساعة التاسعة صباحاً ولغاية الساعة السادسة مساءً

كما يمكنك المشاركة من خلال الاتصال على الرقم التالي

## 0096170966644

• أو قم بزيارة الموقع الإلكتروني الخاص بالبرنامج لتسجيل بياناتك  
www.dmi.ae/withmohdabdo

### النجمية بانتظارك مع تلفزيون دبي

www.dmi.ae/dubaitv DubaiTVChannel @DubaiTV @DubaiTV dubaimediaintcube





«إيف سان لوران 1971، مجموعة الفضيحة» هو عنوان المعرض المستمر في مقر «مؤسسة بيار بيرج - إيف سان لوران» في باريس حتى 19 تموز (يوليو) المقبل. المعرض يسلط الضوء على المجموعة التي استوحاها مصمم الأزياء الفرنسي الراحل من موضة الأربعينيات، وشكلت فضيحة بسبب ما تضمنته من «ابتذال» وارتباطها بالاحتلال النازي لمدينة الأنوار خلال الحرب العالمية الثانية، إلى جانب قطع الملابس الاربعة، يضم المعرض اكسسوارات، واسكتشات، وصوراً فوتوغرافية، ومشاهد مصورة من عرض المجموعة في الـ 1971، إضافة إلى مقالات تناولته. (بيرتراند غواي - اف ب)

صورة  
وخبير

## بانوراما

### هلموا إلى «مواهب بيروت»

في العالم العربي. وسيدعو البرنامج بين 15 و 20 خبيراً عربياً للمشاركة في ورشات عمل وجلسات متخصصة تمتد على فترة 5 أيام. وسيعلن عن الخبراء والمشاركين المختارين وعن تفاصيل البرنامج في تموز (يوليو) 2015.

ولبنان، وليبيا، والمغرب، وسلطنة عمان، وفلسطين، وقطر، والمملكة العربية السعودية، والسودان، وسوريا، وتونس، والإمارات العربية المتحدة واليمن. يركز البرنامج على توليف الأفلام، وإدارة التصوير، وتصميم الشريط الصوتي، وتأليف موسيقى الأفلام

بدأت «جمعية متروبوليس» ومعهد «غوته» في لبنان بقبول طلبات المشاركة في الدورة الثانية من «مواهب بيروت»، على أن تستمر حتى 15 أيار (مايو) المقبل عبر موقع [www.talents-beirut.com](http://www.talents-beirut.com) للمواهب القادمة من الجزائر، والبحرين، ومصر، والعراق، والأردن، والكويت،



أندي فراسر  
رhc «حرًا»



هيم بلا سياسة  
لعيون انجلينا!

فارق الموسيقي البريطاني أندي فراسر (62 عاماً - الصورة) الحياة الاثني الماضي في ولاية كاليفورنيا الأميركية. سبب الوفاة لم يُعلن بعد، غير أن صحيفة «الغارديان» البريطانية ذكرت أن عازف الباص السابق في فرقة الروك البريطانية «فري» عانى من مرضي السرطان والإيدز. في سن الـ 15 انضم فراسر إلى فرقة البلوز البريطانية John Mayall & the Bluesbreakers التي احتضنت نجوماً مثل إريك كلابتون وعازف الغيتار في فرقة «رولينغ ستونز» ميك تايلور. بعد عام تقريباً، شارك فراسر في تأسيس «فري» وفي كتابة أغنية All Right Now التي تحولت إلى إحدى «هيتات» الروك الكلاسيكي حينها، قبل أن تنفصل الفرقة في 1972. استمر الراحل بالعزف معظم حياته، إلا أنه لم يحقق نجاحاً مماثلاً لذلك الذي حققه مع «فري».

أعلن وزير الخارجية البريطاني السابق وليام هيم عن نيته عدم المنافسة في أيار (مايو) المقبل على منصبه الحالي كرئيس لمجلس العموم، بهدف متابعة عمله مع النجمة الأميركية وسفيرة الأمم المتحدة للنوايا الحسنة أنجلينا جولي. عمل يتركز على مواجهة استخدام جرائم الاغتصاب والعنف الجنسي كسلاح في مناطق الحرب، وفق ما ذكرت صحيفة ال«إنديبندينت» البريطانية أخيراً. «يجب أن نثبت أن بإمكاننا العمل في كل أنحاء العالم. أنجلينا فعلت الكثير في هذا الإطار. هي تعرف الكثير عن الموضوع وهي تركز نفسها حالياً له»، قال هيم لصحيفة Evening Standard البريطانية. يذكر أن الثنائي (الصورة) افتتح الشهر الماضي مركز أبحاث للنساء والسلام والأمن في كلية لندن للعلوم الاقتصادية والسياسية يهدف إلى وقف الاغتصاب في الحروب.





## الدنيا أم... تلمّ؟



(فروان طحطح)

يحتفل اللبنانيون بعيد الأم بعد يومين. يعدّ كثيرون منهم المفاجآت والهدايا لتوجيه تحية إلى السيدة التي تسهر وتربي وتعالج، وتحبّ من دون مقابل. لكن العيد لا يمرّ في ظروف عادية على كثيرين، هناك أمهات أبعدت عن الحرب عن أولادهنّ، وأخريات يحتفلن وحيدات بسبب الهجرة المتزايدة، وهناك من خبر الأمومة حديثاً ويعيش مشاعر مرتبكاً أمام طفل لا يملك إلا صوته ليشكو. وهناك أيضاً رجال يقومون بدور الأم، التي تغيب لأسباب مختلفة، فيستحقون التحية التي لا يبخل كثيرون منهم بها على أمهاتهم وزوجاتهم. هو أيضاً عيد رأس السنة الكردية، أو العيد القومي للأكراد، الذين يعيشون في هذه الفترة استحقاقات وجودة. في أجواء هذا العيد الجميل، الذي يحمل أنقى مشاعر الحب، يطلّ هذا العدد من «بلدي» بشكل شبه كامل على قصص لأبناء هذا البلد. نتعرّف إلى يوميات الناس العادية ومشاعرهم تجاه الاستحقاقات التي يعيشونها. تكتب ليلى بركات عن معاناتها في إيجاد عمل لكونها كفيفة. ونتعرّف إلى القابلة القانونية منيرة حافظ، ابنة العائلة البيروتية المحافظة التي درست اختصاصها قبل سنتين عاماً في الجامعة اليسوعية. من خلالها نطلع على جزء من ذاكرة العاصمة وحياة أهلها. نستمع إلى الفتيات اللواتي يتعرّضن للتحرش في وسائل النقل العام وما يتركه الأمر من أثر يحفر عميقاً في وجدانهنّ، في ظلّ غياب قانون يحميهنّ. كما نطلّ على جديد التطورات العلمية المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي والتغيرات التي تتركها على طبيعة العلاقة بين الأستاذ والتلميذ بفعل اقتراب كلّ منهما من خصوصيات الآخر. فكيف تجري الأمور؟

(بلدي)



# منيرة حافظ: ولادة بيروت

نقل الحامل إلى «دار التوليد». أخضعت الحالة إلى شرح مفصل من د. صيراطي للطالبات عن كيفية التصرف حيال الأمر، فلاقى الخطيب جراً ذلك من يثني على حسنها المهني السليم.

في ذاكرة الداية الثمانينية، وذات الوجه الذي لم يطاوله أثر السنين سوى قليلاً، والعينين العسلتين خلف النظارتين، صندوق من الحكايا المتصلة بذبوع صيتها في الطريق الجديدة وصبرا، موطن الفلسطينيين البديل آنذاك، إلى حد أن هؤلاء كانوا «بنتازلون» عن خدمات «الأوروا» المجانية في مجال توليد النساء ويستدعونها إلى منازلهم للإشراف على ولاداتهم، وذلك مقابل 10 ليرات لبنانية في الخمسينيات، التعرّف التي وضعتها مراعاة لأوضاعهم، في حين أنها كانت تتقاضى 15 ليرة من اللبنانيين!

هي تبسّم بعد أن تخلع الجديّة التي تسمها، لتعبّر كيف كان توليد الذكر يُقابل بالاحتفال،

بل عرفت تربيت كطفها مراراً اعترافاً بجرأتها، كما حين لاحظت أن جنين الأم المستقبلية، التي تولدها في صبرا، «يتمجّس» بصورة عرضية في أحشاء الأخيرة، فما كان منها إلا أن طلبت

”

**سأهمن في قص  
أصبح سادس من يد  
مولود فاستغنى عن  
جراحة مستقبلية**

**خصّصت الفلسطينيين  
بتعرفة 10 ليرات مقابل  
15 ليرة للبنانيين**

“

الباشا في صبرا، عنوان المنزل العائلي، حتى البربير، حيث محطة القطار فتركبه متوجهة إلى محطة «العصور» ثم تلتحق بالعربة المتجهة إلى خط فرن الشباك. تتجاوز أمر اهتراء المداس وآلام الرجلين من جراء الحركة المستمرة، وتطلّع إلى مستقبل باهر في مجتمع لم يعرف قابلات قانونيات كثيرات.

تتلّمذت الخطيب في «دار التوليد الفرنسية» عند أساتذة من الفرنسيين واللبنانيين، كالدكتورين صيراطي وغريب، بإدارة الأم الرئيسة دو بريموريل، في صرح قليل الطالبات عدداً، ونادر الشهادة على مسلمات يأتيه طلباً للعلم. وتخرجت في عام 1953، بعدما أدت اليمين الخاص بالقابلات، محمّلة بميدالية التفوق.

في جوّ تعليمي يحصر اهتمامه بالتلقين، لم تواجه سلبية العائلة المتواضعة ما لم يسزها لناحية الاختلافات الاجتماعية والدينية،

## نسرین حمود

في بيروت الخمسينيات، كان الستر عادة؛ يتمظهر في الخمار و«الفيشة» التي تغطي كامل وجوه الإناث حتى رقابهن. إلا أن قماش «الكريب جورجيت» الأسود لم يعق سعدية الخطيب (من مواليد سنة 1934) عن تحقيق حلمها في كشف سر مهنة «منح الحياة».

التلميذة المجتهدة في كلية المقاصد للبنات بالباشورة قصدت بعد نيل الشهادة المتوسطة الرسمية، البريفيه، «دار التوليد الفرنسية» التابعة للجامعة اليسوعية، واجتازت امتحان الدخول. لكنها، اصطدمت بتكلفة القسط المرهقة للجيب، فعادت أدراجها!

أحياناً، يحدث أن يتلاقح القدر والأمني، وهذه حال سعدية، التي تلقت بعد أيام خبر قبولها طالبة في الصرح الفرنسي سنذاك، وإغائها من دفع القسط الدراسي. كانت الفتاة النحيلة والممتلئة طاقة تسير كل يوم من أطراف حي

ثمة حادثة لعبت دوراً رئيساً في تسهيك أمور حياة الصبية السمراء، ومفادها أن زميلتها في «دار التوليد» لم تعرّف إليها الاحتجاب تحت «الفيشة» حين كانتا تنتظران القطار في المحطة المسماة «عصور». أي ساحة رياض الصلح، فما كان من الفتاة الأرمنية الفارعة الطول إلا أن زحمت القماش الأسود عن وجه سعدية الخطيب، وواجهتها بالقول: «لماذا تفعلين هذا بنفسك؟». في المساء أسرّت سعدية لابيها بالواقعة، وسألته رأييه في شأن التخلّص من غطاء الوجه. فكر قليلاً، قبل أن ينطق «جوهرنه»: هناك سابقة في بيروت. الداية منيرة حافظ لم ترتدّ الفيشة، فلا بأس باسعدية إن خلعتها



استقالت نتيجة رغبة الحوامك في الولادة في المستشفيات (مروان طحطم)





(مروان طحطح)

## يوميّات كفيّفة: غريبة في وطني

العناية التي يعرّض لها ذوو الاحتياجات الخاصة لا تنتهي أبداً لذلك أردت أن أطلع على بعض منها. المتعلقة بسوق العمل. انطلاقاً من تجاربي الخاصة. ومن تجربة صديقة ترغب في ذلك نظر الواقع ما حصل معها على نفسها:

### ليلي بركات

علمت هدى، صاحبة البصيرة القوية، أن وزارة العدل تحتاج الى كاتب، وأنها تحتاج الى خمسة من المكفوفين من بين الموظفين. تقدّمت بطلب للعمل فقبل طلبها، لكن الغريب أنها عندما قدّمت طلباً للترشّح في مباراة رفض طلبها، ولما حاولت الاستفسار عن الموضوع قيل لها «في الحقيقة، كنا نريد مكفوفين ثم تبدّل رأينا».

وفي أحد الأيام تقدّمت هدى بطلب للعمل في إحدى دور النشر كمدققة لغوية. وافق مدير العمل على طلبها وبدأت بالعمل. وبعد وقت، وبما أن لديها ديواناً للشعر، وافقت على إجراء مقابلة تلفزيونية معها في إحدى القنوات التلفزيونية. ولما أرادت الإعلامية أن تجري المقابلة معها في الدار حيث كانت تعمل قالت لها هدى دعيني أسأل. فوجئت هدى بصاحب الدار يرفض الأمر، فأجريت المقابلة في المنزل.

بعد فترة وجيزة، ذهبت هدى الى مركز عملها كالعادة مصطحبة معها مقابلتها المصورة ليشاهدها صاحب الدار وكانت فخورة بنفسها. انتظر صاحب العمل العتيد أحد عشر شهراً ليصرفها من عملها صرفاً تعسفاً من دون أن يبالي بكدها وجهدها، علماً أنها كانت تعمل من الساعة والنصف صباحاً حتى الخامسة والنصف مساءً براتب لا يتجاوز خمسمئة الف ليرة لبنانية. ثم علمت لاحقاً أن الدار تابعة لتيار سياسي على خصام مع المحطة التلفزيونية التي استضافتها. ولأنها صاحبة حق أخبرت أحد المحامين بما حصل معها، فأرشدتها إلى ما يجب عليها القيام به. هكذا رفضت توقيع استقالتها، كما طلب منها المدير أن تفعل، قبل أن تتقاضى تعويضها وتودّع زملاءها فرداً فرداً... فكان لها ما أرادت.

إذا كان من الواجب التعليق على ما حدث فهل هناك ما يقال غير السؤال عن مدى أخلاقية طرد موظف، له وضع خاص، بسبب التجاذبات السياسية التي لا دخل لنا فيها؟



ذات يوم علمت زميلتي في الجامعة أن إحدى المؤسسات الإعلامية بحاجة الى موظفين في اختصاص اللغة العربية وأدائها، وحين أخبرتني بذلك سارعت للاتصال بالمؤسسة عبر الهاتف، فقبل لي «إننا بحاجة إلى

الشبيبة بالبوق على بطن الحامل أوضاع الجنين، فتعلم الأهل عن حالات الضعف والوقاة قبل الشروع في عملها، الذي أهلها بعد زواجها إلى اقتناء سيارة «فولسفاكن» والانتقال بحرية حيث تستدعي مهنتها، وصولاً حتى بعض الضياع في جبل لبنان. لم توقف حواجز الحرب الأهلية، أو مضايقات الجماعات المتناذرة سعي المرأة الطافحة ثقة بنفسها.

هي تقوم بما يلزم في غرفة نوم الحامل، ثم تنتظر أن يتسع عنق الرحم اتساعاً كاملاً، ولا تجد ضيراً في قضاء هذا الوقت جالسة على طرف السرير، أو أرضاً، فيما تنفذ دخان سجائر الـ«بافرا» الوطنية، وتشرب القهوة، إلى أن يقضي الله الأمر.

في جعبة الداية، التي كانت منغمسة في عملها حدّ الثمالة، قصص بالجملة عن معاش قوم كانوا يتقاسمون مساحات السكن، ومنها أنها أشرفت على ولادة «سلفتين» في الوقت عينه، بحيث كانت تنتقل بين غرفتي القريبتين بخطى سريعة، إلى حدّ أنها أعطت حقنة للأولى لتسريع العملية، حتى تستطيع الاهتمام في الثانية، لتتفعل منهكة إلى بيتها حال انطلاق الزغاريد! كما أنها برعت في عملية قلب الجنين، الذي يجلس بطريقة جانبية في رحم أمه، الصعبة، إذ كانت تناجي الله أن يعينها فيسمع العلي، بحسب قولها، وتتجاوز صعوبة هذا الموقف بفعل الولد قبل سحبه للخارج سليماً، ولو أن هذا الموقف أسقط بعضاً من شعرها! وساهمت في قسّ أصعب سادس زائد من يد مولود، ما جعله يستغني عن جراحة مستقبلية في هذا الخصوص.

«للبيدين البيضاوين» دور أيضاً في علاج بعض حالات العقم... لم يطرق الحب قلب سعادية الخطيب، التي أغرمت بمهنة القابلة القانونية دون أي أمر آخر، حتى يكاد الوقت المنسل بهدوء في القصص المعروفة عن بيروت القديمة، يسرع بجنون في حياة هذه المرأة. جنون جعلها تتابع أحياناً ولادات أربع باليوم! تزوجت الداية الشهيرة معلم خضر بصورة تقليدية، أي بـ«تدبير من الأقارب» وانتقل الثنائي للعيش في تلة الخياط. أثمر رباطهما عشرة أولاد (4 أولاد و6 بنات) خلال 15 سنة، قبل أن يقضي الزوج المتفهم، وتنولى وحيدة رعاية العائلة. لم يعارض الأخير خروجها الليلي المتكرر لإتمام رسالتها في مجتمع أجليها، سوى مزة وبدون سبب مقنع، فلم تمتثل، ولو أن الحادثة «تحفر» في قلبها بنقش بشع!

مزهوة بصورة لأحفادها الثلاثة والثلاثين، تختم المرأة المكافحة كلامها بالرد عن سؤالنا عن خصائص الداية بتعداد الآتي: تفهم فئات المجتمع المختلفة، وطول الأناة، والسرية المهنية التي تحتم كتمان ما تراه وتسمعه في دواخل البيوت المغلقة على هموم متفرقة. ولا تودعنا الجدة، قبل التعريف بحفيدتها سارة العشرينية، التي ستكمل مسيرتها، مع الإيضاح أنها لم تستقل إلا بعد رغبة الحوامل في الولادة بالمستشفيات التي تمقتها، ولو أنها فرحت كثيراً حين جاءت امرأة منذ سنوات خمس للتوليد.

غناء ورقصاً وعزفاً، حتى قبل أن يطرح رحم الأم الخلاص، مقابل وجوم لطالما دفعها إلى الخروج مرتجفة، حين تتكشف أحشاء المرأة عن أنثى. حتى أن رجلاً لم ينقدها ليرات أتعابها بعد ولادة ابنته! ثم، ما تلبث أن تستعيد جديتها عند الحديث عن كيفية اهتمامها بالحوامل منذ الأيام الأولى من هذه المرحلة في حياتهن، ودعوتهن إلى تناول المقويات، وصولاً حتى تطبيق مبدأ «الولادة بدون ألم»، أي مشاركتهن تطوّر أحوالهن وإطلاعهن عليها بلغة بسيطة، حتى يصلن الأسبوع الأربعين أو الثاني والأربعين مدعماً بكل ما سيواجهه، فيتجاوزن مشاعر الذعر، ولا يطالبن بحقنة «إبيدورال» المخدرة لتسكين آلام الولادة كما اليوم.

متأبطة شنطة مجهزة بكل ما تحتاجه من مقصات وملاقط وخيوط للسرة وحقن «الميترجين» المسزعة للولادة... كانت القابلة المجازة تعرف حال وضع سماعتها



اشخاص مثل اختصاصك، وعليك الحضور الى المؤسسة مصطحبة معك السيرة الذاتية الخاصة بك». هيأت كل ما يلزم لهذه الغاية، وذهبت الى هناك، لكن حالما وصلت الى المؤسسة ورآني المسؤول قال لي مرتبكاً: «الحقيقة لا نحتاج الى عاملين ولدينا فائض في ذلك». تعجبت كثيراً ثم قلت له: «إنه لامر عجيب، فمنذ يومين قلت لي بأنكم تحتاجون الى عاملين فما الذي تبدل الآن يا ترى؟». الا انه ظل ساكناً ولم يجب، فشعرت حينها بالذل والهوان وعدت الى منزلي خائبة. وفي موقف آخر، أنه في احد الايام لجأت إلى إحدى المؤسسات الاعلامية الخاصة بالأطفال بهدف مقابلة مديرة التحرير بحسب الموعد المتفق عليه. قدّمت لها قصة من تألّفي لتقرأها، وعندما انتهت من قراءتها قالت لي احسنت يا ليلي انها قصة جميلة جداً ومعبرة، كما انها تستحق النشر. بعد حين صدر عدد من المجلة ونشرت قصتي على صفحاتها، لكن المفاجأة كانت عظيمة عندما بحثت عن اسمي ولم أجده، ولما حاولت الاستفسار عن الموضوع قيل لي: «إنه خطأ مطبعي وغير مقصود»، علماً أن هذا الخطأ ليس مبرراً أبداً، لكنني لم استطع ان افعل شيئاً، لان القصة طُبعت وحصل ما حصل.

وفي إحدى المرات، تقدّمت بطلب للعمل لدى إحدى المحطات الاذاعية، وقد طلب مني ان أعد برنامجاً منوعاً. فعلت ذلك، وبعد عدة ايام اتصل بي مدير الاذاعة ليخبرني بقبول برنامجي فسررت كثيراً، وبدأت أضع الخطط المستقبلية. مرّ وقت لا بأس به قبل أن أعاود الاتصال بمدير الاذاعة لتكون المفاجأة إبلاغني بأن برنامجي الذي كان قد وافق عليه في السابق مرفوض وذلك لان شخصاً آخر تقدم بأفكار شبيهة بأفكارني. قلت له متعجبة: لكنك كنت موافقاً من قبل، فما الذي حصل الآن. عاد وأجابني بطريقة غير منطقية: في الواقع كنا لا نعرف ماذا نريد. قلت: كان بإمكانك ان تفكر جيداً قبل ان توافق على برنامجي. ختم المدير بالقول: على كل حال سامحيناً.

بعد مدة قصيرة علمت بأن الذي أراد توظيفه بدلاً مني كان مبصراً. ومنذ ذلك الوقت كان لهذه المواقف الغريبة وغير المألوفة وسواها اثر سلبي على نفسيّتي ولا يزال. وهنا أطرح السؤال وأتمنى أن أجد جواباً شافياً عليه: كيف استطيع أن اتعلم ولا أستطيع أن أعمل، فهل من مجيب؟؟؟



# أم عبدو و«الشيخ مقصود» وجد

## فراس خليفة

«إنها الحرب قد تثقل القلب»

(أمل دنقل)

دارت القهوة في المصطبة المسقوفة بالقرميد الأحمر. كُنْ خمس نسوة، أهل وجيران، من سُكَّان الحيّ الريفيّ الجنوبي. وكان الوقت صباحاً، عشية عيدَي الأم و«النبروز» ولحظة دخول مأساة «بلاد الشام» عامها الخامس.

تقرأ إحداهن في الفجان، وتلمح إلى «رزقة» من دون أن تتمكن من تحديد معالمها تماماً. يتسع المكان لأحاديث مؤجلة ويضيق الوقت سريعاً. بعد قليل ستاتي «جماعة الأُمم» للكشف على المسكن شبه المجاني الذي انتقلت إليه «إم عبدو» مؤخراً في الحي نفسه.

كان زمان يوم هتف قلب «إم عبدو» مع سماعها أغنية «غابت شمس الحق»، حين كان الجنوب اللبناني

”

هك حدّك الأولاد  
عن هدية عيد الام؟  
تقول: تركوها مفاجأة

يحترق بالنار الإسرائيليّة وسط صمت العالم. «منذ ذلك الحين ثمة شيء جميل يشدني إلى هذا المكان بالذات». إم عبدو، النازحة الآن من سوريا إلى «بلاد عامل»، لم تتخيل مرّة، كغيرها من السوريين، أن النار ستلتهم بلادها وتحوّل نصف سكّانها إلى لاجئين داخل وخارج الجغرافيا السورية. «طار» الأمان من تلك البلاد الجميلة «إلى غير رجعة»، ومن حينها طار النوم من عينيّ الأم التي تفرّق أفراد أسرتها بين لبنان وسوريا وتركيا وألمانيا. «هي لعنة الحرب التي تلاحق شعوب المنطقة من بلد إلى آخر. كلنا ضحايا». هكذا ترى أم عبدو الصورة الآن. والجنوب الذي كان سابقاً بقعة مضطربة أمنياً، صار برأي أم عبدو «المكان الأكثر أماناً في كامل المنطقة». هل في الأمر مفارقة؟ «طبعاً» تقول المرأة من دون تردّد. كان الجنوب، أو تلك المساحة الجغرافية الواقعة عند خاصرة جبل الشيخ الغربية، مبعثاً للفخر لديها وغالبية السوريين، ولكنه كان مجهولاً بالنسبة لابنة «عفرين» الكردية التي عاشت معظم حياتها في «الشيخ مقصود» في حلب. لا تعيش المرأة غربة بين أهلها

“

الجُدّد. صارت، منذ أن حلّت هنا قبل سنتين، واحدة من أبناء الحي. شاركت قبل أسابيع في رقصة الدبكة في عرس محمد ابن الجيران، وقبل ذلك حضرت مجالس عاشوراء أيضاً. «عرفت عن قرب كيف ولماذا يمارس أهل المنطقة هذا النوع من طقوس الحزن». في

(هروان بو حيدر)

المتجر الصغير، حيث بدأت العمل مؤخراً، تجلس أم عبدو خلف مكتب مُحاط بالهدايا والألعاب. تحترف المرأة التعامل مع الوقت، وتحيك بصنارتها الصغيرة شالاً صوفياً ستهديه إلى جاريتها أم محمد في عيد الأم. يرقص قلبها فرحاً حين يفاجئها اتصال هاتفي

من «حبيب القلب» عبدو الذي لا يزال مقيماً في الضيعة قرب عفرين. تُتابع كلّ تفصيل في المتجر وتجيد لغة البيع والشراء. تسال المرأة عن التيار الكهربائي الذي قطع قبل لحظات ما إذا كان «دولة أو اشتراك»، مُستخدمة عبارات لا يتداولها إلا اللبنانيون.

يسال زبون عن «غرض» ما لا يجده، فتطلب أم عبدو منه أن يعود بعد يومين. يدخل ابنها أمجد، ذو الأعوام العشرة (شقيق مجد التوأم) الذي يعمل أيضاً في «سوبرماركت». يبتاع الطفل قُبّة ويضع بداخلها قطعة نقدية من فئة الـ250 ليرة. مجد وأمجد



## الفاضوحت

وسط زحمة الحياة، يجد مازن (21 سنة) وقت فراغ يربط بين ساعاته الدراسية في الجامعة ودوام عمله في المساء. يتوجه خلال ساعة الاستراحة عادة إلى مكان يتناول فيه الغداء، إلا أنه وفي يوم واحد في السنة يستبدل الطبق الساخن بسندويش سريع ويذهب صوب محال الورد بسرعة.

هناك، يستقبله محمود، وهو لم ينسه على الرغم من زيارته له مرة واحدة كل عام. «كيف أنسى شاباً له أربع أمهات؟» يردد البائع. يطلب مازن «أربع ورود»، جميعها باللون نفسه والغلاف عينه. لا يميّز بينهم. هو ابن رندي بيولوجياً، عاش داخل رحمها مدة تسعة أشهر. هو أيضاً

ابن مريم جدته أم والده، فصوفيا جدته أم والدته، وكاميليا جارة بيت الطفولة الذي ترعرع فيه». هكذا يعرف عن ذاته «أنا مازن، ابن الأربع أمهات». اختار هذا الشاب أن ينادي النساء الأربع بكلمة «ماما». وجد في جدته مريم حناناً وحباً عميقين ربطاه بها. كانت تميزه عن غيره من أحفادها. «مازن ذكي، مازن الحياة» تُعلق لدى وصفها شخصية حفيدها. أما هو فيقول: «كيف أنسى جدتي التي منحتها أبي وتزوج أمي ما خلص بثمره حب بجسدها وجسودي؟». يزور مريم أولاً، إذ أنها الأكبر سناً بينهم. تفاجأت في السنة الأولى التي حضر إليها حاملاً ورده خاصة به، يقدمها لها بصفة شخصية مستقلة عن والديه. أما اليوم، فهي

تنتظره كما جرت العادة في كل عام، أي في صالون دارتها وإلى جانبها قطع تفاح أخضر مقشرة كما يجب. يتوجه من بعدها صوب صوفيا. في بيتها ترعرع. تركته والدته يومياً خلال طفولته في بيت جدته الذي تحول إلى حضانة خاصة به. هنا هو التلميذ الوحيد، يطلب ما يشاء وجدته تنفذ. يسرد كيف أنها نرعت طاولة غرفة الجلوس من مكانها لاستبدالها بسريير مخصص للأطفال لينام فيه أثناء قيلولاته الطويلة. يخبر كيف كانت تضع له البرامج الكرتونية المخصصة للأطفال على التلفاز وهي لا تملك سوى واحد في بيتها متنازلة عن حقها في مشاهدة ما تريد كسائر النساء في عمرها. غابت عن متابعة نشرات الأخبار، وبرامج الصلاة

الدينية والروحانية كما المسلسلات الدرامية «كل هذا على شرفي». مضى أكثر من نصف ساعة من فترة استراحته. يقسم وقته مساواة بينهم أيضاً. يخرج من بيت صوفيا أو مدرسته الأولى كما يصفه بعدما كُررت جدته على مسامحة عبارات الدعاء والأمل بمستقبل مشرق له. عندها، يقف لحظة ويفكر «من أזור الآن؟». هل ينتقل إلى أحضان أمه ويقدم لها الهدية أم يذهب إلى كاميليا؟ يختار الاحتمال الثاني، لا بل أكثر من ذلك يضحى ببعض الدقائق المخصصة لأمه من أجل هذه الأخيرة. تجمع بينه وبين جارته السابقة قصة استثنائية. لا يعاني مازن من أشكال أو اضطرابات في علاقته مع أمه. يعشقها لا يحبها فحسب. إنما

# ابن الأربع أمهات



## هل أنا أمّ صالحة؟

ملك خالد \*

نهبي، نحن البنات، لصورة شبه خيالية عن الأمومة. صورة وردية تعيدنا إلى طفولتنا التي كنا نهتم فيها بالدمى اللطيفة. حتى حين نعلم أننا صرنا قاب قوسين من الإنجاب، نقرأ كتباً فيها الكثير من الإرشادات والتجارب، التي نظن أنها لن تحدث لنا. نشترى ثياباً صغيرة مذهلة في دقة تفاصيلها، ننسّق ألوان غرفة الوليد المنتظر، ونحضّر لائحة طويلة عريضة بما نتمناه من هدايا.

هذه الجوانب الجميلة والممتعة في مرحلة الاستعداد، لا تشبه بشيء ما سنعيشه بعد الولادة.

يأتي الطفل، لنكتشف أن الأمومة مرتبطة بقلة النوم، الأعصاب التي على شفير الانهيار، التوتر غير المفهوم، والكثير من الاستفراغ. نتحوّل، نحن الأمهات (الجديدات) بسرعة قياسية إلى قلوب كبيرة، لها عينان ويدان ودموع كثيرة، من دون أن يهيئنا أحد يهيئنا لمثل هذه الأمور. كل ما قاله لي قبل استحقات ولادتي: «نامي قد ما بتقدري... لن تحصلي على هذه الفرص لاحقاً».

لم يخبرني أحد عن دوامة المشاعر التي سأختبرها يومياً، مع كل مرة يفعل فيها الطفل شيئاً، أي شيء، لأول مرة:

صرت أما لأول مرة، وعرفت معنى أن تهاب الأم الموقف، أن تقلق، وأن تتوتر. عندما بكى طفلي أول مرة، رجف قلبي. وعندما توقف عن تناول الطعام أول مرة شعرت بالهلع. وعندما تقياً أول مرة، أردت أن أركض به إلى الطبيب. كل ما تعلمته كمختصة في تربية الطفل، وخبرته كمعلمة، تلاشى من رأسي حين صرت أمّاً.

الأيام الأولى كانت الأصعب. انهزت كثيراً، وبكيت انهياراً من الانفعالات. baby blues أو أعراض ما بعد الولادة. هكذا شخّص طبيبي ما أمرّ به، شارحاً عن عاصفة هرمونات مجنونة تستبطني بعدما فقدت تفكيري المنطقي لوهلة. كيف يمكن لكائن صغير ومعتمد عليّ بالكامل ان يفعل هذا بي؟ كنت أشعر بانكشاف وبهشاشة لم أنخيلهما يوماً من صفاتي. وددت لو أن طفلي، الذي هرّني من الداخل، أتى لي معه بكتيب تعليمات لأعرف كيف أتعامل مع هذه التحولات التي طرأت عليّ. لأجيب على التساؤلات «الوجودية» التي بدأت أطرحها على نفسي.

لا أقصد هنا ما كتب عنه الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر، ولا الأسئلة المتعلقة بما سأفعله مع عائلتي في حال اندلعت حرب. أقصد أشياء يومية وبسيطة وعادية ربما من قبيل: متى سيكبر ابني؟ متى سيزيد وزنه؟ هل ستناسبه ثيابه؟ متى سأنام ليلى متواصلًا؟ هل يكتفي بالرضاعة الطبيعية؟ متى سأستعيد شكل جسدي؟ كيف سأتركه وأعود إلى العمل؟ هل يجب أن أبقى معه؟ هل أنا ام صالحة؟ السؤال الأخير وجودي أكثر مما كان سارتر وديكارت والغزالي ليتخيلوا مجتمعين!

كيف أفهم أنا المرهقة من الولادة، والنهمة للراحة، هذا الطفل المدجج بصوت أكبر منه الذي يريد أشياءً فيبكي وأبكي معه؟ أسئلة باتت خبز روحي اليومي ولا أجوبة عليها إلى أن مرض آزاد...

حين رأيت بياض عينه وقد تحوّل أصفرًا، وبأن حركته خفت، شعرت بأن العالم يتداعى. كنت خائفة أكثر من أي مرة في حياتي. ولو لم تكن أمي معي لتهاوى العالم. حينها أدركت معنى قلب الأم، فأنا أيضاً «ماما»، وعليّ اتخاذ القرارات مثل ما فعلت أمي معي، إنما لأجل طفلي أنا هذه المرة.

«تربية طفل واحد تتطلب قبيلة». تذكرت هذا المثل الأفريقي عندما مرض طفلي. استعنت بالقبيلة الرائعة من النساء حولي. قريبات وجارات وصديقات شكلن دائرة دعم تسند وتحضن وتقدم النصح والمحبة بلا شروط. زوجي وأخوای كانوا أيضاً «بظهري» فراس زوجي كان يستيقظ معنا. «يدشني» ابننا، ويسمعه موسيقى ليتركني أنام قليلاً. وكثيراً ما ضبطه يراقب نوم آزاد بحبٍ لا مثيل له.

أخوای يسألان ويتابعان ويلاعبان ويصوّران. والقبيلة المذكورة أعلاه اتسعت لتضم زملاء عمل شاركونا تجاربهم أيضاً. شيئاً فشيئاً، بدت الأمومة أمراً أسعد مما تخيلت سابقاً. أجمل حتى من تخيلات الطفولة.

عندما ابتسم طفلي للمرة الأولى شعرت بأن قلبي، حرفياً، قفز من صدري. وبدأت أضحك بثقة على كل الأشياء الصغيرة التي كادت ان تودي بي في الأيام الأولى. صرت ماما يضحك ابنها لها، العالم بخير إذاً.

والآن... صرت أعرف معنى عبارة «الطفل حياة جديدة»، حتى لو بدت بديهية. والأكيد أنه حياة جديدة لكل من حوله، وليس لنفسه فقط. هو امتداد لبشرية مليئة بالتناقضات، وهو أيضاً غدا.

تربيته تتطلب استعادة ومراجعة موروثات ثقافية تناقلتها أجيال وصنعت حاضرتنا.

أعي اليوم، وبالتجربة الشخصية، فرادة كل طفل وتميّزه. وأدرك بعمق ما يعنيه جلب طفل إلى عالمنا. لكنني أقلّ توتراً، وأستمتع بكلّ قبلة وضحكة وصوت كأنها الأبد. أمامنا عمر كامل بعد أحب فيه طفلي، وأتعلم ان اكون أصلح أمّ له.

\* كتبت هذا النص على مراحل بسبب صغيري الذي يكبر ويتعلم ويعفرت. كتبت وأنا أتمنى ان يقرأ كلماتي هذه يوماً، ليعرف أنه الاجمل والأغلى والأهم عندي.

## بلد عالمك

من المحال التجارية. «بعثها كلها». ولكن ألم يكن بالإمكان أن...؟ «لا». الحرب مجنونة. بعث واشترت فيهن حياة ولادي!».

تستعيد أم عبدو، المولودة عام 1973، شريط الأحداث بين حلب وجندريس (قرب عفرين) وتركيا ولبنان. في حديثها عن أهوال

تركا المدرسة العام الماضي، وقزرا أن يساعدا الوالدة للتخفيف من نفقات الحياة اليومية. رولا ابنة التسعة عشر ربيعاً تعمل هي الأخرى في صالون تجميل ملاصق للمتجر الذي تعمل به أمها. تقول أم عبدو إنها كانت تملك، إضافة إلى البيت في الشيخ مقصود، عدداً



تسمع ولا ترى بل يشعر بها كغمرة دافئة تلفه.

يوم «عيد الام» لدى مازن شارف على الانتهاء. يأتي إلى حضن امه يقبلها ويعيدها. يصرخ لها معبراً عن حبه ويقترب من أذنها قائلاً «مهما صرت كبيراً في نظر الناس ابقى في عيون أمي ولداً». تغمره وهي العارفة أين كان قبل الوصول إليها. يحذّثها بعض الشيء، فتردّ عليه «شكراً لأنك وبمشاركة أمومي مع الآخرين جعلتني الأم الأكثر فخراً في العالم». يقترب عيد الأم في نسخته لعام 2015، وممازّن لن يغيّر العادة. سيشتري الورود الأربع ويتوجه إلى من يسميها «أمي» غير أنه هذا العام لن يكتفي بهذا الغرض فقط بل سيجمل هذا العدد من «بلدي» هدية لهنّ أيضاً.

لأمرها فراح يزورها أكثر من مرة كل 21 آذار باحثاً عنه يشهد على مفاجأة أو هدية تتلقاها كاميليا امام أعينه فيرتاح ضميره. وبعد مرور ثلاثة أعوام، لم يحصل خلالها ما في باله ولو مرة واحدة، اقترب منها وسأل «عندك ثلاثة أولاد، واحد أنجبته واثنان ربيتهما. كيف تحتفلين بعيد الأم؟». سكتت ولم تجبه. فهم عندها ان لا «عيد أم» في هذا البيت، ربما تعقيد العلاقات الأسرية فيه محت هذا الموعد، أو ان كبر سن اولادها انساهم هذه المناسبة.

لم يعلق، ولم يحكم أو يعاتب. جعل في معايدتها كل عام دوراً له. مرة يهديها وردة في بيتها، ومرة يخرق مكان عملها ويهديها الزهرة امام جميع زملائها. يحبها وينتظر ابتسامتها. ابتسامتها، ابتسامتها، لا

شاء القدر أن تربطه مع النساء الثلاث الاخريات علاقة «أمومة». هو الذي ينظر إلى الأمومة من زاوية استثنائية وخاصة.

يشرح: «أجمل شيء يبقى انتظار الأم لهدية ابنها في عيد الأم». لذا يتمسك بهذا العيد ويعتبره الأعلى إلى قلوب جميع نساء الأرض حتى من لم ترزق بأطفال. «شعور الأمومة أتمن ما تملكه الامراة. تكبر وهي تنتظر ملاقاته وعيشه».

راقب مازن جارتته في عيد الأم، طيلة الأعوام الثلاث التي سبقت الوردة الاولى التي قدمها لها في هذه المناسبة. كان يدخل بيتها، يفتش جميع أركانها على بقايا الهدية التي ممكن ان تكون قد حصلت عليها هذه الأخيرة. لم يجد وردة، ولا بطاقة معايدة ولا قالب حلوى. احتار



يقتصر دور النقل العام على نقل الركاب من مكان إلى آخر، ولكن تحوّل ركوب سيارة الأجرة أو الحافلة بالنسبة لكثير من النساء إلى مغامرة يومية، بسبب ظاهرة التحرش الجنسي. أكثر من يواجه هذه الظاهرة هنّ طالبات المدارس والجامعات بسبب اعتمادهن بشكل كبير على النقل المشترك، في ظل قصور القوانين المعتمدة حالياً عن تجريم هذه الظاهرة

# التحرش الجنسي الكارثية هي الحل!

زينب محسن

تبيّن للمرأة النصفية في سيارته على وجهها وغمزها. لم تعره اهتماماً، اعتادت زينة على هذه المواقف التي تتعرّض لها في كلّ مرة تقريباً تستقل فيها سيارة أجرة من بيتها إلى الجامعة وبالعكس. لكن السائق لم يكتفِ بهذه الإيحاءات، بل غير مساره ليسلك طريقاً غير الطريق المعهودة لبيتها، حينها أحسّت بالخطر، احتارت، ارتبكت، فزعت، صرخت لكن من دون جدوى فالمنطقة مقفرة والسائق أقلّ جميع الأبواب. استسلمت حينها للدموع والدعاء وبدأت ترجوه وتوسل إليه أن يتركها وشأنها، لكنه كان يتوعدها بليلة حمراء لم تشهدها من قبل.

وصل السائق إلى شقته، أقلّ الأبواب وهدهدها بالقتل في حال رفعت صوتها بالصراخ، لكن المضحك المبكي أنه أجبرها على تنظيف منزله وإعداد الطعام له قبل إشباع رغبته بها، فاستغلت زينة هذا الوقت، واستجمعت قواها وشجاعته، حتى إذا همّ بالانقضاض عليها أقنعت أنها مصابة بمرض «السيدا»، وأن أي علاقة قد تحصل بينهما سوف تنقل إليه العدوى. لم تكن زينة تتوقع أن يقتنع بهذه الحجة، لكنه أحس بجديّة ما تقوله فاضطرب وخاف وأبعدها عنه وأخلى

سبيلها. محاولة اغتصابها فشلت، لكن اغتصاباً معنوياً عميقاً لا يزول لا بالترميم ولا بالتجميل قد حدث. لم تكن زينة الضحية الأولى ولن تكون الأخيرة، فالتحرش في الأماكن العامة وخصوصاً في النقل العام يلزم كل فتاة كما ظلها، كل واحدة لها قصة أو قصصاً، لكن كثيرات منهن يفضلن السكوت وإضافة حادثة أليمة أخرى إلى الذّاكرة.

«ليس التحرش الجنسي هو الفعل المؤدي إلى الاغتصاب فحسب كما يعتقد الكثيرون»، تشير المحامية والناشطة في مجال حقوق المرأة إقبال دوغان إلى «أن كل سلوك غير لائق له طبيعة جنسية يضابق المرأة أو يعطيها إحساساً بعدم الأمان وقد يكون إيحاء لفظياً أو معنوياً أو حسياً». يمكن أن يكون غمزة، لمسة، كلمة، ويمكن أن يتطور ويصل إلى الاغتصاب، لكن هذا التعريف الذي تقدّمه دوغان ليس تعريفاً قانونياً لأن المشترع اللبناني لم يُشر إلى هذا الموضوع بشكل مباشر، كما تؤكد. فليس هناك نص صريح يدين هذه الاعتداءات إلا في حال استخدام «العنف والتهديد»، فبحسب المادة 507 من قانون العقوبات اللبناني «من أكره بالعنف والتهديد على مكابدة أو إجراء فعل مناف للحشمة عوقب بالإشغال الشاقة

مدة لا تنقص عن أربع سنوات»، ترتفع إلى ست سنوات على الأقل في حال كان المعتدى عليه لا يتعدى الخامسة عشر من عمره.

وترى دوغان أن من الأسباب المؤدية لتفشي هذه الظاهرة غياب القانون. «ليس هناك قانون يجرم التحرش الجنسي في الأماكن العامة ومنها النقل العام، وفي مكان العمل كما كثير من البلدان، بالرغم من

امكانية الاستفادة من بعض المواد المدرجة في قانون العقوبات تحت عنوان الإيذاء قصداً والتي تنص على حبس المعتدي من ثلاثة أشهر إلى ثلاث سنوات بحسب حجم الأذى، يمكن أن تصل إلى عشر سنوات مع الأشغال الشاقة في حال تسبب فعل الأذى في تشويه الجسم أو إحداث عاهة دائمة» تقول. لكن حتى هذه القوانين لا تطبق، لتكون رادعة للمعتدي بعدم تكرار فعلته ولغيره من المعتدين لأسباب مختلفة، أهمها الآلية المنبذة في القضاء لجهة التسوية والمماطلة فالقضايا يمكن أن تمتد لسنوات من دون إصدار الأحكام وتنفيذها، يضاف إليها لجوء النساء المتعرّضات للتحرش إلى الصمت وعدم تقديم شكوى ما يؤدي ليس فقط إلى ازدياد التحرش بل إلى

مدة لا تنقص عن أربع سنوات»، ترتفع إلى ست سنوات على الأقل في حال كان المعتدى عليه لا يتعدى الخامسة عشر من عمره.

وترى دوغان أن من الأسباب المؤدية لتفشي هذه الظاهرة غياب القانون. «ليس هناك قانون يجرم التحرش الجنسي في الأماكن العامة ومنها النقل العام، وفي مكان العمل كما كثير من البلدان، بالرغم من

امكانية الاستفادة من بعض المواد المدرجة في قانون العقوبات تحت عنوان الإيذاء قصداً والتي تنص على حبس المعتدي من ثلاثة أشهر إلى ثلاث سنوات بحسب حجم الأذى، يمكن أن تصل إلى عشر سنوات مع الأشغال الشاقة في حال تسبب فعل الأذى في تشويه الجسم أو إحداث عاهة دائمة» تقول. لكن حتى هذه القوانين لا تطبق، لتكون رادعة للمعتدي بعدم تكرار فعلته ولغيره من المعتدين لأسباب مختلفة، أهمها الآلية المنبذة في القضاء لجهة التسوية والمماطلة فالقضايا يمكن أن تمتد لسنوات من دون إصدار الأحكام وتنفيذها، يضاف إليها لجوء النساء المتعرّضات للتحرش إلى الصمت وعدم تقديم شكوى ما يؤدي ليس فقط إلى ازدياد التحرش بل إلى

محاولة اغتصابها فشلت، لكن اغتصاباً معنوياً عميقاً لا يزول لا بالترميم ولا بالتجميل قد حدث. لم تكن زينة الضحية الأولى ولن تكون الأخيرة، فالتحرش في الأماكن العامة وخصوصاً في النقل العام يلزم كل فتاة كما ظلها، كل واحدة لها قصة أو قصصاً، لكن كثيرات منهن يفضلن السكوت وإضافة حادثة أليمة أخرى إلى الذّاكرة.

«ليس التحرش الجنسي هو الفعل المؤدي إلى الاغتصاب فحسب كما يعتقد الكثيرون»، تشير المحامية والناشطة في مجال حقوق المرأة إقبال دوغان إلى «أن كل سلوك غير لائق له طبيعة جنسية يضابق المرأة أو يعطيها إحساساً بعدم الأمان وقد يكون إيحاء لفظياً أو معنوياً أو حسياً». يمكن أن يكون غمزة، لمسة، كلمة، ويمكن أن يتطور ويصل إلى الاغتصاب، لكن هذا التعريف الذي تقدّمه دوغان ليس تعريفاً قانونياً لأن المشترع اللبناني لم يُشر إلى هذا الموضوع بشكل مباشر، كما تؤكد. فليس هناك نص صريح يدين هذه الاعتداءات إلا في حال استخدام «العنف والتهديد»، فبحسب المادة 507 من قانون العقوبات اللبناني «من أكره بالعنف والتهديد على مكابدة أو إجراء فعل مناف للحشمة عوقب بالإشغال الشاقة

أكثر، تقول فاطمة «كانت نظراتهم تشي باللوم والاشمئزاز مما فعلت، تمنيت لحظتها لو أنني لم أبح بشيء، لو أن الأرض انشقت وابتلعني قبل أن أتحمّل كل هذا العقاب الجماعي». أما المتحرش المستقوي برودة فعل مجتمعه، قام من جانبها وهو يتقمص دور «المحترم المظلوم» وجلس في مكان آخر، وظلّ ركاب الناص يرمقونها بتلك النظرات إلى أن نزلت. لم تخبر فاطمة أحداً بهذه القصة إلى اليوم

## لأن صريحاً يدين التحرش إلا في حال استخدام العنف والتهديد

لا أمها ولا أبها ولا حتى زوجها، خوفاً من ردة فعلهم التي يمكن أن تصل إلى منعها من الخروج وحيدة، لكنها عادت لإجراءاتها الاحترازية، أصبحت تحجز المعقد الذي بجانبها بالإضافة إلى مقعدها في كل مرة تستقل فيها

باصاً. يضاف إلى هذه الأسباب غياب التنظيم عن قطاع النقل العام في لبنان، الأمر الذي لا ينفيه رئيس نقابة سائقي سيارات الأجرة «

مروان فياض، لكنه يؤكد أن 95% من حالات التحرش الجنسي المسجلة في قوى الأمن الداخلي كانت جميعها من «دخلاء على المهنة»، كما يصفهم، «وحصلت في سيارات أجرة تحمل لوحات مزوّدة، وقد جرت ملاحقتهم وتوقيف عدد كبير منهم، ومن جهة أخرى، إذ يتخطى عدد اللوحات المزوّدة الـ 25 ألفاً لسيارات الأجرة، والـ 15 ألفاً للحافلات الصغيرة، والـ 10 آلاف للحافلات الكبيرة، في حين أن عدد سيارات الأجرة المرخص لها في لبنان يقدر بنحو 33 ألفاً، و4000 حافلة صغيرة، و2800 حافلة كبيرة! بحسب فياض.

يحصل التحرش الجنسي في وضوح النهار، ويتعرّض له الكبار في السن والصغار على السواء، ويحصل في الشوارع وفي سيارات الأجرة وفي الحافلات الصغيرة والكبيرة، لكن في مجلس النواب لا تزال مشاريع قوانين تجريم التحرش الجنسي، وتنظيم مزاوله مهنة النقل العام للركاب نائمة في الأدراج. ربما، تحتاج النساء إلى التدرب على الفنون القتالية كالكاراتيه مثلاً لحماية أنفسهن، كما تقترح دوغان، خلال فترة سبات النواب الممدّدين لأنفسهم!

التحرش يلزم كل فتاة كما ظلها (هيثم الموسوي)







(مروان طحطح)

## المعلم والتلميذ و«الفايسبوك» ثالثهما

محتوى الرسائل. دكتوراة علم النفس العيادي صونيا شمعون توضح أن الفتاة نقلت مشاعرها الغرامية إلى أستاذها وما يمثله من شخصية مثالية تتوق إليها بعض الفتيات في هذه المرحلة العمرية. «الصورة الأبوية هي في الحقيقة وراء هذا الشكل الغرامي». لذا تؤكد ضرورة الوعي والشفافية أمام حالة مشابهة، إذ «بعد التجاهل والتردد في كيفية التعاطي مع تلك الرسائل من قبل الأستاذ نمطاً من الرضوخ للعبة التلميذة». وتدعو العلاقة كل حسب موقعه. «يبدو أنه لا يزال خائفاً، لكنه سيصل إلى مواجهة وعليه أن يحسن التصرف بحيث تجري المواجهة بشكل غير عدواني، وإنما توضيح المسؤولية بين الطرفين».

تضخ أروقة البحث الأكاديمي اليوم في مناقشة الوسائل التعليمية والتربوية التي لا تحد بين جدران المدرسة. فالأخيرة لم تعد مجرد مكان جغرافي، بل هي عملية متكاملة يقوم جميع الأطراف بعملية بنائها. وعندما تبدو شبكات التواصل مصادر بالغة التأثير، لا يمكن غض الطرف عن دراسة أبعادها أو مناقشة الأسس العملية. فكيف إذا كان المحور هو التلميذ الذي يتقلب في مراحل فاصلة لبناء معرفته وأفكاره وتكوين شخصيته، والذي يواجه تلك الوسائل يوماً أكثر مما يرى أستاذه.

يكسر الحاجز معي بسهولة». هذه الصداقة الافتراضية، تتيح للتلميذ فسحة لدراسة خاصة. تخبرنا لى عن تجربة محادثتها عبر «واتساب» كما «فايسبوك» مع معلمتها، وبعوها لها بمشاكل عائلية احتاجت فيها للمساعدة والدعم، مؤكدة أن المعلمة أحدثت الفرق الكبير في النصائح التي ساعدتها في تخطي الضغط النفسي.

لكن هذا البعد الإيجابي في العلاقة ليس وحيداً لأساليب استخدام البرامج والشبكات. ففي المقابل، تقود سهولة التواصل إلى سلوكيات تدعو للمعالجة كحالة تلميذة في المرحلة الثانوية.

### ما يدونه الأستاذ قد يمنح التلميذ ثقة إضافية به أو يفقده إياها

الأخيرة بادرت عبر «فايسبوك» و«واتساب» إلى محادثة أستاذها الشاب والتصريح له بمشاعر حبها له. إذ أتاحت لها المراسلة عن بُعد شجاعة أكبر في الإفصاح. يُرينا أستاذها رسائلها المتتابعة، والتعبير المبالغ فيه عن المشاعر عبر الأيقونات، كالقلوب الحمراء، وصولاً إلى إحدى صورها الشخصية التي تطلب فيها رأي الأستاذ بملابسها الجديدة. الأخير كان يجيب على أسئلتها باختصار تام، من دون أن يظهر لمشاعرها أية ردة فعل وكذلك لم يتفاعل مع

في الحياة، لكن هناك أمور ليست خاضعة لوجهة نظر المرء هو شخص يحمل رسالة ويفترض أن يفعل ذلك 24/24 ساعة». أما عن المسؤولية الإدارية إزاء ما يعتبرونه عنه عبر تلك الصفحات فيؤكد دوره «أترك مجالاً عادة بإدارتي للأمور، لكن إذا تطلب الأمر تدخلًا مني فأنا أفعل». صفيير ذكر لنا تجربة ناجحة حينما لاحظ الاتهامات الطائفية المتبادلة بين تلاميذه على «الفايسبوك»، فقام بدعوة الطلاب إلى مناقشة مفتوحة أثرت في تقبل كل منهم للآخر، النتيجة التي لمسها في اختلاف وتيرة مناقشاتهم الإلكترونية اللاحقة.

في السياق نفسه، يعبر أستاذ مادة الفيزياء ياسين عبود، المحبوب من طلابه، عن سعادته بإغناء التلميذ على مستوى التحصيل المدرسي أو الشخصي لذلك يمنح معلومات التواصل الخاصة به، والتي يُعلمهم بها قبل أول موعد من الامتحانات حتى يتسنى لهم سؤاله عن أي مسألة يواجهونها في الدراسة. «الطلاب يرتاحون لي كثيراً، يحكون لي الكثير عن أمورهم الخاصة وهذا يسرني لأن الطلاب لا يقولون كل شيء لأهلهم. هناك أمور تحتاج إلى صديق، ومن هم في عمرهم ليسوا قادرين على تقديم فكرة ناضجة». رغم ذلك، يحرص عبود على بعض الحزم الذي يكفل احترام موقع طلابه له «لا أوافق سريعاً على صداقة الطلاب عبر فايسبوك، يجب أن يشعر الطالب بأنه لا يستطيع أن

يعود تحديد دور المعلم اليوم إلى واجهة البحث في ظلّ تخمة وسائل التواصل. إذ لم تعد علاقة الأستاذ بتلميذه مختصرة على الصفوف المدرسية. بات الطرفان يطلعان على تفاصيل الأخر اليومية، من خلال الصفحات الافتراضية. لكن ما بين الخاص والعام دائرة حرجة. تتسم وتضيق، ما قد يفرض علينا أن نحسب حساباً من نوع آخر غير افتراضيّ

### سالي كوثراي

«لا أطيعها. كثير مجلولة. كل همها نشر صورها وكأنها عارضة، وتعليقاتها مع الشبان غير محترمة». هكذا تصف مرام بانفعال شديد مُعلمتها الناشطة على موقع «فايسبوك». أما أحلام فتدافع عن حرية الأستاذة في نشر أي محتوى بالقياس نفسه مع حرّيتها الشخصية في التعبير. ربما لأنها رأت فائدة ذلك. تحدّثنا وهي تبسم «مرة شعرت بالانحياز وكتبت شيئاً عن الانتحار على صفحتي، لأفاجأ بمعلمة في المدرسة تنصحنني وتطلب مني ألا أفكر بهذه الطريقة». ما بين هاتين الحالتين، تجربة مختلفة وأكثر حساسية تعرض لها حسن، الذي لم يكن يعرف أن الأستاذة يتابعون ما ينشره مع زملائه في مجموعتهم على «فايسبوك»، إلا حينما استدعاه الناظر بحجة «الحرص على «سمعة» المدرسة التي «مسها» حسن عندما عبر عن امتعاضه ونقده لتصرفات بعض معلميه علناً. تلعب إذاً هذه المساحة الإلكترونية دوراً كبيراً في بلورة صورة مختلفة للأستاذ، الذي يفترض أنه «نموذج». كما تتيح للتلميذ بناء علاقة «لا صافية»، تختلف طبيعتها باختلاف تطلعات التلميذ. ما يطرحه الأستاذ على صفحته قد يمنح التلميذ ثقة إضافية بأستاذه، أو يفقده الثقة التي حصلها في الصف. وما يدونه التلميذ على صفحاتهم يمنح الأستاذ فرصة التعرّف إلى خلفياتهم الثقافية والنفسية، التي قد تستثمر في التوجيه التربوي. لكن هذا التدخل قلما يحصل عملياً. مدير مدرسة «ليسيه سوسيال» فيصل صفيير يعتبر هذا الموضوع في غاية الأهمية للبحث فيه. «هناك الكثير من وجهات النظر



# الأكراد يستقبلون الربيع بـ«النوروز»



(مروان طحطح)

في طقس سنوي، يحيي أكراد لبنان في 21 آذار من كل عام عيد «النوروز»، وقد اعتادوا لسنوات التوجه إلى شاطئ الرملة البيضاء وإشعال النيران والاحتفال، ترحيباً بالسنة الجديدة التي تحل مع فصل الربيع. إذ يعدّ 21 آذار رأس السنة الكردية من جهة، كما يشكل مناسبة قومية للأكراد خصوصاً مع ارتباطه بأسطورة كاوا، الحداد الكردي الذي قاد ثورة ضد الملك الظالم ضحاك، وأشعل النار على أبراج قصره ابتهاجاً بالنصر لذلك تعتبر النار رمزاً لهذا العيد.

لكن «النوروز» ليس عيداً خاصاً بالأكراد، خصوصاً أنه من الأعياد الأقدم في العالم. إذ يحتفل به، إلى الأكراد، شعوب إيران وأفغانستان وطاجيكستان وأذربيجان وكازاخستان وقرقيزيا وتركيا وتركمنستان، وأوزباكستان. وهو يعدّ يوماً للتراث الثقافي، وقد ضمت منظمة اليونسكو، في عام 2009 هذا العيد إلى قوائمها الممتلئة للتراث الثقافي باعتباره عيداً وتقليداً ثقافياً للعديد من الشعوب. و«نوروز» كلمة فارسية تعني «اليوم الجديد»، وهو عيد رأس السنة في التقويم الشمسي الفارسي ويقع في أول يوم من بداية فصل الربيع.

مراجع مختلفة تشرح أصل هذا العيد، بين من يقول إنه يوم عيد في الديانة الزرادشتية، التي كان الأكراد يدينون بها. وعندما أسلموا، واطبوا على الاحتفال به بعدما أفرغوه من مضمونه الديني بفعل إسلامهم. فلم يعد الاحتفال يخرج عن إطاره الفولكلوري.

ويعتقد البعض أن الأريين، بعد هجرتهم نحو هضبة إيران وإقامتهم على حدود حضارة ما بين النهرين، كانوا يقسمون السنة إلى قسمين: أي أثناء الانقلاب الصيفي كانوا يحتفلون بـ«النوروز»، وخلال الانقلاب الشتوي كانوا يحيون «عيد المهركان» (أو المحبة). فيما تقول روايات أخرى إن عيدي «النوروز» و«المهركان» كانا موجودين في إيران قبل هجرة الأريين إلى إيران.